

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة قطر
وزارة الداخلية
معهد تدريب الشرطة

التدريب الأمنى ومقررات طب الكوارث فى الدول العربية

بحث مقدم إلى المؤتمر الدولى لطب الكوارث

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

٢٣-٢٥ / ١٢ / ١٤٣١ هـ الموافق ١ / ١٢ / ٢٠١٠ م

إعداد

العقيد دكتور محمد عبدالله المحنا المرى

مساعد المدير بمعهد تدريب الشرطة

أكتوبر ٢٠١٠

مقدمة

الحمد لله رب العالمين على نعمة الإيمان به ، و الحمد لله رب العالمين على شرف الإسلام له ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خير من تعلم و علم و على آله و صحبه و سلم ،،،، و بعد.

من الحقيقة أن نقرر أنه قد سبق البحث فى تخطيط وبناء وتقويم مناهج التدريب الأمنى بالأكاديميات والكليات والمعاهد الأمنية بالدول العربية المعتمدة لاعداد وتأهيل رجال الشرطة فيها حيث تفيد مطالعة الأعمال السابق للمؤتمرات والاجتماعات الشرطة العامة والمتخصصة بذلك، فضلا عن الاجتماعات الدورية لمدراء وعمداء كليات الشرطة العرب . سواء ما عقد منها في ظل المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى ضد الجريمة أم مجلس وزراء الداخلية العرب ، ومجلس وزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (١) بما يؤكد الحقيقة الماثلة فى عقولنا بأن المنهج العلمى والتدريبى هو أهم عناصر العملية التعليمية والتدريبية فى المؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية حيث تركز عليه غاية تحقيق الأمن بمفهومه الشامل والمعاصر لمجتمعاتنا بما يجعلها قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة فى مرحلة تنوعت فيها التحديات وتعاضمت وتباينت أسبابها وأشكالها ومضامينها فضلا عن نتائجها

لذلك فإننا نرى حتمية إعادة النظر فى المناهج الأمنية بالمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية من خلال وضع رؤية لصيغة عمل تنفيذية لدور المناهج الأمنية والتربوية فى دعم استراتيجيات طب الكوارث ومن ثم تصبح هذه المناهج ملبية لتطلعاتنا لمواجهة الكوارث النوعية بموضوعية وحرصانة ، وبما يجعل الأداء الأمنى والمنظومة التربوية فى مواجهة الكوارث معتمداً على التنبؤ الواعى فى استشراق المستقبل ، وليس استجابة لردة فعل لنتائج هذه الكوارث أو غيرها من الأزمات والمواقف

الأمنية التي تتكرر فى المواقف الحياتية التي تعترض أداء الأجهزة الأمنية

وعندما شرفت بالدعوة الكريمة من قبل جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية للاشتراك ضمن الهيئة العلمية "للمؤتمر الدولى لطب الكوارث" فضلا عن إعداد بحث فى موضوع التدريب الأمنى ومقررات طب الكوارث فى الدول العربية " ذهبت بى ذاكرتى إلى المرحلة الأولى من حياتى الأمنية حال كنت طالبا فى كلية الشرطة بجمهورية مصر العربية حيث برنامج الاعداد الأولى لتأهيل ضباط الشرطة من خلال مجموعة المقررات الشرطية والقانونية فضلا عن التدريبات الميدانية المعتمدة فى هذا الشأن . كما تأملت هذا الكم من الكوارث الكونية والبشرية التى أمت بكوكب الأرض فى القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادى والعشرين^(٢) ، والدور المأمول من الأجهزة الأمنية فى استراتيجية ادارة الكوارث الأمنية عامة وطب الكوارث خاصة . ورأيت بحكم المسؤولية والواجب أن أضع إطارا لمصفوفة علمية تكفل تأهيل رجال الشرطة خلال مرحلتى الاعداد والتدريب للشراكة المجتمعية فى مواجهة الكوارث بفاعلية واقتدار وبما يحد من آثار هذه الكوارث التدميرية والاقتصادية والاجتماعية ، وذلك فى رأينا توجيه للفكر الأمنى المعاصر لفهم المقاصد الحقيقية والحضارية للقيم بوعى وعمق .

إن سجل التاريخ سيظل شاهداً على ما قامت به فئة منحرفة - خلال العقود السابقة - من جرائم وأفعال أسفرت عن كوارث وأزمات سياسية واقتصادية واجتماعية خرجت عن نطاق التصور والإحصاء وخالفت الفطرة الإنسانية السليمة (تفجير طائرات ، تدمير منشآت ، أعمال شغب ، قرصنة واحتجاز سفن ، الارهاب الالكترونى ، جرائم تعطيل أعمال الحكومة أو أجهزة الدولة ومؤسساتها الاقتصادية الخ)، إضافة إلى الأزمات الكونية التى حلت بالبشرية من تسرب اشعاعى (٣) ، الفيضانات الأخيرة التى دمرت البنى التحتية فى كل من باكستان ، والهند ، والصين ، والاعصار الذى ضرب سلطنة عمان ، والأمطار التى سقطت على المملكة العربية السعودية (جدة) والزلازل الذى دمر هايتى بجنوب أفريقيا(٤) وغيرها مما لايمكن احصاؤه فى هذا البحث .

إن رؤية الباحث التى تبلورت من استقراء الواقع حول تنوع الكوارث البشرية والكونية والخسائر الفادحة التى أمت بالبشرية خلال العقد الأخير وغيرها مما يدخل فى دائرة البحث ، لتؤكد أن العقل البشرى - فى عصر التقنية العولمة ، والكوارث - وهو يستقبل كل ما يحيط به أو يطرح عليه من أفكار تمهيدا لبلورة المفاهيم ، والتطبيقات العملية سيظل عرضة للانزلاق فى برائن الوهم والخطأ مالم يصاحبه ترقية وتنقية

فكرية رشيدة ومستمرة من خلال شراكة واعية للأجهزة الأمنية وكافة الوسائط التربوية لدعم استراتيجية طب الكوارث بما يحد من نتائجها السلبية التي تتجاوز في ثوان الحدود الاقليمية إلى الأقليمية والدولية على حد سواء .

إن تأصيل مفهوم طب الكوارث يجب أن ينظر اليه باعتباره عنصرا في الفلسفة التدريبية والتربوية والتعليمية بالمجتمع عامة ،ولدى مخرجات المؤسسات التعليمية والتدريبية بالأجهزة الأمنية خاصة من خلال استراتيجية تحقق شراكة بين هذه الأجهزة والوسائط التربوية وكافة الأجهزة ذات الصلة في هذه المرحلة التي شهدت اضطراباً غير مسبوق في معدلات الكوارث الكونية والبشرية كما ونوعا ، فضلا عن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المصاحبة لها .

إن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في دعوتها لبحث موضوع "التدريب الأمني ومقررات طب الكوارث في الدول العربية " ، انما ينبع من حرصها على الاستفادة من نتائج البحث العلمي في دعم واستقرار الأمن الشامل بصفة عامة .وتأكيد مبدأ الشراكة المجتمعية في مواجهة الكوارث والحد من آثارها بمنهجية معاصرة .

ولما كان تأصيل وحدة ودعائم الأمن الفكري لدى منتسبي الأجهزة الأمنية بالدول العربية ، وترشيد اتجاهاتهم غاية في ذاته باعتبار أن الفكرالواعى هو من مخرجات العقل السليم الذى هو مناط التكليف وأساس المسؤولية ، وتلبية للتوصيات التى سجلتها الندوات والحلقات العلمية بشأن ضرورة النظر والترقب لمواجهة الخطر الدايم الذى سيحيط بالإنسانية دون ما تعرفه بين الشعوب نتيجة للكوارث والاضطراب الأمنى والاجتماعى والاقتصادى المواكب لها ، وغيرها من الجرائم وما قد يترتب على ذلك من نتائج سلبية ، متباينة فى هذه المرحلة الضاغطة التى لاتحتمل الانتظار أو الاعتصام بالجبال .

وانطلاقا من الأهداف الخلاقة للمؤتمرالدولى لطب الكوارث ، فقد حرص الباحث- الذى يشرف بالانتماء الى هذه النخبة الساهرة على ارساء منظومة الأمن العربى الشامل- على أن يتضمن بحثه رؤيته المستقبلية حول الاطار العام لمصفوفة طب الكوارث فى المناهج الأمنية بالأكاديميات والكليات والمعاهد الأمنية بالدول العربية بما يؤكد الشراكة بين كافة الوسائط التدريبية والتربوية والأجهزة الأمنية وغيرها فى دعم استراتيجية طب الكوارث " تناول فيها تأصيل وتحليل مفهوم طب الكوارث والواقع المعاصر لتأثير الكوارث على الأمن الشامل ، وأبعادها ، وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج وتحديات على المستويين فضلا عن ردود الفعل الحتمية التى فرضها الواقع لمواجهة ذلك ، كما حرص

الباحث على الاستفادة من الدراسات الميدانية والأبحاث النظرية ذات الصلة في تحديد الأولويات في بناء إطار لمفهوم مصفوفة طب الكوارث بالمناهج الأمنية باعتباره ركيزة لمواجهة كافة الآثار والمخاطر والتحديات المعاصرة للكوارث بأنواعها إضافة إلى استقرار النبت الانساني من البذور التربوية في مجال الاعداد النفسى والمهنى لمنتسبى الأجهزة الأمنية واستشراف دور فاعل لها وللوسائط التربوية في تأصيل منهج مناسب تنبثق منه وحدة الفكر حول طب الكوارث ويحقق الغاية المنشودة منه ، إضافة إلى تحديد لمواصفات وأطر مشاركة منتسبى الأجهزة الأمنية مع الأجهزة ذات الصلة في مواجهة الكوارث ومعالجة نتائجها بما يحد من أثارها المختلفة . كما ارتكز الباحث في بناء أهداف ومقومات استراتيجية طب الكوارث على مناهج العلم ، وفي تحديد برامجها وآليات تنفيذها على الشمولية والوضوح ، وتوضح الخارطة الفكرية لهذه الاستراتيجية مع الهيكلة التنفيذية لها على النحو المبين في حينه .

الأهمية العلمية لموضوع البحث ودقته :

حسبى في هذا البحث أن أقدم بعض الرؤى التى أضعها أمام الهيئة العلمية لهذا المؤتمر أملاً للاستفادة منها حول " شراكة الأكاديميات والكليات والمعاهد الأمنية فضلاً عن المؤسسات والوسائط التربوية الأخرى في دعم استراتيجية طب الكوارث " من خلال بحث موضوع "التدريب الأمنى ومقررات طب الكوارث فى الدول العربية " ، وهو موضع نعتقد بأنه المحور الذى يجب أن تعتمد عليه السياسات التربوية والتعليمية والتدريبية فى الوسائط التربوية عامة والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية خاصة لتحقيق التنمية المستدامة فى هذه المرحلة من التاريخ لمواجهة الكوارث والحد من أثارها .

ويقر الباحث أنه عندما تأمل أهداف هذا المؤتمر لم يستشعر حساسية من الحديث عن وحدة الأمن الفكرى لمنتسبى الأجهزة الأمنية بالدول العربية حول استراتيجية طب الكوارث فى مستقبل القرن الحادى والعشرين خاصة وأن واقعا المعاصر الذى استقبل العقد الثانى من القرن الحادى والعشرين يشهد كوارث بشرية نوعية (٥) . ، فضلاً عن التنبؤات بأحداث وكوارث هائلة وغير مسبوقه فى تاريخ البشرية (٦) ، وأنها سوف تترك فى الفكرالانسانى انطباعاً قد يستمر لعقود طويلة وتأبى ذاكرة التاريخ أن تنسى أثارها ، كما أنها ستؤثر سلباً فى بلورة الأمن الانسانى الشامل المنشود للبشرية جمعاء . والحق أقول أن خبراتنا الأمنية والعلمية السابقة تؤهلنا بحق على المشاركة فى

مناقشة موضوع التدريب الأمنى ومقررات طب الكوارث فى الدول العربية " وصولا الى تحقيق "شراكة فاعلة بين الوسائط التربوية والمؤسسات التعليمية والتدريبية الامنية بالدول العربية فى دعم استراتيجية طب الكوارث . لأننا نعتقد أن المنظومة التربوية والتدريبية الامنية المعاصرة يجب أن تنشذ قيما جديدة ، وأهدافاً ساميةً وشديدة الوضوح، وهى مسؤولية مجتمعية مشتركة تنهض بها كافة الوسائط التربوية إضافة إلى المؤسسات التعليمية والتدريبية الامنية بالدول العربية كل بحسب مسؤولياتها. لأنه إذا ما عصف بهذه القيم والأهداف عاصف لخلل فى أداء أحد هذه الوسائط والمؤسسات فإن النتيجة قد تذهب إلى نسف ما نتحدث عنه من قدرة المجتمع على مواجهة الكوارث والحد من آثارها التدميرية ونتائجها النوعية التى تنعكس على الانسانية عامة والمجتمع محل الكارثة بصفة خاصة .

لذلك يرى الباحث بأن المنظومة التربوية والتدريبية المعاصرة يجب أن تتم فى اطار من استراتيجية استراتيجية طب الكوارث من خلال مسار واضح يعكس ذاته فى عديد من الاتجاهات ، فنراه فى الاعلام والسياسة والاقتصاد ، إضافة إلى التعليم والتدريب .

إن الباحث وهو على أعتاب هذا البحث يعتقد جازماً أن موضوع "التدريب الأمنى ومقررات طب الكوارث فى الدول العربية " كمدخل لتحقيق شراكة بين الوسائط التربوية والتدريبية فى دعم استراتيجية طب الكوارث يُفترض أن يُجسد مشروعاً وطنياً ينعكس أثره على المجتمع الانسانى عامة والعربى بصفة خاصة ، أما إذا تجاهلنا تبنى رؤية استراتيجية لهذا المشروع لسبب أو لآخر فإن الطامة ستكون كبيرة والفجوة ستصبح أكبر لأن السلوك سيمضى حسب الهوى ووفق المؤثرات الخارجية ، ونحن أكثر من يقدر قيمة ما دفعته بعض أوطاننا العربية مادياً ومعنوياً والذي جاء تفصيلاً بالفاتورة المسددة عن اجراءات وعمليات التصدى والمواجهة مع كافة نماذج الكوارث الكونية والبشرية خلال العقود الثلاثة الماضية

أهداف البحث :

يكاد الباحث أن يجزم بأن ترسيخ استراتيجية طب الكوارث فى مجتمعاتنا العربية المعاصرة يواجه تحديات عصبية على كافة الأصعدة فى هذه المرحلة المفصلية من التاريخ ، وحسبه فى ذلك استقرائه لسجل التاريخ القديم والمعاصر حول ما ألم ببعض مجتمعاتنا من كوارث نوعية كان لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية ، والسياسية " فضلاً عن طفرة التقنية، وتعدد الجماعات المتطرفة - والتنوع المتنامى للجريمة

المستحدثة - وما تذخر به تلكم المدونات الفكرية والعقائدية والتطلعات المستقبلية (السيناريوهات) التى تكشف بجلاء عن كل ما يمكن أن يحيط بنا من مخاطر الكوارث لذلك تتبلور أهم أهداف هذا البحث فى الآتى:-

-أنه لما كان موضوع طب الكوارث غاية فى ذاته كأساس لدعم التنمية المستدامة، وكانت العوامل المؤثرة فى استمرار رشده متباينة بل ومتداخلة ، لذلك فان تعزيزه بين فئات المتعلمين والمتدربين بالسلم التعليمى العام والمؤسسات التعليمية والتدريبية بالأجهزة الأمنية يتطلب شراكة شاملة ومتكاملة بين كافة مؤسسات المجتمع الرسمية وغيرها، وذلك من خلال استراتيجية لطب الكوارث تستند فى أهدافها إلى مناهج العلم واستشراف المستقبل ، وفى برامجها وآليات تنفيذها الى مبادئ الادارة الحديثة ، فضلا عن الدعم والتعاون المؤسسى المخطط والدائم مع كافة الوسائط التربوية والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية ذات الصلة بما يحقق الأهداف المنشودة من هذه الشراكة .

-أن ترسيخ مفهوم طب الكوارث لدى فئات المجتمع من المتعلمين والمتدربين سواء بالأجهزة الأمنية أم الوسائط التربوية الأخرى يجب يتصدر كافة القضايا التى تشغل المعنيين بالسياسات التربوية والأمنية نظرا للأثار السلبية التى أبانت عنها الاحصائيات حول نتائج الكوارث ومعدلاتها ، إضافة الى الانحراف أو التعصب أو التأزم الفكرى والتعدد النوعى للجماعات الاستئنصالية والانفصالية والارهابية وما ينشأ عنه من كوارث بشرية .

-تحديد الخصائص الذاتية للتدريب الأمنى الرشيد ، فضلا عن مقوماته الرئيسية فى إطار الواقع المعاصر، بما يزيل كل لبس أو التباس فى المفاهيم ويرسخ القواعد والأصول حول سبل شراكة الوسائط التربوية بالسلم التعليمى والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية فى مواجهة الكوارث والحد من أثارها.

-تحديد طبيعة شراكة الوسائط التربوية (V) بالسلم التعليمى والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية ، والعمل المؤسسى فى تعزيز ودعم استراتيجية طب الكوارث باعتباره مشروعا قوميا .

-إلقاء الضوء على آثار ومخاطر الكوارث الكونية عامة والكوارث البشرية خاصة على الأمن الانسانى استنادا إلى منهجية فكرية وثقافية حازمة وجريئة تعتمد على التنبؤ الواعى واستشراف

المستقبل باعتباره أهم غايات العلم وترفض تكريس الجمود والتعصب الضيق وتمجيد الانغلاق والتشبث الأعمى بالقديم خاصة بعد أن تبلور للنخبة من أبناء الوطن الإطار العام لمشكلات الكوارث والجريمة بمصادرها وأساليبها الخارجية والداخلية وما ترتب عليها من أحداث غير مسبوقه ، وما خلفته من سلبيات انعكست على سلوكيات الأجيال بنسب متفاوتة.

- الوقوف على الجهود المبذولة من كافة الوسائط التربوية بالسلم التعليمى ، والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية ، والعمل المؤسسى فى تعزيز ودعم استراتيجيه طب الكوارث باعتباره مشروعاً قومياً ووسائل ونماذج لشراكة بعضها فى تعديل بعض نظم القيم ، وتنمية الاحساس بالولاء والانتماء ، وترسيخ الحرص على المصلحة العامة وتصويب الاتجاهات باعتبار ذلك خطوة رائدة ، وجهداً مشكوراً يحسب للمساهمين فيه ويؤثر بفاعلية فى تأكيد وتعزيز شراكة الوسائط التربوية والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية ، والعمل المؤسسى لدعم استراتيجيه طب الكوارث .

- الاستفادة من نتائج الدراسات المستقبلية فى وضع رؤية واضحة للواقع. وفهماً صائباً لديناميات وعلاقات الظواهر المختلفة بقضية الكوارث استناداً إلى هذا الكم الهائل من الاحصاءات والمعلومات والمعارف الانسانية مع الاستعانة بالبعد الزمنى فى وضع حلول موضوعية للأيدولوجية الشبابية المعاصرة التى نراها تفتقر إلى رؤية فلسفية لمستقبلها ، مرتكزين فى ذلك على قاعدة مواصلة الوسائط التربوية بالسلم التعليمى والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية ، والعمل المؤسسى لعملية التربية والتعليم والتدريب مدى الحياة والتى تمثل فى تقدير الباحث أحد المفاهيم العالمية للتطور المجتمعى الانسانى الآمن من الكوارث بحكم شموليتها.

- البحث حول مرتكزات أساسية لملاحق منهج فكرى أمنى لدى الوسائط التربوية والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية ، والعمل المؤسسى حول طب الكوارث يتسم بالأصالة والمعاصرة ويواكب ويلائم ما سيكون عليه العالم فى السنوات القادمة خاصة ونحن نرى تنوعاً غير مسبوق فى الكوارث وتآكلاً فى القيم والمعايير

الانسانية القديمة قبل أن تظهر قيم ومعايير جديدة لتحل محلها ، الأمر الذي انعكس أثره على الشراكة المجتمعية والانسانية فى مواجهة الكوارث والتفاعل معها كما ونوعا خاصة فى المرحلة الأخيرة التى شهدت كوارث بشرية حيث استفاد المسؤولون عنها من الاختراعات الخيالية وطاقات العلم التى لاتحدها حدود ، مما يحتم تطورا فى مناهج التعليم والتدريب الأمنى وشراكة مجتمعية لمواجهة مثل هذه الكوارث بأنواعها وذلك بعد اتساع الفجوة بينها وبين قدرات الأجهزة الأمنية ووسائلها على التصدى لها منفردة .

-إحاطة منتسبى قوة الشرطة بمفهوم وأنواع الكوارث والأزمات، وأسبابها ، وأبعادها المتباينة وتحقيق العلم اليقين لديهم بأساليب تقييم المخاطر، والتنبؤ بآثار الكوارث والأزمات ، والاعداد والتخطيط لمواجهةها للحد من نتائجها .

-الكشف عن التغيير الذي طرأ لدى المؤسسات التدريبية والتعليمية الأمنية بالنسبة لمفهوم طب الكوارث والحماية المدنية ، وأهمية تأصيلها علميا ضمن منظومة المناهج المعتمدة فى اعداد وتأهيل منتسبى الشرطة باعتبار أن العلم يتطور عندما يواجه مشكلة تؤدي الى كارثة أو أزمة ، وهذه تؤدي الى ميلاد أساليب ووسائل بحث جديدة وهى نظرة تعكس الواقع الجديد لمفهوم طب الكوارث والحماية المدنية وحسبنا فى ذلك إنعقاد هذا المؤتمر بأهدافه السامية.

-تأهيل الكوادر الأمنية وفق برامج تعليمية وتدريبية ترسخ تطبيق الاسلوب العلمى فى كل الأنشطة الشرطية وبصفة خاصة ما تعلق بإدارة الكوارث والازمات مثل الأساليب الاحصائية ، التنبؤ فى مجال المعلومات، بحوث العمليات ، الفكر الاحتمالى فى استشراف المستقبل، مع احترام الهوية الحضارية ، والوعي بالحقوق والحريات، والقيام بالمسؤوليات بفاعلية واقتدار فضلا عن اعداد أجهزة ومؤسسات الدولة للمشاركة فى إدارة ومواجهة الكوارث والأزمات التى يمكن أن تقع خاصة وأن الزيادة فى معدلات الكوارث والأزمات البشرية ، وإنتشارها فى دول العالم يرجع إلى ضعف المبادئ والقيم الإنسانية، والرغبة فى تحقيق مزيد من السيطرة ،فضلاً عن إهدار الحقوق والحريات، والإخلال بالواجبات والمسؤوليات.

وينتق عن الأهداف المنشودة من البحث ما يلي:

١. إلقاء الضوء على المقررات المعتمدة في عملية إعداد وتعليم و تدريب قوة الشرطة بالدول العربية عامة و بدول مجلس التعاون خاصة من خلال رؤية معاصرة، ، وما واكبها من تحديث في البرامج ذات الصلة بتأصيل وترسيخ مفهوم طب الكوارث (الحماية المدنية عامة، والتوعية الأمنية حول الكوارث والأزمات الأمنية المعاصرة خاصة).

الوقوف على واقع الإعداد والتعليم والتدريب الأمني بالمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية بالدول العربية في مجال طب الكوارث ومدى مساهمته للسياسات التي ينفذها مجلس وزراء الداخلية العرب ، ومجلس وزراء الداخلية بدول مجلس التعاون الخليجي بالنسبة لاعداد رجل الشرطة العصري وضمن الاطر التي تناولتها الإستراتيجية العربية الأمنية في مجال مواجهة الكوارث والأزمات والظواهر الإجرامية المستحدثة وأساليب ووسائل العمل والتعامل معها .

٢. بلورة أهداف المؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية بالدول العربية في تكوين شخصية منتسبي قوة الشرطة وإعدادهم لمباشرة مهام العمل الأمني المتنوع القدرات، وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من التعامل مع مسؤولياتهم المتعددة والتي تشمل مواجهة الكوارث والأزمات في ميادين الحياة، بما يستلزمه من تنوع لمناهل المعرفة الانسانية التي لا تحدها حدود في اطار مبادئ العمل الأمني الجماعي وأخلاقيات طب الكوارث .

٣. التأكيد على أن التحديات الأمنية المعاصرة والمستقبلية في العالم بصفة عامة وفي مجتمعاتنا العربية بصفة خاصة في حاجة إلى رجل أمن سلاحه المعرفة، و العلم الذي يرسى دعائم الأمن الشامل إنطلاقاً من فلسفة أمنية تنتق من الواقع الإجتماعي، وتعظم قيم الحماية المدنية ومبادئ المجتمع الأخلاقية والإجتماعية والدينية لمواجهة الكوارث والأزمات المحتملة بفاعلية واقتدار .

منهجية البحث :

يعد استخدام البحث العلمي في كافة المجالات أمراً من المسلمات ، إذ من خلاله تتحدد مشكلة البحث وفروضها^(٨) ، فضلا عن

تحديد المداخل اللازمة لجمع المعلومات ذات الصلة بها ، ثم تطبيق منهج^(٩) أو أكثر في معالجتها واستخلاص النتائج منها .

ولما كان موضوع البحث يعتمد على تحديد لمقررات التدريب الأمنى بالمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية بالدوال العربية ودورها فى دعم استراتيجية طب الكوارث فضلا عن الوسائط التربوية بالسلم التعليمى وغيرها من المؤسسات ذات الصلة تمهيداً لوضع استراتيجية لتعزيه ، لذلك يثور التساؤل الرئيس : هل تكفى مقررات التدريب الأمنى الآنية بالدول العربية لدعم استراتيجية طب الكوارث وهل نحن نستظل بدور رشيد وشراكة فاعلة للوسائط التربوية بالسلم التعليمى مع الأجهزة الأمنية بما يحقق أهداف هذه الاستراتيجية بما يضمن كفاءة وفاعلية فى مواجهة الكوارث والحد من آثارها وتنمية مستدامة لمجتمعاتنا وللإنسانية ؟ .

فإذا ما تم تشخيص المشكلة على هذا النحو أصبح لزاماً على الباحث أن يركز على منهج أو أكثر من مناهج العلم فى إعداد البحث وهنا تكمن أهمية المنهج باعتباره العمود الفقري فى تصميم كافة البحوث^(١٠).

ولما كانت لطبيعة البحث دوراً رئيساً فى اختيار وتحديد المنهج العلمى الذى سيتم استخدامه فإننى سوف أستخدم المنهج الوصفى ، والمنهج التاريخى ، فضلا عن المنهج المقارن من خلال تطبيق مدخل دراسة الحالة ، والمدخل الوثائقى لتحليل المواد المكتوبة بما يسهم فى تشخيص جوانب الضعف أو الخلل فى الحالة الواقعية لمقررات طب الكوارث فى برامج التدريب الأمنى ، إضافة إلى استخدام المنهج التحليلى التركيبى ، وسوف تكتمل لهذا البحث صفته بالتحديد الدقيق لأهم المفاهيم والمصطلحات التى يفترض استخدامها ، ومن خلال الوصف والتحليل والمقارنة سنتمكن من خلال الاستقراء استخلاص مجموعة من النتائج أو التفسيرات أو القواعد المنطقية التى تسهم بفاعلية فى وضع أطر استراتيجية لطب الكوارث تركز على شراكة بين الوسائط التربوية والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية فى ترسيخ مفهوم وأهداف طب الكوارث المنشودة من هذا البحث .

نوع البحث :

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية وتحليلية تعتمد على المنهج التاريخي والمنهج المقارن وصولاً إلى استشراف لمستقبل طب الكوارث في عصر الانبعاث الحراري بآثاره، والكوارث البشرية بأنواعها وهذا في تقدير الباحث بمثابة فن رفيع يعتمد على أربعة عناصر هي العلم ، والصناعة ، والتخصص ، والابداع ، لذلك فإن الأمل في الله أن يكون البحث رائداً في تناول هذا الموضوع الهام .

تساؤلات البحث :

في سبيل تكامل البحث وشموليته سعى الباحث إلى وضع وضع اجابة منطقية لعدد من التساؤلات حول الموضوع تبلورت في مجموعها حول الواقع المعاصر لمفهوم طب الكوارث في مناهج التدريب الأمني وهي :

- ماذا يقصد بالتدريب الأمني وماهى طبيعته وخصائصه ؟ .
 - ماذا يقصد بطب الكوارث وأهدافه ؟ .
 - ما مدى كفاية المقررات الأمنية الحالية في تحقيق أهداف طب الكوارث ؟.
 - ماذا يقصد بالشراكة المجتمعية لمواجهة الكوارث وما هى فلسفتها ؟ .
 - لماذا الزيادة فى ظاهرة الكوارث وتنوعها ؟.
 - ماذا أعددتنا لعقول النشء بهدف حمايتهم من الكوارث وإعادة صيغة بناء فكرى لهم على أساس من مصفوفة قيم وأخلاقيات طب الكوارث^(١١) ؟.
 - ماهو الدور المأمول من شراكة الوسائط التربوية بالسلم التعليمى والمؤسسات الأمنية ووسائل الاعلام فى إعادة البناء الفكرى الرشيد فى المجتمع فى اطار مصفوفة القيم ومنظومة طب الكوارث فى القرن الحادى والعشرين ؟ .
 - ماذا يمكن أن تقدم الاستراتيجية المقترحة لتعزيز طب الكوارث والشراكة المجتمعية فى مواجهة الكوارث وترسيخ الأمن الفكرى ووقاية المجتمع من مخاطر الكوارث والجريمة على حد سواء ؟
- أهم البحوث والدراسات السابقة :

التزاما بالأمانة العلمية والمنهجية التي اعتمدها الباحث ، وحرصا على عدم الاطالة ، فقد رأى الباحث أن يشير إلى أهم البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ومنها :

- أعمال المؤتمر الدولي لإدارة الكوارث (طوارئ ٩٠) وهى الدورة الخامسة في سلسلة مؤتمر طوارئ التي تعقد لأول مرة خارج الدول الأوربية ، وتضمنت لأول مرة كذلك جلسة خاصة عن الكوارث والطفولة (القاهرة ٢٤-٢٧ سبتمبر ١٩٩٠).

- أعمال الدورة التدريبية المتقدمة عن إدارة الكوارث بجمهورية مصر العربية ، الفترة من ٢٩ سبتمبر - ٤ أكتوبر ١٩٩٠ .

- أعمال دورة تامين المنشآت والحماية من الكوارث الصناعية في الفترة من ٢-٧ مارس ١٩٩١ .

- وثائق المؤتمر العربى الثانى لمدراء ادارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة والأمن حول المناهج الدراسية المعتمدة فى معاهد وكليات الشرطة العربية لاعداد وتأهيل رجل الشرطة ، البند الثانى من جدول الأعمال ، تونس ١٥-١٧ / ٦ / ١٤٢٢هـ الموافق ٣-٥ / ٩ / ٢٠٠١ م .

- وثائق المؤتمر العربى الثانى لمدراء ادارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة والأمن حول دور معاهد ومدارس وكليات الشرطة فى اعداد رجل أمن فى القرن الحادى والعشرين ، البند الرابع من جدول الأعمال ، تونس ١٥-١٧ / ٦ / ١٤٢٢هـ الموافق ٣-٥ / ٩ / ٢٠٠١ م .

- دراسة المكتب العربى للشرطة الجنائية حول البرامج التعليمية والتدريبية فى مجال التعامل مع الجماعات الارهابية ، ٢٠٠٧ .

- دليل توصيف المقررات الدراسية والتدريبية بكلية الشرطة
،أكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية بالكويت ، ٢٠٠٦ -
٢٠٠٧ .

- د. عبد الحافظ عبد الهادى ، د. محمد عبدالله المحنا المرى ،
المنهجية فى تخطيط وبناء مصفوفة التوعية الأمنية فى
السلم التعليمى العام ، بحث مقدم الى الدورة السادسة
لندوة المجتمع والأمن (التوعية الأمنية فى مناهج التعليم
العام) كلية الملك فهد الأمنية ، ووزارة التربية والتعليم ،
الرياض ، فبراير ٢٠١٠ .

- الدليل التعليمى فى مؤسسات التعليم والتدريب الأمنى فى
دول مجلس التعاون الخليجى ، وزارة الداخلية ، الكويت ،
٢٠٠٦ .

- الدليل العسكرى فى مؤسسات التعليم والتدريب الأمنى فى
دول مجلس التعاون الخليجى ، وزارة الداخلية ، المملكة
العربية السعودية المديرية العامة لكلية الملك فهد الأمنية
الاصدار الرابع ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .

- د. محمد عبد الله المحنا المرى ، تقرير لجنة تقويم المشروع
الوهمي بين دولة قطر ومملكة البحرين (الوقاية من
المخاطر الإشعاعية) ٢٠٠٨ .

- د. عبدالحافظ عبد الهادى ، العميد / يوسف السعودى
دراسة حول : " المناهج الدراسية المعتمدة فى معاهد
وكليات الشرطة لإعداد وتأهيل رجل الشرطة تطبيق على
أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية " مقدم إلى المؤتمر
العربي الثاني لمدرء إدارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة

والأمن بالدول العربية ، مجلس وزراء الداخلية العرب ، الأمانة العامة ، تونس ، ٢-٣/٩/٢٠٠١ .

-د. عبد الحافظ عبد الهادي ، بحث حول معايير الجودة في المناهج المعتمدة بأكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية لإعداد وتأهيل رجل الشرطة الكويتي (مؤتمر تحسين جودة الأداء من أجل الكفاءة والإتقان والتميز - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، الكويت ، ١-١٢/٣/٢٠٠٢ .

-د. عبد الحافظ عبد الهادي ، عقيد ابراهيم سليمان الرشيد ، بحث حول إدارة الأكاديميات والكليات الأمنية مقدم إلى إستراتيجية التدريب الشرطي بمملكة البحرين ٢٠٠٣ .

-د. عبد الحافظ عبد الهادي ، د. محمد عبدالله المحنا المرى ورقة عمل باسم وزارة الداخلية بدولة قطر حول تجربة دولة قطر في مجال التوعية الأمنية ، مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن السادسة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض بعنوان (الإطار العام لمقومات منهج الثقافة الأمنية لطلبة المدارس بدولة قطر) .

-د. عبد الحافظ عبد الهادي بحث حول شراكة الوسائط التربوية في دعم إستراتيجية الأمن الفكري للنشء مقدم إلى جائزة وزارة الداخلية بمملكة البحرين للبحث الأمني ٢٠١٠ .

والحق أقول أنه كان لهذه الأعمال والمؤتمرات والبحوث والدراسات المقدمة فيها أهميتها في تعميق رؤية الباحث حول حتمية تطوير برامج التدريب الأمني لتواكب وتلائم فلسفة طب الكوارث فضلا عن الاسهام في وضع الاطار العام للاستراتيجية المقترحة لطب الكوارث وتعزيز الشراكة بين الوسائط التربوية والمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية في تنفيذ برامجها اضافة الى تحديد نطاق هذا البحث.

خطة البحث :

رأيت عرض البحث من خلال خمسة فصول على التفصيل التالى :-
الفصل التمهيدي : أهم مفاهيم ومصطلحات البحث .
الفصل الثانى : مفهوم وأهداف التدريب الأمنى حول طب الكوارث

الفصل الثالث :الواقع المعاصر للمقررات التدريب بمؤسسات التعليم والتدريب الشرطى بالدول العربية حول طب الكوارث الأمنى.
الفصل الرابع : الشراكة المأمولة من الوسائط التدريبية والتربوية لدعم استراتيجية طب الكوارث
الفصل الخامس : الاستراتيجية المقترحة لتعزيز طب الكوارث .

الفصل التمهيدي

أهم مفاهيم ومصطلحات البحث

التزاما بالمنهج العلمى فقد رأيت أن أضع تعريفاً^(١٢) للمصطلحات التى أنوى استخدامها فى البحث ليقينى بأن التحديد الدقيق للمفاهيم يبدد كل غموض ، ويمنع كل لبس أو التباس ، فضلا عن الأثر الايجابى لذلك فى تحقيق الفهم الصحيح ومن ثم تكون مسيرتنا البحثية واضحة من البداية ، لأننى على يقين بأن أى محاولة لفهم أى مصطلح يجب أن تستقى من معناه اللغوى حيث جذره ونبعه فى معاجم اللغة. إذ فى ذلك التحديد البيان الكاشف لأوجه الاستخدام الفعلى للمصطلح . كما سوف أتطرق أيضا إلى معانى بعض المصطلحات المستخدمة من وجهة نظر العلوم الانسانية لأصطفى منها أحسن ما فيها وفق نظرية التكامل بين العلوم الانسانية ،ومناهج البحث فنستفيد منها بما يساعدنا فى تحقيق غايتنا البحثية فى اطار من تكامل الفكر الانسانى ، وأنه يكمل بعضه بعضاً ، وذلك رغم أن اختلاف النظرة إلى الفكر ليس من حيث طبيعة الفكر ذاته ، وإنما لتنوع البيئة الانسانية والأطر التى تحددها ، والأيدولوجيات التى توجه الفكر وترسخه .

تعريف الطب لغة : علاج الجسم والنفس ومنه علم الطب (١٣) .
تعريف الكارثة لغة :النازلة العظيمة أو الشدة .(ج) كوارث . ويقال كثرته
الكوارث : أقلقته .(١٤)

تعريف الكارثة اصطلاحاً (١٥) :هى كل نكبة فجائية وعامة تقع بقدر
الله أو بفعل انسان وتمس أمن واستقرار المجتمع وأفرده فى شؤون
حياتهم أو ممتلكاتهم الخاصة والعامة أو كليهما وتحدث صدمة .

تعريف طب الكوارث : هو ذلك الفرع أو التخصص الطبى الجديد الذى
يهدف الى خفض الثمن الإنساني وتقليل الضرر الاقتصادي
والاجتماعي الناتج عن الكوارث بأنواعها وأسبابها المختلفة .

تعريف المقرر لغة – أمر ثابت ومعترف به . و- أمر أمضاه من يملك
إمضاهه . وفى الاصطلاح المدرسى مجموعة موضوعات يفرض
دراستها على الطالب فى مادة ما فى مرحلة معينة (١٦)

تعريف التدريب لغة : تدرب بالشئ وفيه وعليه أى تعوده (١٧)
ماهية التدريب :

يقصد بماهية التدريب : تحديد كافة ما يتعلق باصطلاح التدريب ، من حيث
دراسة تعريفه ، وأهميته ، وأساليبه ، وأنواعه وأركانه ولاشك أن التدريب كلمة
لها مدلول عظيم فى حياة الأفراد والأمم والشعوب ؛ فهو أفضل استثمار للقوى
البشرية ، يمكن أن يحقق عائداً مجزياً متى كان هادفاً وجاداً ، فالتدريب فى
الوقت الحاضر يستأثر بقدر كبير من الاهتمام بالنسبة للنتائج التى يمكن
تحقيقها فى زيادة كفاءة المنظمات ، وذلك بالاستفادة بمن دربوا وتمكينهم من
تطبيق ما تدربوا عليه ، والاعتماد أكثر فأكثر على الاستخدامات العديدة
للمعلومات والمهارات التى اكتسبوها فى إتقان رسم السياسات والتخطيط
والتنظيم ، واتخاذ القرارات والاتصالات ، وإشباع الحاجات الإجمالية والنفسية
للعاملين بما يؤدى فى النهاية إلى إحداث التحولات فى فلسفة الإدارة وعملها
(١٨) .

التدريب اصطلاحاً :

لقد تعدد تعريفات التدريب وتنوعت ، وإن كانت جميعها يربطها مبدأ
واحد ، فذهب البعض فى تعريفهم الى أنه :

الجهود الإدارية أو التنظيمية التى تهدف إلى تحسين قدرة الإنسان على
أداء عمل معين ، أو القيام بدور محدد فى المنظمة التى يعمل بها ()
(١٩) .

الجهد المنظم والمخطط له لتزويد القوى البشرية في المنظمة بمعارف معينة وتحسين وتطوير مهاراتها وقدراتها ، وتغيير سلوكها واتجاهاتها بشكل إيجابي (٢٠) . بينما ترى الجمعية الأمريكية للتدريب والتنمية بأنه :

هو تخصص فرعي من تخصصات القوى البشرية في التنظيمات ، يهتم بتجديد وتغيير وتطوير الكفايات الرئيسة للقوى البشرية (أى المعارف والمهارات والاتجاهات) ، من خلال العلم المخطط ، مما يساعد الأفراد على أداء وظائفهم الحالية والمستقبلية بفاعلية (٢١) .

وفي ضوء ذلك ، يكون التدريب جهداً منظماً مخططاً له ، يهدف إلى استثمار الموارد البشرية ، وذلك لإكسابها خبرات ومهارات جديدة وتغيير سلوكها وصولاً إلى تحقيق نتائج إيجابية في العمل الموكل إلى المتدرب .

تعريف الأمن لغة : أمن :- أمانة وأمانة : اطمأن ولم يخف / سلم : " أمن من الشر"^(٢٢) ويكاد يتطابق هذا المعنى فى كافة المعاجم اللغوية، حيث تعتمد على مدى تحقق الطمأنينة وعدم الخوف باعتباره عكس أو نقيض الأمن ، وهو فى تقدير الباحث جانب يتعلق بالشعور أو الاحساس الذاتى سواء بالنسبة للمجتمع الانسانى أم أفراده أنياً ومستقبلياً .

الأمن اصطلاحاً : تباين رأى حول مفهوم الأمن رغم شيوع استخدامه ، بل إن بعض علماء الأمن والسياسة يرون أن هذا المفهوم لازال غامضاً ومتشابكاً^(٢٣) ، الأمر الذى حال بينهم والاتفاق على تعريف لمعنى الأمن ، ويتضح من المقارنة بين أرائهم أن جل اهتمامهم انصرف إلى تلك القضايا المتعلقة بالقوة والدفاع وصد العدوان لحماية السيادة ، ومواجهة الكوارث فضلاً عن تحقيق الحرية والتنمية ، وهى قضايا تؤكد على أهميتها .

ومن الآراء التى طرحت حول تعريف الأمن على سبيل المثال لا الحصر :
- أنه حالة غياب كل خطر وكل تهديد للحياة وهذا التهديد أو هذا الخطر هى حالة يستشعرها الحيوان بالغريزة ، أما الانسان فيدركها بملكة العقل وخبرة الممارسة^(٢٤) .

- أنه تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الكوارث والأخطار التى تهددها داخليا وخارجيا وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الأهداف والغايات التى تعبر عن الرضا العام فى المجتمع ، والأمن الانسانى^(٢٥) .

بيد أن هذه الآراء وغيرها نراها قد خلطت بين مفهوم الأمن واجراءاته وأهدافه ، بل إنها أغفلت جانب الشعور الذى نعتقد بكونه

المحور الذي تدور حوله كافة القواعد الموضوعية والاجرائية التي يتم اعتمادها لتحقيق الأمن وحسبنا في ذلك قول الحق سبحانه: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) ^(٣٦) وحتى لانسهب في عرض التعريفات فاننا نرى أن الأمن "هو شعور نفسى يتحقق من خلال مجموعة القواعد الموضوعية والاجرائية التي يتم اعتمادها من السلطة التشريعية والتنفيذية بالمجتمع رعاية للمصالح محل الحماية فيه " .

وبناء عليه يرتكز الأمن في رأينا على عناصر ثلاثة هي :

- أ - الأمن حالة من الشعور النفسى للمجتمع وأفراده .
- ب- الأمن حالة نفسية ذاتية ، يمكن التعبير عنها ، وتتسم بالنسبية من حيث الزمان والمكان والأثر بالنسبة للكارثة أو الأزمة أو الجرائم المرتبطة بها أو غيرها .
- ج- الأمن يعتمد على مجموعة القواعد الموضوعية والاجرائية (حماية ، تجريم ، عقاب) .
- د- أن ترسيخ الأمن واستمرار دعمه لمواجهة الكوارث مسؤولية مشتركة بين كافة الوسائط التربوية بالسلم التعليمى والمؤسسات التعليمية والتدريبية والأجهزة الأمنية بالمجتمع .
- هـ - أن الاجراءات الوقائية واجراءات المواجهة لتحقيق استقرار الأمن وحماية المجتمع من الكوارث والجرائم الأخرى تستند الى الخبرات التراكمية للأجهزة الأمنية ومدى شراكة الوسائط التربوية بالسلم التعليمى معها استنادا الى المسؤولية والواجب ، وأنها تتسم بالمرونة وتتصف بالمعاصرة .

تعريف النشء لغة : جمع للغلام الذى تجاوز حد الصغر وشب ولازال فى طور التعليم ، ونشأ الصبى: شب ونما. يقال : نشأت فى بنى فلان. ونشأ فلان نشأة حسنة . ونشأ الصبى : رباه . يقال:نشئ فى النعيم .وفى التنزيل الكريم قول الحق : " أَوْمَن يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مُبِينٍ " ^(٢٧) . والنشأة الایجاد والتربية وفى التنزيل الكريم قول الحق : " وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى قُلُوبًا تَذَكَّرُونَ " ^(٢٨) . ويعرف الباحث النشء اصطلاحا : أنهم حاضروطن من الصبية والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة إلى الخامسة والعشرين ولم يصلوا إلى مرحلة النضج العقلى والعاطفى بل والجسمانى

ويرى الباحث أن الأمن الفكرى لطب الكوارث هو: " شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيم ، والمعارف والمصالح محل الحماية بالمجتمع ، ووحدة السلوك الفردى والجماعى فى تطبيقها لمواجهة

الكوارث ، والتصدي لكل من يعيث بالأمن استنادا للمسؤولية ، ولعل في هذا التعريف ما يجمع بين خصائص وصفات الأمن الفكرى من حيث :-

- كون الأمن حالة شعورية نفسية سواء للمجتمع أم أفراده .
- كون الفكر محصلةً ونتاجاً لما يدركه العقل الانسانى من قيم ، ومعارف ، وعلم يقينى بالمصالح محل الحماية فى المجتمع .
- وحدة السلوك العام لدى المجتمع أفراداً وجماعات فى تطبيقهم لمصفوفة القيم والمعارف والالتزام بصيانة المصالح محل الحماية بالمجتمع ، بما يؤكد الولاء والانتماء للوطن وبلورة رأى عام رافض لكل ما يمس قيمه وأمنه فى كافة الكوارث والأزمات والظروف .
تعريف الشراكة :شاركه فى أمره:كان شريكه ويقال فلان يشارك فى علم كذا:له نصيب منه.

أما شراكة الوسائط التربوية فهى الدور المحدد الذى يجب أن تباشره كل منها فى اطار عمل مؤسسى مخطط له برامجه وآليات تنفيذه وسبل مراقبته وتقويمه .

ومن ثم فإن شراكة الوسائط التربوية بالسلم التعليمى فى تحقيق الأمن الشامل يكون من خلال التعاون الرشيد فيما بينها والأجهزة الأمنية فى تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقويم برامج وآليات استراتيجية وقاية المجتمع من الكوارث والجريمة والحد من آثارها فى إطار فلسفة المنظومة التربوية والتعليمية والتدريبية بالمجتمع .

التأزم لغة(٢٩): تأزم اشتد وازداد ضيقاً وخطورة ، وتفاقم " تأزم الموقف " ويرى الباحث أن التأزم الفكرى حالة اشكالية ذاتية ترجع لعدم تهيئة العقل للتكيف والتعامل مع الكوارث والأزمات خاصة اذا تم تطبيق المنهج المقارن بين الثقافات والأولويات فى غياب الرؤية الحضارية للوطن من خلال تعميم قواعد التفكير الصحيح وبصفة خاصة بين فئة

الشباب ورجال الأمن بما يمكنهم من بلورة المفاهيم وتشخيص
المواقف وفقاً للواقع .

ويرى الباحث أن التأزم الفكري المصاحب للكوارث هو مرحلة تؤدي
إلى صورة من الانحراف عن جادة الصواب خاصة مع تعدد في أنواع
الكوارث البشرية والكونية الأساليب والوسائل المستحدثة لمواجهتها

فلسفة المجتمع وثقافته (٣٠) : ويقصد بها مجموعة العقائد والقيم
والعادات والأعراف السائدة في المجتمع ، وكذلك الأنظمة السياسية
الاقتصادية والاجتماعية التي يطبقها .

المنهج لغة : ويقصد به الطريق الواضح أو منهج التعليم أو الدروس (٣١) .
المنهج اصطلاحاً: المنهج اصطلاحاً هو الطريق المؤدى إلى كشف
الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد
عملياته حتى يصل إلى نتيجة محددة (٣٢) .

الفلسفة التربوية : هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي توجه العملية
التربوية في اختيار أهدافها وتهديتها لاختيار مضمونها التربوي وتعمل
على تفسير عناصرها وإزالة التناقض فيها، إضافة إلى تطويرها وتوحيد
منهجها (٣٣) .

المنظومة التربوية (٣٤): هي مجموعة العناصر الأساسية التي تشارك
في العملية التعليمية التعلمية للنشء بصورة مباشرة وأساسية، وإن
كان كل منها يؤثر ويتأثر بالعناصر الأخرى المرتبطة (معلم ، طالب ، منهج
، طريقة تدريس ، أنشطة الخ) .

مفهوم القيم : تعددت الآراء حول تعريف القيم (٣٥) ومنها " أنها مفاهيم
تجريدية تتعلق بمعتقدات واتجاهات ، وقناعات يتبناها الفرد، وتصبح جزءاً
من بنائه المعرفي يحدد له غاياته وأهدافه واهتماماته ويتكون من خلاله
علاقة الفرد مع البيئة وتصبح معياراً للفرد من خلال سلوكه وأرائه
وإتجاهاته الفكرية. وأهـى ثقافة يقصد بها مجموعة المبادئ والمعايير
والمناهج التي يتخذها المرء لمحاكمة الأقوال والأفعال في ضوء النسق
القيمي والمنظومة القيمة الأخلاقية في المجتمع وتنظيم وتوجيه سلوك
الإنسان فيه وهي عادة من اهتمام المجال الوجداني في الإنسان (٣٦) .

تعريف المصفوفة(٣٧): وردت لفظه مصفوفة في القرآن الكريم في موضعين الأول في سورة الطور الآية رقم(٢٠) في قول الحق سبحانه وتعالى: " مُتَكِينٍ عَلَى سُرِّ مَصْفُوفَةٍ وَرَوَّحْنَاَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ " أي سرور من ذهب صف بعضها إلى بعض .. والثاني في سورة الغاشية الآية رقم (١٤-١٥) في قول الحق سبحانه وتعالى: " وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ " أي وسائد صف بعضها إلى جانب بعض^(٢٨) بينما جاءت لفظه " صفاً " في ست سور من القرآن الكريم .

ويمكننا أن نقسم المصفوفات إلى نوعين هما :

أ- مصفوفة القيم : وأقصد بها قائمة القيم التي يجب أن يتضمنها البرنامج التربوي (اعلامي ، شرعي، أممي ، تعليمي ، ثقافي الخ واجراءات ترسيخها لدي النشء في السلم التعليمي العام تمهيداً لاحداث التغيير الهادف في معارفهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم .

ب- مصفوفة المدى والتتابع : وهي مجموعة من الموضوعات التي تقدم في مادة دراسية طول مراحل التعليم والتعلم ، ويتم إعدادها بواسطة خبراء في مجال المناهج ، ويراعي فيها الالتزام بالخطة الدراسية في المراحل التعليمية وحادثة المحتوي، والتدرج ، وتتابع محتوى المادة عبر السنوات الدراسية والتوازن بين الموضوعات كما ونوعاً، والبساطة، والوضوح، والملاءمة لمستوى المتعلمين وقدراتهم في كل صف دراسي. ويرتبط بمصفوفة المدى والتتابع مدلول أو مصطلح خرائط المدى والتتابع .

الفصل الثانى

مفهوم وأهداف التدريب الأمنى حول طب الكوارث

يسهم التدريب بدور مهم في تفعيل مستوى أداء العاملين وصقل مهاراتهم ، وتنمية قدراتهم ، ورفع كفاءتهم الفنية ، وإذا كان تقدم الدول مرهوناً باتباع الطرق التكنولوجية في تنمية مواردها لزيادة إنتاجها وتحسين معدلاتها ، ورفع كفاءتها ، فإن هذا التقدم أيضاً مرهون بمواكبة واستخدام العلم والتكنولوجيا في استثمار الموارد البشرية وتنمية مهاراتها لمواجهة الكوارث والحد من أثارها .

المبحث الأول

نشأة طب الكوارث ومقوماته

أولاً : نشأة طب الكوارث وفلسفته :

يعد طب الكوارث أحد التخصصات النوعية الحديثة حيث يرجع نشأته إلى الولايات المتحدة الأمريكية منذ حوالى عشرة سنوات تقريباً ، وهو بلا شك فرع دقيق ويقوم هذا التخصص على فلسفتين هما :

أ - وضع السيناريوهات المختلفة حول الكوارث المحتملة والاجراءات والآليات اللازمة لتحقيق سرعة الاستجابة فى مواجهتها فى اطار الامكانيات المتاحة .
ب - سرعة تقديم الخدمات الطبية العلاجية العاجلة للضحايا والمتضررين فى موقع الكارثة بالتعاون مع كافة الجهات ذات الصلة وفق مبادئ العمل الجماعى .

أهم أهداف طب الكوارث :

- وضع اطار عام ومحورى لتقديم الخدمات العلاجية فى حالات الكوارث المختلفة وفق مراحل الاستجابة للكارثة .
 - وضع استراتيجيات التعامل مع الكوارث وفقاً لنظرية الاحتمالات واليقين العلمى والاحصائى مع تحديد نظم القيادة والادارة والاجراءات والآليات اللازمة بالنسبة لكل منها
 - تقنين مبدأ سرعة الاستجابة لطلب الاغاثة عند وقوع الكوارث باعتباره العمود الفقري لطب الكوارث .
 - وضع الأسس العلمية والإجرائية للتعامل مع ضحايا الكوارث والحالات الحرجة التطبيقات العملية التي تكفل فاعلية الأداء .
 - وضع نظم إحصاء وتصنيف المصابين فى الكوارث وإعداد السجلات اللازمة للقيّد .
 - التحديد المسبق للمتغيرات التي يمكن أن تؤثر سلباً على سرعة الاستجابة لطلب الإغاثة ووضع البدائل الأمثل للتعامل مع كل منها ووضع معايير قياس موضوعية لحالات مفترضة .
 - اقتراح أماكن الإيواء والعلاج فى حالات الكوارث ، وأماكن العلاج الميداني والتجهيزات اللازمة لها .
 - وضع برامج التدريب العام والتخصصي لمواجهة الكوارث سواء بالنسبة للأطباء وهيئة التمريض والمسعفين والجمهور بهدف :
- *تأصيل فلسفة طب الكوارث لدى المتدربين بحسب تخصصاتهم ومستوياتهم .

*التعريف بالخدمات الاسعافية والطبية فى حالات الكوارث .
* تنمية مهارات المتدربين للتعامل مع المصابين فى الكوارث فى اطار
أخلاقيات طب الكوارث .
* الدعم النفسى للمتدربين للحد من آثار مناظرة المصابين فى الكوارث أو
التعامل معهم .
- * وضع اطار عام لأهم التحديات التى تواجه العاملين فى مجال طب
الكوارث والحلول المقترحة لكل منها .
أسس تفعيل طب الكوارث :
فى اطار فلسفة وأهداف طب الكوارث فإننا نرى أن تفعيل دور طب الكوارث ليحقق
أهدافه بكفاءة يعتمد على المقومات التالية :

- ١ -بالنسبة للرؤية والرسالة :
- أن يتم وضع اللوائح والهيكل التنظيمية لأنظمة إسعاف واتصال طب الطوارئ .
 - أن يتم وضع خطط نوعية للكوارث المحتملة تعتمد اجابة التساؤل الرئيسى (ماذا لو ؟)
 - أن يتم ترجمة هذه الخطط الى سيناريوهات تتحدد فيها الأدوار والاختصاصات وأساليب المتابعة والتقييم .
 - أن يتم إعداد تدريبات دورية على هذه السيناريوهات بهدف رفع كفاءة الأداء سواء فى سرعة الاستجابة أم تقديم الخدمات العلاجية .
 - أن يتم الاستفادة من نظم المعلومات المتكاملة بما يحقق أهداف طب الكوارث .
 - أن يتم الاستفادة من الوسائط التربوية عامة وأجهزة الاعلام خاصة فى نشر تعليمات طب الكوارث عند حدوث الكارثة بما يحد من المخاطر المحتملة .
 - أن يتم إنشاء لجان دائمة بكل منطقة تختص بشؤون طب الكوارث وتعنى بتطبيق إستراتيجية طب الكوارث بحسب النطاق الجغرافى ، وقواعد وإجراءات المشاركة فى خارج هذا النطاق .
 - أن يتم توظيف الموارد المتاحة لمواجهة الكارثة بفاعلية .

٢ -بالنسبة للعناصر البشرية :

- أن يتم اختيار العناصر البشرية السوية وفقا لقواعد موضوعية فضلا عن التخصصات النوعية فى مجالات طب الكوارث .
- تقسيم العناصر البشرية الى مجموعات عمل نوعية .
- أن يتم استمرار تدريب هذه العناصر نظريا وميدانيا (خطط اسعاف ، خطط اخلاء ، مشاركة مجتمعية) فى اطار أخلاقيات طب الكوارث ، ومبادئ العمل الجماعى بما يفعل التدابير الاستباقية فى مواجهة الكوارث المحتملة .

٣-بالنسبة للامكانيات المادية :

- توفير وسائل الانتقال النوعية (مركبات ، سيارات اسعاف مجهزة ، طائرات اسعاف ، بما يتفق مع الفروض المحتملة للكوارث التي يمكن حدوثها وبما يحقق الاجابة على التساؤل التالي (ماذا نملك) .
 - توفير وسائل الاتصال الاسعافية مع المشاركين فى تنفيذ خطط طب الكوارث بما يحقق سرعة الاستجابة .
 - تجهيز الأدوية والمستلزمات الطبية والمعدات المناسبة نوعا وكما بما يتفق مع كل كارثة .
 - توفير المستشفيات الميدانية وتحديد أماكن الإيواء والعلاج والمقومات اللازمة بكل منطقة جغرافية .
 - توفير المقومات الرئيسية للإعاشة بمناطق الإيواء مع تطبيق نظم متابعة الصلاحية لكل منها .
- أهم الجهات ذات الصلة بتنفيذ إستراتيجية وبرامج طب الكوارث :**

- *وزارة الصحة .
- *المستشفيات الخاصة .
- * الكوادر الطبية فى المؤسسات التعليمية والأكاديمية .
- *وزارة الداخلية (الدفاع المدني ، المرور ، مؤسسات التعليم والتدريب الأمني، الوحدات الخاصة) .
- * وزارة التربية والتعليم .
- * وزارة الدفاع .
- * هيئة الطيران المدني
- * الصليب الأحمر .
- * الهلال الأحمر .
- * الجمعيات الرسمية والأهلية لطب الكوارث أو الطوارئ .
- *مؤسسات الكهرباء والماء والاتصالات السلكية واللاسلكية .
- * مؤسسات أبحاث التلوث البيئى والاشعاع .

المبحث الثانى

أهمية وأهداف التدريب الأمنى فى دعم طب الكوارث

أولا : المبررات العلمية والعملية للتدريب الأمنى فى مجال دعم طب الكوارث :

١ - تنوع الكوارث الكونية بآثارها التدميرية .

تنوعت الكوارث الكونية والبشرية التى شهدها العالم بصفة عامة ومنطقتنا العربية بصفة خاصة خلال النصف الثانى من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادى والعشرين مثل تسونامى، الإعصار كاترينا، زلزال مصر فى أوائل التسعينيات، تفجيرات شرم الشيخ، بعض الانهيارات الثلجية والسيول فى مناطق متفرقة من العالم، كارثة عبارة السلام ٩٨. السيول التى اجتاحت كل من جدة وعمان الأخيرة ، فيضانات شمال الهند ، فيضان باكستان ، واليابان الأخير ، الزلازل التى ضربت هايتى ، وتجد الإشارة أن الدورة الأولى للبرنامج العالمى لاستعراض التقدم فى الحد من أخطار الكوارث قد كشفت عن حقيقة هى أن قرابة ١٣٤

مليون نسمة قد عانوا من آثار الكوارث الكونية عام ٢٠٠٦ والتي تجاوزت خسائها ٢٥ مليار دولار وفقاً لما أشار إليه هولمز رئيس المؤتمر .
٢ - المغيرات المتلاحقة في السئة التنظيمية والهيكلية للمدن .

حيث الزيادة المضطربة في عدد السكان ، والتعديل المتلاحق في هيكلية المدن حيث ناطحات السحاب ، واتساع نطاقها الجغرافي إضافة إلى المتغيرات السلبية على البيئة الانسانية بما لها من آثار سواء في التصحر أم الكوارث الكونية الناشئة عن السيول والفيضانات .

٣ - زيادة الجماعات الإرهابية والانفصالية بأهدافها المتباينة ومدى قدرتها على الاستفادة من التكنولوجيا في استخدام مركبات ذات طبيعة قاتلة للبشر (مثل تلك المستعملة في الحروب البيولوجية) أو تدميرية مثل القنابل القذرة .

٤ - أن خدمات الاستجابة للإغاثة لازالت تمثل الحلقة الأضعف في النظم الأمنية والصحية في أكثر الدول عامة وبمنطقتنا العربية بصفة خاصة .

٥ - أن الواقع يؤكد لنا أن كثيراً من مجتمعاتنا تواجه الكوارث وفقاً لسياسة ردة الفعل وليس على أساس التنبؤ الواعي والتخطيط الاستراتيجي لمواجهة الكوارث .

٦ - أننا نعتقد بأن سياسة طب الكوارث وأهدافه لا تعد ترفاً بل هي أحد الضروريات المؤسسية والأهلية لكل دولة منفردة ، وجميع الدول لمواجهة المخاطر القادمة التي تتعرض لها الإنسانية في جميع دول العالم .
ثانياً : حتمية معاصرة ومواكبة التدريب ليوافق السياسات المستقبلية :

مما لاشك فيه أن التحديث واستخدام النظم والآليات التدريبية المتطورة ومسايرة التطور التقني في مجال التدريب الشرطي ، يؤدي دوراً فاعلاً يتعاضم يوماً بعد يوم ، ويلقي بظلاله على العملية التدريبية ونجاحها ، إذ أن الكوارث والأزمات قد تنوعت ، وظهرت أنماط مستحدثة من الكوارث البشرية (الارهاب البيولوجي . والارهاب الالكتروني ، والارهاب المعلوماتي ، التلوث البيئي) فضلاً عن الكوارث الكونية وكان من المنطقي إحداث تطور مقابل لذلك في الفكر والأداء الأمني بما يجعل منتسبي الأجهزة الأمنية أكثر كفاءة وفاعلية في مواجهة الكوارث والحد من آثارها .

إننا على يقين أن تطوير المناهج التدريبية بالمؤسسات التعليمية والتدريبية الشرطية واستخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة والحاسبات الآلية والتكنولوجيا الأمنية الحديثة سيكون ذا أثر إيجابي في مجال اتخاذ القرار الأكثر رشدا لمواجهة الكوارث والأزمات الأمنية .

ثالثا : أهمية التدريب الأمني لدعم طب الكوارث وأهدافه :

إن أبرز سمات العصر الحديث تلك المتغيرات الهائلة والمستمرة في المعارف الإنسانية ، وما يترتب على ذلك من تغيرات مستمرة في نظم العمل ، وما يستتبعه ذلك من ضروته إعداد وتنمية القوى العاملة بالأجهزة الأمنية لمواجهة كافة الكوارث والأزمات والجرائم المرتبطة أو المصاحبة لها فضلا عن التكيف مع مقتضياتها .

إننا على يقين بأن أساليب ووسائل التدريب التقليدي أضحت لا تستطيع ملاحقة هذا التقدم العلمي السريع المتلاحق ، لذلك تزايدت الحاجة إلى التدريب الفعال المستمر الذي يستجيب لهذه المتغيرات المستمرة في مختلف المجالات ، كما أصبح تدريب القوى العاملة ضرورة لا غنى عنها ، لجني ثمار التطور الهائل في المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها المختلفة خاصة في أحوال الكوارث والأزمات . (٣٩)

لقد أثبتت الدراسات أن التدريب لمواجهة الكوارث يمثل أحد أهم الأساليب التي يمكن أن تُستخدم بنجاح في توفير أعداد ونوعيات من الأفراد المؤهلين علمياً ، للقيام بمسئولياتهم الفنية والمهنية والتخصصية والإدارية على مختلف المستويات والنوعيات لمواجهة الكوارث في إطار مبادئ العمل الجماعي المخطط (٤٠)

ولا تظهر أهمية التدريب فقط بالنسبة للأعمال التي تتطلب قدرات خاصة معينة ، بل أكثر من ذلك ، حيث أن تأهيل هذه القدرات الخاصة يفتح آفاقاً جديدة من المعرفة ، والوقوف على أحدث الأساليب والنظريات في تخصص طب الكوارث ، وهو ما يوفره البرنامج التدريبي المقترح من الباحث في إطار مصفوفة طب الكوارث (٤١) ومما لا شك فيه أن هذه الأهمية المتزايدة للتدريب إذا كانت تمثل ضرورة ملحة لكافة الدول في الظروف التقليدية إلا أنها أكثر إلحاحاً بالنسبة لها في أحوال الكوارث والأزمات .

وتبرز أهمية التدريب الأمني في مجال دعم طب الكوارث أنه يؤدي إلى تحسين الأداء في الحاضر والتأهيل لمسئوليات أكبر في المستقبل ، كما أنه مهم بالنسبة للأفراد الذين يلتحقون بالعمل لأول مرة وخاصة الأعمال التي لم يسبق لهم التدريب عليها ، فإنهم يحتاجون إلي التدريب على مواجهة الكوارث للحد من آثارها التدميرية ، ومما لا شك فيه أن شعور المتدرب بأهمية التدريب أمر مهم ، وتوافر هذا الشعور يؤدي إلى تقبله للتدريب والاستفادة منه .

رابعاً : أهداف التدريب لدعم طب الكوارث (٤٢) .

- المساهمة في حل مشكلات العمل الأمني عامة ومواجهة الكوارث والأزمات والمواقف الأمنية بصفة خاصة .

- اكساب منتسبي الأجهزة الأمنية المعارف الوظيفية ، وصقل المهارات والقدرات التي تمكنهم من إنجاز ما يسند إليهم من أعمال على أكمل وجه ممكن وعند وقوع الكوارث والأزمات الأمنية بل وفي كافة المواقف .
- أنه يساعد المتدربين على تقبل وسائل العمل المستحدثة لمواجهة الكوارث والأزمات الأمنية والجرائم المصاحبة لها فضلاً عن مسايرة التطور التقني والعلمي في مساعدات التدريب الجديدة في مجال طب الكوارث .
- تعديل سلوك المتدربين وتطوير أساليب الأداء التي يقومون بها فعلاً لمواجهة الكوارث ، وإتاحة الفرص لمزيد من التحسين والتطوير في العمل ، ولضمان أداء العمل بفاعلية ، والتعرف على المشكلات المختلفة للكوارث والأزمات وأبعادها على المستوى القومي والمحلي ، والإجراءات التي تتخذها الدولة لمعاونة المواطنين عند حدوثها .
- تنمية الإحساس بالمسئولية ، وتنمية قدرات العاملين على النقد الذاتي البناء والاعتماد على النفس .

- رفع الكفاءة الإنتاجية للفرد ، وذلك عن طريق تزويده بما يستجد من اتجاهات وطرق عمل ذات صلة وثيقة بنوع العمل الذي يقوم به ، وذلك بغرض تمكينه من ملاحقة التطور المستمر في مجال العمل (طب الكوارث) .
- المساهمة في معالجة أسباب الانقطاع عن العمل والتغيب خاصة فى أحوال الكوارث والأزمات استنادا الى المسؤولية والواجب .
- تخفيف العبء على المشرفين والرؤساء فى أحوال الكوارث والأزمات إذ إن تدريب المتدرب والاطمئنان إلى مهاراته يخفف عن الرئيس عملية متابعة أعماله باستمرار . كذلك يقلل من عدد الوظائف والإشراف اللازم ، وبالتالي من تكلفة هذه الوظائف فضلا عن ضمان الأمن الذاتى للمتدربين .
- زيادة تقدير رجل الأمن لعمله والاهتمام به ، وتقدير رسالته فى تحقيق الأمن لمجتمعه .
- الحد من الأخطاء والفاقد ، وزيادة الاستفادة من مجهودات الأفراد ، مما يؤدي إلى التوفير في الوقت والجهد والمال خاصة فى الظروف الاستثنائية .
- إننا نؤكد على أهمية التحديد المسبق لأهداف التدريب بالنسبة لكافة البرامج التدريبية عامة وبرامج التدريب حول طب الكوارث خاصة وأن تكون هذه الأهداف واضحة حتى يتحقق الهدف من البرنامج التدريبي .
- وبصفة عامة ، يمكن تقسيم أهداف التدريب الأمنى فى مجال طب الكوارث والأزمات الأمنية إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي :
- أهداف تدريبية عادية ، لمواجهة مواقف أمنية متكررة و تحديد الأدوار المهام والواجبات فى ظروف العمل الأمنى الاستثنائية .
- أهداف تدريبية لحل المشكلات التي تواجه العنصر البشرى عند حدوث الكوارث والأزمات ومحاولة الكشف عن المعوقات والانحرافات التي تعوق الأداء .
- أهداف ابتكاريه تضيف أنواعاً من السلوك والأساليب الجديدة لتحسين الأداء عند حدوث الكوارث والأزمات الأمنية .
- وتجدر الإشارة هنا أن التدريب لا يعتبر علاجاً لكل مشكلات العمل الأمنى ، فقد يكون هناك نقص بين أداء العاملين الحالي والمستهدف ، ولا يكون الحل هو التدريب ، بل يكون فى إعادة تنظيم العمل وظروف الأداء . وقد يكون الحل يكمن فى الاهتمام بالتدريب وإعادة تنظيم العمل وظروف الأداء معاً .
- ويتوقف نجاح البرنامج التدريبي فى تحقيق أهدافه فى رفع مستوى المتدربين وتغيير سلوكهم على عوامل كثيرة ، أهمها :
- المدرب من حيث تمكنه من تخصصه ، وقدرته على التعليم والتدريب .
- المتدربون ودوافعهم ، ومدى طموحهم واهتمامهم بعملهم .
- خامساً : أنواع الأساليب التدريبية :**
- *أساليب تقليدية شائعة الاستخدام ومعروفة منذ زمن طويل ؛ مثل المحاضرة والمناقشة .
- *أساليب حديثة لم تنتشر إلا فى السنوات الأخيرة ، وتلقى اهتماماً كبيراً فى الوقت الحالي ؛ مثل دراسة الحالة ، وتمثيل الأدوار ، والمباريات الإدارية والتعليم المبرمج ، والأسلوب العلمي فى التدريب على العلوم السلوكية .
- وهناك تقسيم آخر لأساليب التدريب هو :

- أساليب نظرية (المحاضرة ، الندوة ، المناقشة) .
- أساليب تطبيقية (دراسة الحالة ، لعب الأدوار ، المباريات الإدارية وتدريب الحساسية) .
- ويمكننا أن نضيف أساليب أخرى أفرزتها التطورات العلمية والتقنية كالتدريب بالكمبيوتر والمحاكاة (السميولتر) .
- سادسا : أهم خصائص التدريب الأمني لدعم طب الكوارث :**

* أنه يركز على التخطيط الواعي القائم على الاحتياجات الفعلية لمواجهة الكارثة والحد من أثارها .

* أن برامجه تتضمن مجموعة أهداف أهمها (الأهداف العادية ، أهداف حل مشاكل العمل عند وقوع الكارثة ، أهداف ابتكارية باستخدام المعرفة كأداة لتغيير السلوك والاتجاهات للتعامل مع الكارثة ونتائجها) .

* أنه يهدف الى صقل المعارف وتطوير وتنمية أساليب التفكير وأنماط الأفعال والسلوك فى الاداء الأمنى الجماعى لمواجهة الكوارث .

* أنه متعدد الأنواع كما أن تخطيط برامجه تختلف وفقا لنوعه ومستوى المتدربين فى كل نوع من الكوارث .

* أنه يقوم على مجموعة من العناصر المرتبطة وهى (المدرب ، المتدرب ، المنهج ، مكان التدريب ، أساليب ووسائل التدريب ، تقويم مخرجات التدريب) .

* أنه فى حالة تطور دائم لملاحقة المتغيرات المعاصرة وفقا لما يستجد من أساليب وأسباب للكوارث البشرية .

سابعا : أهم الجهود الدولية والإقليمية لدعم برامج طب الكوارث :

تنوعت الجهود الدولية والإقليمية فى مجال وضع سياسات الحد من مخاطر الكوارث ودعم طب الكوارث لمواجهتها بكفاءة ومن ذلك :
- منتدى المدن لمواجهة المخاطر بالمناطق ذات البنية التحتية الضعيفة .

- أعمال مؤتمر دافوس حول أسباب الكوارث .
- الندوات والمؤتمرات الإقليمية والدولية حول مواجهة الكوارث والحد من آثارها
- البحوث الأكاديمية حول مواجهة الكوارث .
- اللجان الإقليمية والدولية والأجهزة الفنية ذات الصلة بمواجهة الكوارث والحد من آثارها .
- استراتيجيات مواجهة الكوارث والحد من آثارها .
- البرامج التدريبية وخطط الطوارئ والاختلاء لمواجهة الكوارث .

الفصل الثالث

الواقع المعاصر لمقررات التدريب بمؤسسات التعليم والتدريب الشرطى بالدول العربية حول طب الكوارث

انطلاق من مفهومنا لمعنى التدريب وأهدافه وأهمية تطويره بما تفيق وفلسفة طب الكوارث وأهدافه وتقدير لأهمية اعداد منتسبى الأجهزة الأمنية ليكونوا أكثر قدرة وكفاءة فى مواجهة الكوارث والأزمات والحد من آثارها استنادا الى المشاركة الجمعية فى مواجهة الكوارث لذلك سوف يعرض الباحث بيان بالمقررات التى يتم تدريسها أو التدريب عليها فى مؤسسات التعليم والتدريب الشرطى بالدول العربية عامة وفقا لما جاء بوثائق المؤتمر العربى الثانى لمدراء ادارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة والأمن فى عام ٢٠٠١ ، وما توافر لدى الباحث من خطط تدريبية لدى بعض الدول العربية فضلا عما تضمنه الدليل التعليمى للكليات والأكاديميات والمعاهد الشرطة فى دول مجلس التعاون الطبعة الثانية (٢٠٠٥ م) ، تمهيدا لوضع مصفوفة لمنهج تدريبى حول طب الكوارث يحقق أهداف الحماية المدنية فى اطار فلسفة الشراكة المجتمعية لمواجهة الكوارث والأزمات .

المبحث الأول

المقررات الحالية للتدريب على طب

الكوارث

أولا : بيان بالمقررات الحالية لتدريب الضباط ومن فى حكمهم على مواجهة الكوارث بالمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية :

سم الدولة	اسم المقرر	اسم المجموعة	الساعات	السنة الدراسية	ملاحظات
مملكة الأردنية	الطب الشرعي	العلوم المساعدة	٧	دورة الأمن التأسيسية	وفقا لخطة التدريب لعام

هاشمية	المهارات الأمنية	العلوم الشرطية	٧	دورة الأمن التأسيسية	<ul style="list-style-type: none"> - برنامج ماجستير الاس - الادارية والأمنية ل - دورة الادارة الشرطية ا للضباط). - دورة تنظيم وإدارة غرف (للضباط) - دورة ادارة الأزمات (لل - دورة حفظ النظام). (لل
امارات (كلية شرطة) طلبة الجامعيون	الدفاع المدني الإسعافات الأولية أجهزة الاتصال عمليات الشرطة(أ) عمليات الشرطة(ب) الأمن الوقائي الطب الشرعي الدفاع المدني واجبات الشرطة مبادئ الإسعافات الأولية والطب الشرعي عمليات الشرطة (٢)		٢ ١ ٢ ١ ٢ ١ ٢ ١ ٢ ١	<ul style="list-style-type: none"> الفصل الدراسي الأول الفصل الدراسي الثاني الفصل الدراسي الثالث الفصل الدراسي الرابع الفصل الدراسي الرابع الفصل الدراسي السابع الفصل الدراسي الأول الفصل الدراسي الأول الفصل الدراسي الثاني الفصل الدراسي الثاني 	<ul style="list-style-type: none"> - دورة اعداد الخطط ال للضباط . دورة التعامل مع ضغوط العم دورة بناء وقيادة فرق العمل برنامج حل المشكلات واتخ الابتكارية للضباط دورة تأهيل القيادات دورة واستراتيجيات التفاوض الأ . دورة ادارة الأزمات والكوارث ورشة عمل حول التنبؤ ا ورشة عمل حول التخ بالسيناريوهات للضباط . دعم القرار للضباط . دورة ا ومنع التعرض والتهديد ل المدنى .للضباط . الدورة ال للضباط . -
نس محافظة شرط	الشرطة الإدارية الطب الشرعي التربص الميداني في المهام التنفيذية التربص الميداني في المهام القيادية القيادة الأمنية	الأمن العمومي الشرطة التكوين المهني	لم يحدد	السنة الأولى السنة الثانية	

ملاحظات	السنة الدراسية	الساعات	اسم المجموعة	اسم المقرر	اسم الدولة
يتبع هذه التكوين بتطبيقات نوعي	السنة الاولى	٦١	التكوين الفني الأعمال التطبيقية أعمال التنقل أعمال التنقل	الإسعافات التربصات الميدانية دور الإسناد في حفظ الأمن دور الوحدات المخصصة في حفظ النظام القيادة الميدانية حفظ النظام بالملاعب الرياضية حفظ النظام لمناسبة نشاط الرئاسي تقسيم فرق العمل وتوزيع المهام النظام العام النظري النظام العام التطبيقي مقاومة الإرهاب الطب الشرعي	تونس ب-ضباط الأمن ج-ضباط الحرس الوطني
	السنة الاولى	١٤٢			
	السنة الثانية	٤			
	السنة الثانية	٦			
	السنة الثانية	٢			
	السنة الثانية	٤			
	السنة الثانية	٦			
السنة الثانية	٦	التكوين المهني	التكوين العام التكوين المهني	مقاومة الإرهاب الطب الشرعي	ج-ضباط الحرس الوطني
لم تبين السنة	٢٠				
لم تبين السنة	٢٠				
لم تبين السنة	٢٠	٣٠			
	الفترة الأولى	١٢	التكوين الداعم التكوين التكميلي الداعم	الإسعافات الحالات الاستعجالية الدفاع المدني الحالة المدنية الإسعافات دراسة حالات الإنذار والاستعجال	الجمهورية الجزائرية أ - فئة ضباط النظام العمومي ي الأوائل ب-ضباط النظام العمومي
	الفترة الأولى	١٢			
	الفترة الأولى	٣٢			
	الفترة الأولى	١٤			
	فترة التكوين التخصصي	١٢			
ملاحظات	السنة الدراسية	الساعات	اسم المجموعة	اسم المقرر	اسم الدولة
	الفصل الأول من السنة	٢		الإسعافات الأولية الدفاع المدني الطب الشرعي إدارة الأزمة	المملكة العربية السعودية كلية الملك فهد الأمنية
	الثانية	٢			
	الفصل الأول والثاني	٣			
	من السنة الثانية	٢			
الفصل الأول من السنة الثالثة	٢				
الفصل الأول من السنة الرابعة	٢				
		٢٩		فض الشعب مهارات الميدان عمليات الأمن الداخلي فض الشعب مهارات الميدان	جمهورية السودان أ-الشرطة العامة
		٢٢			
		٢٢			
		٥			
		٨			

		٤		عمليات الأمن الداخلي	ب-ضباط الشرطة الفنيين
	العلوم الأمنية	٣٠		عمليات الشرطة	
	العلوم الأمنية	٦		قانون وإعمال الدفاع المدني	
	العلوم المساعدة	٦		الطب الشرعي	
		٢١		فض الشعب	ج-التدريب الأكاديمي
		١٤		مهارات الميدان	لطلاب الضباط الفنيين
					د-الدفعات الأهلية

اسم الدولة	اسم المقرر	اسم المجموعة	الساعات	السنة الدراسية	ملاحظات
التدريب الأكاديمي للدفع التأهيلية	قانون البيئة العلاقة بين الشرطة والجمهور إدارة عمليات الشرطة قانون وأعمال الدفاع المدني الطب الشرعي	العلوم القانونية العلوم الشرطية العلوم الشرطة العوم الشرطة العلوم المساعدة	١٠ ٣ ٥ ٥٤ ٨		
سوريا	إسعافات وطب شرعي دفاع مدني	لم يحدد	٤٠ ٣٠		
العراق	الطب العدلي عمليات شرطة	الدروس النظرية	٢ ٢		
فلسطين الضباط المستخدمون في الشرطة والأجهزة الأمنية المختلفة من غير الحاصلين على ليسانس الحقوق أو دبلوم الشرطة	عمليات الشرطة الإسعافات الأولية الدفاع المدني الطب الشرعي	القسم العملي القسم النظري			
دولة قطر الدورة التأسيسية للشرطة المستجدين	عمليات الشرطة الدفاع المدني(إسعافات إنقاذ إطفاء)		١٤ ١٨		وفقا للخطة التدريب لعام ٢٠١٠ / ٢٠١١
الكويت	الدفاع المدني عمليات الشرطة التأسيسية عمليات الشرطة المتقدمة عمليات	العلوم الشرطية التدريبات الشرطية	٣ وحدات ٥ وحدات ٤ وحدات ٢ وحدة	الوحدة النظرية (١٥) (سلعة ، والميدانية ٣٠ ساعة .	وفقا للخطة العامة التدريبية للموسم التدريبي ٢٠٠٩ / ١٠ تعددت الدورات النوع حيث بلغت عدد ١٧ دورة سواء ما يعقد ه بقطاع شؤون التعليم والتدريب أم مراكز التدريب التخصصي ووزارة الدفاع (الحرب الوطني ، وجامعة الكويت والهيئة العام للتعليم التطبيقي والتدريب وجمعية المهندسين الكويتي ووكالة الأنباء الكويتي

م	اسم	اسم المقرر	اسم المجموعة	الساعات	السنة
---	-----	------------	--------------	---------	-------

الدراسية				الدولة	
دورة أمر فصيل	١٢			لبنان	١٢
	٥٤	المواد الأمنية		ليبيا	١٣
	٥٤				
	لم تحدد	الدراسات الشرطية الأساسية		مصر	١٤
	لم تحدد	الدراسات الشرطية العملية والتطبيقية			
	٦٤			اليمن	١٥
	لم تحدد				
	٦٤				
	٦٤				

ثانيا : بان بالمقررات الحالية لتدريب ضبط الصف والأفراد ومن في حكمهم على مواجهة الكوارث بالمؤسسات التعليمية والتدرسة الامنية

ملاحظات	السنة الدراسية	الساعات	اسم المجموعة	اسم المقرر	اسم الدولة	م
				الدفاع المدني الإسعافات الأولية	الأردن	١
	الإعداد الأساسي	١٠		الدفاع المدني	الإمارات	٢

	للمستجدين التأهيل المهني للمستجدين	١٠ ٧		الإسعافات الأولية الإسعافات الأولية		
٣	التكوين الفني لضباط الشرطة المساعدين التكوين الفني لمفتشي الشرطة التكوين الفني التطبيقي لدورة حفاظ الأمن ضمن منهاج دورة تدريب عرفاء الحرس الوطني .	٦٠ ٦٠ ٦٠ لم يحدد		الإسعافات الإسعافات الإسعافات الإسعافات	تونس	
٤	التكوين التكميلي	١٢		الإسعافات	الجزائر	
٥	العلوم الشرطية ونظم الإدارات المتخصصة	٣٠ ١٥		أعمال دفاع مدني الإسعافات الأولية	السودان	
٦	دورة ضباط الصف التأسيسية	٣٧ ٢٤		إسعافات وطب شرعي دفاع مدني	سوريا	

ملاحظات	السنة الدراسية	الساعات	اسم المجموعة	اسم المقرر	اسم الدولة	م
	منهاج دوائر ضباط الصف	لم تحدد		الإسعافات الأولية دفاع مدني	فلسطين	٧
	منهاج دورات الأفراد	لم تحدد		الإسعافات الأولية الدفاع المدني		
	دورة إعادة تأهيل الراسبين	لم تحدد		لم تحدد	قطر	٨
	منهاج دبلوم علوم الشرطة المنهاج التأسيسي لأفراد الشرطة	لم تحدد		دفاع مدني عمليات شرطة متقدمة الدفاع المدني	الكويت	٩
	منهاج دورة رئيس مخفر اقليمي	١٠ ١٠		الإسعافات الأولية طب شرعي	لبنان	١٠
	منهاج دورة رتيب تحقيق	١٠ ١٢		الإسعافات الأولية طب شرعي		
	منهاج دورات المستجدين	١١ ٥		الإسعافات الأولية طب شرعي	ليبيا	١١
	منهاج دراسة المندوبين	لم تحدد		دفاع مدني طب شرعي	مصر	١٢

ثالثا : بيان بالمقررات المعتمدة حول طب الكوارث بخطة التدريب والتأهيل بدولة قطر لعام ٢٠١٠ / ٢٠١١ م

سوف نوضح من خلال العرض التالى البرامج والمناهج المعتمدة فى الخطة التدريبية والتأهيلية - بمعهد تدريب الشرطة بدولة قطر- ذات الصلة بأهداف مؤتمرننا هذا ، وبصفة خاصة ما تعلق منها بالحماية المدنية وأسس التعامل مع الأزمات المعاصرة

أولا : الدورات الأساسية للضباط:

- يتضمن منهج هذه الدورة مقررين هما :-
- ١ - الأعمال الادارية التنفيذية .
 - ٢ - فن التعامل مع الجمهور .
 - ٢ - ورقة عمل حول ومناقشة حرة حول (مشكلات العمل الأمنى)

ثانيا : دورات القنادات الأولى :-

- يتضمن منهج هذه الدورة المقررات التالية :-
- ١- الادارة الحديثة للعمل الأمنى وأساليب تطويرها .
 - ٣ - مقومات القيادة فى العمل الشرطى .
 - ٣ - بناء وقيادة فرق العمل (نظرى وتطبيقى) .
 - ٣ - الأساليب العلمية لحل مشكلات العمل الأمنى (تطبيقات) .
 - ٤ - تنمية المهارات الادارية والسلوكية .
 - ٦- تقييم الأداء .

ثالثا : دورات القنادات الوسطى :-

- يتضمن منهج هذه الدورات المقررات التالية :-

- ١ - الأعمال الادارية الاشرافية .
- ٢ - القيادة واتخاذ القرار .
- ٢- إدارة الأزمات والمواقف الأمنية .
- ٣ - القيادة واتخاذ القرار .
- ٤ - التفكير الابداعي .
- ٥ - مناقشة حرة حول (مشكلات العمل الأمنى ، خبرات مكتسبة ودروس مستفادة)

رابعا : - دورات القيادة العليا :-

- يتضمن منهج هذه الدورات المقررات التالية :-
- ١ - التخطيط الاستراتيجي الأمنى .
 - ٢ - علم استشراف المستقبل .
- اضافة الى محاضرات عامة حول:
- * المشكلات المعاصرة وأبعادها الأمنية .
 - * دور نظم المعلومات فى الارتقاء بمستوى الاداء الأمنى .

خامسا : - الدورات التخصصية :-

- تتضمن خطة التدريب والتأهيل أيضا مجموعة من الدورات التخصصية للضباط منها :
- دورة ادارة المواقف الأمنية .
 - دورة تنمية مهارات حل المشكلات .
 - دورة ادارة الوقت وضغوط العمل .
- كما تتضمن فى برامجها مقررات ذات صلة أيضا بادارة الكوارث والأزمات الأمنية المعاصرة مثل :
- الأساليب الاحصائية واستخدامها فى ترشيد القرار .
 - تطبيقات اتخاذ القرار فى أحوال التأكد أو عدم التأكد (المخاطرة) .

- الطب الشرعى .
- الانعكاسات السلبية للجريمة على المجتمع .
- التوعية ضد المخاطر .
- تنمية الحس الأمنى .
- فن التعامل مع الجمهور .
- دور الجمهور فى مكافحة الجريمة .
- الشرطة المجتمعية .
- أساليب التعامل مع ضحايا الجريمة .
- التنبؤات الأمنية .
- تحليل الظواهر الأمنية ومشكلات العمل .
- استراتيجيات ادارة الوقت .
- مفهوم وأهمية ضغوط العمل .
- استراتيجيات التعامل مع ضغوط العمل .

بالنسبة لضبط الصف والرتب الأخرى :

- أ - دورة الوكيل ضابط أول وربها المقررات التالية :
- بناء وقيادة فرق العمل (نظرى وميدانى)
 - المشكلات الأمنية المعاصرة .
 - ادارة المواقف الأمنية .
 - الشرطة المجتمعية .
 - معوقات العمل والحلول المقترحة .
- ب - الدورات التخصصية وهى :

- الشرطة المجتمعية .
- فن التعامل مع الجمهور والحس الأمنى .

بالنسبة للدورات التأسيسية للشرط المستحدثين وربها المقررات التالية :

- الدفاع المدنى .
- الاسعافات الأولية .
- فن التعامل مع الجمهور .

- عمليات الشرطة .
- بالنسبة لدورات العنصر النسائي وبها المقررات التالية:**
- فن التعامل مع الجمهور والحس الأمنى.
- الشرطة المجتمعية .

سادسا : الدورات المقررات التدريسية بخطة دورات قوة الأمن الداخلى (لخوبا) ٢٠١٠ / ٢٠١١

١ الدورات :

- الانقاذ التأسيسية .
- عمليات الأمن الداخلى للضباط .
- عمليات الأمن الداخلى لضباط الصف والأفراد
- مكافحة الحرائق .
- أساسيات الاطفاء
- فض الشغب .

٢ المقررات:

- ادارة حالات الطوارئ
- تنمية المهارات الاشرافية .
- العلاقات الانسانية فى مواقع العمل .
- الاسعافات الأولية . دور الشرطة فى الدفاع المدنى .
- الأمن والسلامة .
- ادارة الأزمات الأمنية ومهارات التفاوض .
- ادارة الوقت وضغوط العمل .
- ظاهرة الارهاب المعاصر وآليات المواجهة .
- الأبحاث العلمية والمواقف الأمنية .
- التخطيط والتجهيز والاستعداد لتنفيذ سيناريوهات عملية (نهارى ، ليلى)

التعليق على المقررات وفقا لما جاء بالوثائق :

مما لاشك فيه أنه كان للظروف المحلية ومراحل التطور بكل دولة دور في صياغة الأطر التنفيذية لعملية إعداد وتأهيل رجال الشرطة فيها خاصة ما تعلق منها بتخطيط وبناء المناهج الأمنية النظرية والتطبيقية واختيار محتوى كل منها بيد أن ذلك لم يحل دون وجود خصائص مشتركة بين هذه المناهج ومراحل الإعداد بالمؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية العربية لأسباب لعل من أهمها :

- وحدة الفكر الانساني في تخطيط وبناء المناهج .
- خصائص التدريب الأمني وأهدافه .
- أن العديد من الجوانب الأكاديمية والإجرائية في العملية التعليمية والتدريبية عامة والأمنية خاصة تركز على الخبرات المكتسبة حتى يكون الأداء الأمني معاصرا .
- التشابه في الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية التي تعيشها دول الوطن العربي .
- وحدة السياسات والأهداف الأمنية التي يضعها مجلس وزراء الداخلية العرب ولجانها النوعية مما جعل المناهج الدراسية المعتمدة أكثر تشابها .
- إلا أن تطبيق المنهج المقارن على البيان السابق قد أبان لنا عن الآتي :
- الاختلاف في تسمية بعض المواد والمقررات الدراسية والتدريبية من دولة الى أخرى .
- أن غالبية مؤسسات التعليم والتدريب الأمني بالدول العربية لا تزال تطبق المقررات التقليدية فى مجال طب الكوارث بما لا يتفق مع احتياجات العصر .
- أن معظم المقررات يغلب عليها الطابع النظري .
- أن بعض المقررات قد تم دمجها كما في حالة دمج مقرر الإسعاف مع الدفاع المدني أو دمج مقرر الإسعاف ومقرر الإنقاذ مع مقرر الإطفاء .
- أنه رغم أن مسميات المقررات قد يكون لها هدف واحد نظرا لوحدة الهدف التعليمي والتدريبي إلا أنها لم يحدد للبعض منها عدد الساعات أو السنة الدراسية التي يتم تنفيذ المقرر بها .
- أن عدد الساعات أو الوحدات التدريبية للمقررات المتشابهة ليس واحدا، فهو يختلف، ليس فقط بحسب الظروف المحلية وفئات المتدربين والمساحة الزمنية المحددة للإعداد أو التأهيل، بل بحسب فلسفة الإعداد ونظمه والمفاهيم التدريبية السائدة المتصلة بمدى تحقيق الأغراض التعليمية والمهارية اللازمة لرجل الشرطة في حياته العملية.
- أن بعض الخطط التدريبية قد حددت مسميات الدورات بدون تحديد الاطار العام لمنهج الدورة وبعضها الاخر تضمن اسم المقرر بدون توصيف له .
- أن استقرار الخطط التدريبية الحديثة فى بعض مؤسسات التعليم والتدريب الأمنى بالدول العربية عامة ودول الخليج العربى خاصة يكشف عن تطوير

نسبى فى مقررات ادارة الأزمات والمواقف الأمنية وعمليات الشرطة ،
والتخطيط الاستراتيجى الا أن ما يخص طب الكوارث لازال محدودا .

إلا أن ذلك لا يمنع من القول بأن المقارنة تؤكد وجود مواد ومقررات دراسية
وتدريبية مشتركة حول طب الكوارث فى مناهج التدريب الأمنى بمؤسسات
التعليم والتدريب لأمنى بالدول العربية سواء بالنسبة للضباط أو من فى
حكمهم أم الفئات الأخرى من منتسبى الأجهزة الأمنية بما يحقق السياسات
والرؤية الحديثة فى إعداد الكوادر الشرطة لمباشرة وظيفة الشرطة
المجتمعية بمهامها ووظائفها النوعية خاصة فى أحوال الكوارث والأزمات .

كما يبين أيضا لنا من مطالعة عدد من الخطط التدريبية الصادرة حديثا عن
الأكاديميات والكليات والمعاهد الأمنية العربية (قطر، الأردن ، الامارات ، مصر ،
سلطنة عمان ، الكويت ، البحرين) أنها مسائرة لنظم التدريب المعاصر حيث تم
اعتماد تطبيقات عملية فى مقررات الدفاع المدنى (الإنقاذ والإطفاء) فضلا عن
مقرر الإسعاف وعمليات الشرطة وإدارة الأزمات ، والتخطيط الاستراتيجى ،
وضغوط العمل ، ومقرر الشرطة المجتمعية .

كما يبدو واضحا من خلال المقارنة التى تمت بين المقررات المعتمدة فى إعداد
وتأهيل ضباط الشرطة فى مؤسسات التعليم والتدريب الأمنى بالدول العربية
حول طب الكوارث وما أبانت عنه المقارنة من نتائج يمتد كذلك الى مناهج اعداد
الفئات الأخرى (ضباط الصف والأفراد ومن فى حكمهم) رغم الاختلاف الواضح فى
المساحة الزمنية المحددة لتأهيل هذه الفئة كذلك فى عدد الساعات المحددة
فى برامج التدريب التخصصى الأخرى بالنسبة لهم .

وأخيرا فقد رأينا أن نضع أما هيئة المؤتمر الموقر ما يتعلق بتعميق ثقافة طب
الكوارث لدى منتسبى وزارة الداخلية بدولة قطر بمستوياتهم وفئاتهم الوظيفية
وتخصصاتهم النوعية أملين الاستفادة منها فضلا عن حرصنا على الاستفادة من
نتائج هذا المؤتمر فى تطوير برامج خطط التدريب السنوية .

المبحث الثانى

مقترح الباحث حول تخطيط وبناء منهج تدريسى لثقافة السلامة المدنية وطب الكوارث

أولا : توصيف المقرر:

تم تخطيط وتصميم هذا المقرر بهدف :
صقل معارف الضباط والفئات الأخرى من منتسبي الأجهزة
الأمنية وتنمية مهاراتهم ورفع كفاءتهم في مجال إدارة
الأزمات وطب الكوارث والمشاركة في عمليات الإسعاف
والإنقاذ وتأمينها بما يحقق الأهداف المنشودة منها .

إكساب الضباط المشاركين والفئات الأخرى العادات
السلوكية المتوازنة ، وقيم وأخلاقيات طب الكوارث
والمهارات الفعالة في التفكير ، والاتصال وإدارة الوقت ،
والتعامل مع المواقف وضغوط العمل والتوتر المصاحب
للكوارث والأزمات الأمنية المختلفة .

رفع كفاءة الضباط والفئات الأخرى بما يضمن المشاركة
الفعالة في تنفيذ برامج طب الكوارث سواء ضمن عمل
الإدارة وإدارات الوزارة المختلفة أم مع الجهات الخارجية
محليا وإقليميا .

ويعتمد تنفيذ هذا المقرر على استراتيجيات التعلم الحديثة ،
ومهارات الاتصال الفعال منها (حسن استماع ، الإنصات ،
مبادئ التوعية النقدية، قواعد الاتصال والعرض ، مبادئ
واستراتيجيات إدارة الأزمات وطب الكوارث) ويتم ذلك من
خلال عدد من الساعات الدراسية النظرية والعملية الكفيلة
بتنمية هذه المهارات والسلوكيات لدى المتدربين مع تطبيق
استراتيجيات التدريس بما يتفق مع خصائص المقرر مثل :
(التدريب في مجموعات ، ورش عمل ، تطبيقات لاصفية)
وغيرها من الاستراتيجيات المتمركزة حول المتدرب تطبيقا
لمنهج التدريب المتمايز .

ثانيا : الأهداف التعليمية والتدرسية للمؤلف :

من المؤكد أنه وفقا لنظريات التعلم والتدريب المتمايز سيكون
المتدرب بعد الانتهاء من دراسة هذا المقرر نظريا وتطبيقيا قادرا على
أن :

- يعرف معنى الكوارث والأزمات وأنواعها .

- يعرف معنى وفلسفة طب الكوارث .
- يذكر الأهمية العلمية والعملية لطب الكوارث
- يعلل لماذا يجب التدريب على المشاركة في مواجهة الكوارث وادارتها .
- يشرح أبعاد الكوارث على أمن المجتمع .
- يلخص مفهوم وأهداف وأبعاد وعناصر خطة مواجهة الكوارث والأزمات .
- يطبق العناصر الأساسية المؤثرة في إدارة الكوارث والأزمات الأمنية (أخلاقيات وقيم المشاركة في الكوارث والأزمات) .
- يضع تقويم لمحددات النجاح والفاعلية لمراحل ادارة ومواجهة الكارثة .
- يصنف الأنماط السلوكية والجرائم التي تقع من البعض عند وقوع الكارثة .
- يحدد كيف يتصرف عند وقوع الكارثة (أثناء العمل ، فى المنزل ، فى الطريق والأماكن العامة) .
- يذكر القواعد التي تضمن التنفيذ الفعال لخطة مواجهة الكارثة .

ثالثا : ناتج التعلم أو التدريب المنشود من المقرر:

تتمثل المخرجات المستهدفة من تدريس مقرر طب الكوارث في مجموعة عناصر رئيسة هي (تحقيق المعرفة والفهم ، تنمية القدرات الذهنية للمشاركين ومهاراتهم المهنية والعامة ، التأكيد على الاتجاهات الايجابية المطلوب تنميتها (مهارات سلوكية"الإصغاء ، المتابعة ، المشاركة ، التقبل ، إظهار الاهتمام ، الإيمان بالرأي ") وبناء على ذلك سيكون المتدرب بعد الانتهاء من شرح هذا المقرر قادرا على أن :

- يشرح معنى الكارثة والأزمة وأوجه التفرقة بين كل منها.
- يصيغ اجراءات العمل عند وقوع الكارثة .
- يحدد الخطوات والإجراءات اللازمة للمشاركين فى مواجهة الكارثة .

يصنف المخاطر الأمنية التي يمكن أن تقع بحلول الكارثة .
يذكر الأهمية العلمية والعملية للتدريب على مواجهة الكوارث في
بيئة العمل الأمنى .

- يرتب قائمة بما يجب عليه للمشاركة في مواجهة كارثة محددة (سقوط طائرة مدنية ، تلوث بيئى ، زلزال)
- يضع قائمة بأبعاد الكوارث والأزمات الأمنية .
- يضع إطار لأهداف وأبعاد وعناصر طب الكوارث .
- يقدم رأيا حول موضوع تم عرضه للمناقشة .
- يقيم مشروع لخطة مواجهة كارثة .

- يحدد العناصر الأساسية المؤثرة في إدارة الكوارث والأزمات الأمنية .

- يوضح محددات النجاح والفاعلية لمراحل مواجهة الكارثة .
- يميز بين الأنماط السلوكية للمشاركين في ادارة الكارثة .
- يحرر تقرير ومذكرة عرض عن مشاركته فى مواجهه كارثة أو حادث
حسيم .

- يذكر القواعد التي تضمن التنفيذ الفعال لخطة مواجهة
الكوارث .

رابعا : استراتيجيات التدريس المستخدمة:

- نظرا لطبيعة المقرر ، وحتمية بناء روح عمل الفريق ، بما
يحقق التفاعل بين المتدربين المشاركين لذلك يتم تطبيق
أساليب وطرق تدريس متنوعة وفق مفردات المقرر منها :
أسلوب المحاضرة .
أسلوب المناقشة والحوار .
تدريب المحاكاة .

عرض نماذج وتطبيقات حول أنواع الكوارث والأزمات
ومقومات استراتيجيات الحد من مخاطر الكوارث والأزمات
وإستخدام مبادئ التوعية النقدية في تقويمها .
إستخدام أسلوب الأنشطة والتمرينات الفردية والجماعية .
تطبيق أسلوب المهام والواجبات الصفية .

استخدام عناصر الوسائط المتعددة .

خامسا : أسلوب تقسيم استفادة المتدربين من المقرر :

يتم تقييم مدى استفادة المتدربين المشاركين من المقرر على مجموعة من العناصر المتكاملة التي تؤكد ناتج التعلم والتدريب المتميز لهذا المقرر وتحد من المشكلات الشائعة في تنفيذ برامج التدريب ، إضافة إلى الالتزام بمناهج العلم في تقييم المتدربين بموضوعية وعدالة ووفق المعايير التالية :

مدى التزام المشاركين بتطبيق مبادئ الاستفادة من مصادر التعلم والتدريب المتاحة (مراجع ، تكنولوجيا المعلومات ، وشبكة الانترنت) وتنفيذ وتسليم الأنشطة والمهام والمشروعات الصفية واللاصفية المسندة إليهم في الموعد المحدد (٢٠ %) .

- ملف المهارات (٧) التدريبية للمشاركين وجوانب المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم السلوكية والمهنية لرجل الأمن (٢٠ %) .

جودة العروض الشفهية والحضور والمشاركة (١٠ %) .

- الاختبارات التجريبية (٢٠ %) .

- الاختبار النهائي للمقرر (٣٠ %) .

- استبانة الدورة حول تنفيذ المقرر .

سادسا : متطلبات النجاح في المقرر :

يشترط لنجاح المتدرب في هذا المقرر أن يقوم بالآتي :

- إعداد نموذج لسيناريوهات لكوارث وأزمات وعرض عن كيفية المشاركة في أعمال المواجهة أو إدارة الكارثة .

- وضع مشروع لخطة مواجهة كارثة كونية وأخرى بشرية .

- تقديم رؤية للكشف عن مهارته المكتسبة في كيفية التعامل مع بعض الأنماط السلوكية للمشاركين في إدارة الأزمة .

- الحصول على نسبة أكثر من ٦٠ % من مجموع درجات (ملف المهارات التدريبية، جودة العروض الشفهية والحضور والمشاركة، الاختبارات التجريبية ،الاختبار النهائي للمقرر) .

سابعاً : محتوى المقرر :

استناداً إلى ما سبق تقديمه حول أهمية دراسة مبادئ طب الكوارث وفلسفته وأخلاقياته ودور الأجهزة الأمنية في تنفيذ استراتيجية مواجهة الكوارث والأزمات وإدارتها والفروض التي تم عرضها بشأن الوصول إلى تأصيل علمي يحقق هذه الغاية بالنسبة للمتدربين المشاركين فقد تم تقسيم المقرر على النحو التالي :

الفصل الأول : مفهوم الأزمات والكوارث وأنواعها وأثاره
المبحث الأول : التعريف بالأزمات والكوارث وأنواعها ومخاطرها .
المبحث الثاني : مفهوم طب الكوارث وفلسفته وأهدافه
الفصل الثاني : أسس مواجهة الكوارث والأزمات .
المبحث الأول : المبررات العلمية والعملية لاعداد الأجهزة الأمنية لمواجهة الكوارث والأزمات
المبحث الثاني : المقومات الرئيسية لاستراتيجية مواجهة الكوارث والأزمات
الفصل الثالث : المهارات السلوكية والإدارية للمشاركين في مواجهة الكوارث والأزمات
المبحث الأول : إعداد أجهزة الدولة لمواجهة الكوارث بفاعلية (دراسة حالة)
المبحث الثاني : قيم وأخلاقيات طب الكوارث .
الفصل الرابع : تطبيقات عملية حول المشاركة في مواجهة الكوارث والأزمات الأمنية
المبحث الأول : المحددات الاجرائية لتفعيل ونجاح خطة مواجهة الكارثة أو الأزمة (تطبيقات صغية ولاصفية)
المبحث الثاني : تقويم سيناريو لمواجهة كارثة كونية وأخرى بشرية (تطبيقات صغية ولاصفية)

استراتيجيات التعلم	الأهداف المهارية	الأهداف السلوكية	عرفية
--------------------	---------------------	------------------	-------

ثامنا الأهداف التدريسة لمقرر ثقافة السلامة المدنية وطب
الكوارث :

<p>- تشجيع المتدربين على الانضمام لجمعيات الحماية المدنية ولجان الدفاع المدني .</p> <p>- عقد ندوات حول دور أجهزة الحماية المدنية في وقت الأزمات ، التعاون مع الأجهزة الأمنية وأجهزة الطوارئ في حالة الكوارث أو الأخطار .</p> <p>- عرض أفلام حول أسباب وأنواع الكوارث ودور الأجهزة الأمنية للحد من أثارها .</p> <p>- عرض نماذج لبعض السلوكيات الشاذة التي تقع عند حدوث الكوارث .</p>	<p>- كيف تتصل بمراكز الأزمات أو بالطوارئ (٩٩٩)</p> <p>- كيف تصف الخطر أو الكارثة أو الحادث الجسم الذي وقع .</p> <p>- إجراءات مواجهة أخطار الكوارث بالمنزل والعمل أو في الطريق .</p> <p>- ماذا يجب عند التوجه إلى مخارج الطوارئ .</p> <p>- كيف تساعد زملائك والصغار وكبار السن ، وذوى الحاجات الخاصة في الوصول إلى مناطق التجمع بأمان.</p>	<p>مقومات العمل الاجماعى وقيمه فى احوال الكوارث والأزمات . أخلاقيات طب الكوارث والأزمات</p> <p>كيف تحمى نفسك وجسمك والآخرين من المخاطر عند وقوع الكارثة (الكونية أو البشرية أو الحوادث الجسيمه)</p> <p>إجراءات ووسائل مواجهة الأخطار الناشئة عن الكوارث والأزمات بالمنزل ، بالعمل ، أو في الطريق العام ؟</p> <p>كيف تساعد في الحد من المشكلات التي تحدث في المجتمع عند وقوع الكارثة</p> <p>كيف تبلغ عن مكان حدوث الخطر أو وجود فعل يخالف القانون عند وقوع الكارثة وكيف تحدد أو تصف ما حدث (للمكان ، للأشخاص ، للأشياء ؟)</p> <p>كيف ترشد الجمهور إلى مخارج الطوارئ وتعاون أصدقائك وكبار السن ، وذوى الحاجات الخاصة في الوصول إلى مناطق التجمع بأمان لحياتهم من مخاطر الكوارث.</p> <p>- أهمية الاسعافات الأولية فى الحد من مخاطر الكوارث .</p>	<p>أنواع الكوارث</p> <p>الكوارث الكونية.</p> <p>الكوارث</p> <p>إدارة الكوارث</p> <p>مواجهة الكوارث</p> <p>تجهز ذات الصلة</p> <p>ت</p> <p>إدار البشرية</p> <p>وارث والأزمات .</p> <p>ب على طب</p> <p>هزة التنفيذية فى</p> <p>.</p> <p>س أن تنشأ عن</p> <p>ناعية والأمراض</p> <p>بجب إتباعها فى</p> <p>.</p> <p>تها ، وكيفية</p> <p>بيطة والجرحة</p> <p>صندوق</p> <p>عها عند حدوث</p>
---	---	---	---

تابع: الأهداف التدريسية لمقرر ثقافة السلامة المدنية وطب الكوارث:

المعرفية الأهداف	الأهداف السلوكية	الأهداف المهارية	استراتيجيات التعلم
<p>-أنواع السلوك والأفعال والمشكلات التي يمكن أن تحدث في المجتمع خلال الكوارث .</p> <p>-الأمراض الجنسية والوبائية المصاحبة للكوارث ، مفهومها ، أسباب انتشارها، سبل الوقاية منها</p> <p>-كيف نستعمل أدوات الإطفاء في مواجهة الحرائق البسيطة</p> <p>-- دور الشرطة في تنفيذ برامج الحماية المدنية بالمجتمع .</p> <p>-وظيفة الإسعاف في أحوال الكوارث - دور الدفاع المدني في حماية المجتمع من مخاطر الكوارث .</p> <p>-كيف تساعد أجهزة الأمن والطوارئ والحماية المدنية في تحقيق أمن الوطن عند وقوع الكوارث والأزمات</p> <p>-تعاون الشرطة مع الأجهزة ذات العلاقة لتنفيذ استراتيجية طب الكوارث وحماية المجتمع من</p>	<p>- كيف تنقذ مصاب في حادث ، أو حالة تسمم ، أو اختناق أو غرق ، أو محتجز تحت الأنقاض</p> <p>- كيف تتعامل مع الاصابات النوعية عند وقوع الكارثة</p> <p>- كيف تتعاون مع مسؤولي طب الكوارث والأجهزة الأخرى في القيام بواجبهم ؟</p>	<p>- كيف تطبق مبادئ الاسعافات الأولية لانقاذ المصابين في حالات الكوارث والأزمات .</p> <p>- كيف تقوم بدورك في مساعدة أجهزة الطوارئ في حالة الكوارث أو الأخطار الناشئة عن الأزمات والمواقف المختلفة .</p>	<p>-إعداد بحوث حول:</p> <p>* دور الشرطة في أمن المجتمع في أحوال الكوارث *الأمن ودوره في منع الجريمة عند وقوع الكوارث والأزمات</p> <p>* استراتيجية طب الكوارث والأزمات .</p> <p>* اعداد أجهزة الدولة لمواجهة الكوارث والأزمات والحوادث الجسيمة .</p> <p>* دور القيادة ومراكز الأزمات خلال مراحل الكارثة أو الأزمة</p> <p>* تخطيط وبناء مجموعة من السيناريوهات للأزمات والمواقف والكوارث المحتملة)</p> <p>تطبيقات ميدانية (</p>

المخاطر المحتملة .			
--------------------	--	--	--

تاسعا : الاطار العام المقترح لمصفوفة قيم وأخلاقيات طب الكوارث :

أوضحنا من قبل مفهوم المصفوفة والقيم وسوف نقدم إطاراً عاماً للقيم والأخلاقيات التي نرى أهمية لاعتمادها أساساً لفلسفة التعليم والتعلم والتدريب فضلاً عن اعتبارها محورياً للوسائط التربوية في استراتيجية بناء الأمن الفكري لدى المجتمع عامة والنشء بصفة خاصة في التعامل مع الكوارث والأزمات التي يمكن أن تصيب المجتمع .

إننا نرى أن عائد هذه القيم والأخلاقيات ينعكس أثره على أمن المجتمع كله، وعلى برامج التنمية فيه، حيث يكون للجميع دوراً فاعلاً في الشراكة المجتمعية لوقاية المجتمع من اتساع نطاق أثار الكوارث والأزمات وحتى الجريمة باعتبار الأمن من الموجبات التي يفرضها الدين .

١- الرؤية :

تتلور الغاية من وضع إطار لمصفوفة قيم وأخلاقيات كـب الكوارث أن يكون فلسفة وأداء المنظومة التربوية والتدريبية متوازنا مع متطلبات العصر وأن يتمكن المجتمع من مواكبة المستجدات في عصر المعلوماتية ، والتفاعل الايجابي معها على أساس من مبادئ وقيم الشريعة الغراء بما يحفظ ويضمن للوطن أمنه وسلامته في كافة الظروف .

٢- رسالة مصفوفة قيم وأخلاقيات طب الكوارث :

تهدف مصفوفة قيم وأخلاقيات كـب الكوارث إلى إرساء مبدأ للشراكة المجتمعية يكفل توازناً للمنظومة الأمنية والأمن التربوي في بناء الفكر الإنساني لأبناء المجتمع باعتبارهم ثروة المجتمع الحقيقية ، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي والنقدي لديهم على أساس من القيم الرشيدة ، والالتزام بنظم الضبط الاجتماعي والقانوني ، وترسيخ الانتماء للوطن ، وتحمل المسؤولية عند وقوع الكارثة إستناداً لمبادئ الرقابة الذاتية .

٣ : الاتجاهات الأساسية في بناء المصفوفة:

تتضمن مصفوفة قيم وأخلاقيات طب الكوارث ليس فقط معارف عن القيم الأمنية التي نأمل تثبيتها وتطويرها في نفوس المجتمع عامة والنشء خاصة ولكنها تشمل أيضاً القيم الإسلامية والإيمانية ،وكيفية ومراحل تناولها حتى يمكن نقلها من الإطار النظري إلى مجال السلوكيات وذلك بهدف ترسيخ الهوية الخاصة بالمجتمع لأننا نعتقد أن العملية التربوية والتدريبية يجب أن يرسخا النظام القيمي داخل نفوس أبناء المجتمع بما يجعلهم قادرين على إدراك معايير الخطأ والصواب

ومعايير التعامل مع الآخرين ومن ثم تكتمل لديهم عوامل الرقابة والضبط الذاتي خاصة فى أحوال الكوارث والأزمات .
ولما كان بناء النظام القيمي هو دعامة أساسية فى بناء المجتمع ، وهو مسئولية لكافة الوسائط التدريبية والتربوية عامة والمؤسسات الأمنية خاصة، فقد حرصنا بحكم مسؤولياتنا وخبراتنا الأمنية أن نقدم إطاراً للقيم والأخلاقيات التى نأمل أن يتم الأخذ بها عند تخطيط وبناء المناهج بالسلم التعليمى وعلى هيئة مصفوفة للمدى والتتابع ليتحقق لنا عائدها متمثلاً فى تأصيل الشراكة المجتمعية لدى المجتمع وحفظ أمنه الشامل فى أحوال الكوارث والأزمات الأمنية ويشمل إطار القيم المقترح :

مجموعة القيم الدينية ومنها :

- الإيمان بالله وتعزيز المعتقدات الإسلامية .
- حب الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والاهتداء بهم .
- العدالة .
- الأمانة .
- طهارة اليد وعفة اللسان .
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استناداً لمبادئ التوعية النقدية .
- التعاون على البر والتقوى .
- الالتزام بتعاليم الدين وعدم الغلو .

القيم الخلقية ومنها :

- حسن الخلق .
- احترام الذات .
- الإيثار .
- احترام حقوق الآخرين واحترام مشاعرهم .
- احترام قيم ومعتقدات الآخرين .
- إدراك حرص الإسلام على ضبط الغريزة الجنسية فى إطار الشريعة .

القيم الاجتماعية ومنها :

- تطبيق مبدأ الشورى .
- إدراك أهمية الصحة وسلامة الجسم .

- تحمل المسؤولية .
- العمل الجماعي .
- ضبط السلوك في حالات الغضب والحزن أو الإحباط .
- الثقة بالنفس وبالآخرين .
- التعاطف مع الآخرين .
- إدراك رسالة الشرطة في إرساء منظومة الأمن .
- احترام خصوصيات وملكية الآخرين .
- التفاوض وحل الخلافات والمنازعات مع الآخرين بالطرق السلمية .
- احترام السلطات الشرعية .
- التعاون مع الزملاء والآخرين .
- احترام مبدأ حماية الجسد الخاص وأجساد الآخرين .

القيم الاقتصادية ومنها :

- عدم الإسراف والتبذير .
- المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة .
- دور الفرد تجاه مشاكل المجتمع الاقتصادية .
- دور الأمن في تحقيق التنمية الاقتصادية .
- عدم التقليد أو المحاكاة في المظهر .

القيم التفكيرية ومنها :

- الموضوعية في تقصي الحقيقة واقتراح البدائل .
- النقد الواعي ودوره في ترسيخ الأمن .
- الانفتاح الفكري .
- التعلم مدى الحياة .
- التفكير النقدي .
- تقبل الفروق الفردية بين الناس .
- تنمية الاتجاهات المسئولة بشأن العلاقات الجنسية .
- تحليل المشكلات وتحديد أسبابها وكيفية علاجها .
- التعاون مع الأجهزة الأمنية في تحقيق الأمن .

• احترام نظم الضبط الاجتماعي .

القيم السياسية ومنها :

- تأصيل الانتماء والولاء .
- ترسيخ الهوية .
- تبني المسؤولية في تحقيق الأمن .
- المواطنة الصالحة وتحقيق الأمن .
- احترام التراث الحضاري للوطن .
- الأمن الوطني .

القيم الجمالية ومنها :

- المحافظة على البيئة .
- التعاون لإصلاح الأضرار التي يسببها الغيـرأو الكوارث للبيئة الطبيعية .
- المساهمة في المحافظة على تحقيق التوازن في التنوع البيئي .

إننى على يقين بأن هذه القيم والتي تعد هدفاً سامياً تسعى كل مؤسسات المجتمع ووسائطه التربوية إلى ترسيخه في نفوس العاملين والنشء وأنها تأمل أن تُحصـد ثماره متمثلةً في المواطنة الصالحة ومواجهة الكوارث والأزمات الأمنية بكفاءة وفاعلية .

كما أننى على يقين أيضاً بأن بلوغ هذه الغاية يستلزم توفير كافة مقومات تطبيق هذه القيم بالمنظومة التربوية وبذلك تصبح عملية تعليم القيم في المصفوفة قائمة على المنهجية التربوية.

الاطار العام لمنهج الثقافة الأمنية :

بناء على توجيه من سعادة وزير الدولة للشؤون الداخلية لتأصيل وترسيخ الثقافة الأمنية فى نفوس النشء فقد أعدت وزارة الداخلية (معهد تدريب الشرطة) مصفوفة لمقررات الثقافة الأمنية بالسلم التعليمى العام تبدأ من رياض الأطفال الى المرحلة الثانوية وتضمنت المقررات التالية :

- مقرر الثقافة المرورية .
- مقرر ثقافة حقوق الانسان .
- مقرر ثقافة مكافحة المخدرات .
- مقرر ثقافة السلامة والشرطة المجتمعية .

حيث تحتوى هذه المقررات ما يدعم أهداف طب الطوارئ بما يتناسب مع الفروق الفردية للطلاب وفئاتهم العمرية .

الفصل الرابع

الشراكة المأمولة من الوسائط التدريبية والتربوية لدعم استراتيجية طب الكوارث

عندما خلق الله الانسان كرمه على سائر المخلوقات حيث منحه العقل ، وزوده بمبادئ أساسية تكفل له حياة يظلمها الأمن والرخاء ، وهذه المبادئ إذا أحسن الانسان توظيفها ودعمها بالمعارف المتميزة والخبرات الرشيدة ، انتقل من حال المحاكاة إلى مقام الابتكار والابداع، وحسبنا في ذلك دعوة الحق لنا في غير موضع من كتابه سبحانه الى التفكير والتدبر ، والتعقل ، فضلا عما اختص الله به الراسخون في العلم من قدر رفيع.

ولما كان الفكر هو نتاج لمجموعة المدخلات الثقافية بمعناها العام (مجموعة القيم العقائدية، والمفاهيم والأفكار والمعارف، والخبرات والمهارات والنظم والعادات والأعراف السائدة في الوطن) والتي يدركها العقل بأساليب ووسائل الاتصال الذاتية ، السمع ،الأبصار ، الحس ، الحدس في المراحل العمرية المختلفة ، وحيث أن بناء هذه الثقافة العامة يجب أن يكون أحد السياسات المعتمدة في اطار منهجية الشامل في المجتمع ، لذلك فإن استقرار هذه المنهجية وفقا لرأى الباحث سيظل رهينا بنوع وطبيعة هذه المدخلات ، وتطوير مستوى الادراك لدى النشء ، وهو أمر لايمكن تصوره مع الطبيعة الذاتية للأمن الشامل من حيث كونه يرتكز على الهوية والقيم ويتصف بالنسبية .

لذلك يرى الباحث أن ترسيخ مفهوم وأهداف وفلسفة طب الكوارث لدى النشء في ظل التحديات والمتغيرات المعاصرة ، يعتمد على بناء استراتيجية تمثل مشروعاً وطنياً تشارك فيه كافة أطراف المجتمع ووسائطه التربوية ، للحد من العوامل السلبية للكوارث والأزمات ،فضلا عن حتمية وتنمية مجموعة المدخلات الثقافية العامة التي تطور اهتمامات عقل النشء في عصرالاتصالات ،و التأثيرات السلبية لحرب الفضائيات على كافة الأصعدة وهنا تكمن احدى غايات هذا البحث .

ويسعى الباحث في إيجاز غير محل إلى تناول أهم العوامل التي تؤثر في دعم مفهوم طب الكوارث لدى المجتمع عامة والنشء خاصة من خلال مبحثين الأول خصصه لمبحث شراكة الوسائط التربوية في دعم استراتيجية طب الكوارث ، والمبحث الثاني تناول فيه التحديات المعاصرة التي تواجهها المجتمعات في العالم المتغير حيث ينظر إلى هذه التحديات بكونها أجراس الخطر وإن صح القول بأنها تحمل في

طبائها الخطر ذاته الذى يهدد الأمن الشامل لمجتمعاتنا ، وأبناءنا وأحفادنا من النشء خاصة .

المبحث الأول

شراكة الوسائط التربوية والتدريبية فى استقرارالأمن الشامل

تهدف فلسفة العملية التدريبية والتربوية ومن خلال السياسات المعتمدة إلى إعداد الأجيال وبناء شخصيتهم للدخول إلى معترك الحياة المستقبلية على أساس من التوازن النفسى والمعرفى والمهارى وتسهم فى هذا الاعداد المتكامل مجموعة متنوعة من الوسائط التربوية (الأسرة ، البيئة التعليمية ، المسجد ، الاعلام) باعتبارها أكثرها اتصالا بغاية البحث وهى :

أولا :التربية الأسرية ودورها فى ترسيخ مفهوم طب الكوارث للنشء:

تعد الأسرة خلية اجتماعية لها وظائفها المتباينة ، و أساليبها وضوابطها سواء فى مجال التربية أم العلاقات والتواصل ، فضلا عن الامتداد والتفاعل ، ومما لاشك فيه أن التحولات المعاصرة كان لها تأثيرها سلبا على الكثير من وظائف الأسرة وأهمها صلة بهذا البحث

١-التنشئة الفكرية :-

إن الدور التربوى والروحى بالنسبة للتنشئة الفكرية خلال هذه المرحلة المفصلية فى حياة الأجيال هو الذى يجعلها قادرة على التفكير المثمر السوى فى كل ما يمكن أن يصادفها أو يعترض طريقها أو خياراتها الحياتية عندما تقع الكارثة ، وهذه الوظيفة لا يمكن لأى جهة غير الأسرة بمفهومها البيولوجى القيام به على النحو الذى يتسق مع الاعداد الرشيد لبراعم المجتمع المعاصر بما يحقق لهم الأمن الفكرى وللمجتمع الأمن والاستقرار .

٢-استمرار التواصل بين الطفل وأفراد الأسرة :

إنَّ التعقيدات الحياتية المعاصرة قد قلصت من أساليب ووسائل هذا التواصل الأسرى ، فلا يجد غالبية الأطفال التوجيه الصائب من أسرهم ، بل قد لا يجدوا فيها الأسوة والقذوة الحسنة فى المواقف المختلفة وعندها تقع الواقعة ، ويجد الانسان نفسه أسيرا لفكر فقير ، أو أجواء انحرافية شريرة ومصيرا معتما بما يؤثر على الأمن الشامل له ولوطنه .

٢- متابعة النشء خلال مراحل التعلم واكتساب المعرفة حول طب الكوارث :

يُشكل العلم والمعرفة وسيلة لكل تقدم على مستوى الفرد والمجتمع ، والأصل أن الأسرة سواء كانت متعلمة أو أمية تسعى إلى الاتقاء بمستوى تعليم وثقافة أبنائها لمواجهة الكوارث والمواقف الحياتية المختلفة باعتبار ذلك من أهم مسؤولياتها التنموية فى المجتمع ، ومما لاشك فيه أن مسؤولية الأسرة فى عملية متابعة التعلم واكتساب المعرفة يصاحبها فى الوقت الراهن أزمة شديدة متباينة الأبعاد بين معرفة متوافرة وغير مفيدة حياتيا وعمليا ، ومعرفة منشورة مشوهة ، إضافة إلى التكلفة المادية العالية للتعلم ، وكيفية الاختيار بين المعارف المتوافرة مع تجليات العولمة وعصر الانترنت^(٤٢)

إنَّ غاية متابعة تعلم النشء واكتسابهم للمعرفة التى تنفعهم حال وقوع الكوارث هى وظيفة ومسؤولية أبوية قبل أن تكون وظيفة مؤسسية ، وأنَّ مسؤولية الأسرة عن متابعة تحصيل الأبناء واكتساب المعارف يجب ألا تقف عند متابعة دخول الطفل أو الطالب إلى باب المدرسة ، إنها يجب أن تمتد إلى غايتها الأكبر وهى أن تتأكد الأسرة أن هذه العلوم والمعارف سديدة وسليمة ، وأنها معاصرة وتوافق صحيح الدين ، فإذا تبين لها غير ذلك وجب عليها اتخاذ موقفاً ايجابياً سواء بالنسبة للمطالبة بتغيير المنهج التعليمى أو الأسلوب التربوى وذلك حتى لا يقع الأبناء فى أزمت المعرفة ، أو اذدواج القيم التى تبعد أمنهم الشامل وتمس استقرار مجتمعهم أنيا ومستقبليا .

ثانياً : أثر تطبيق الأساليب التربوية الحديثة على ترسيخ مفهوم طب الكوارث لدى النشء :

تعد التربية الصالحة الوسيلة الوحيدة التى يطور بها المجتمع نفسه وناشئته ، وفى غيابها ، يبدأ انحلال عقْد الأمن الشامل للنشء ، ويتقهقر المجتمع ، وتضمحل منجزاته الحضارية ، إنَّ كثيراً من الوقت والجهد والمال يُبدلُ فى عقد ندوات لمناقشة قضايا فرعية دون نظر أو تقدير لمشكلة رئيسة تنعكس أثارها السلبية على النشء والمجتمع وهى كيف يمكن تأصيل مفهوم طب الكوارث وأخلاقياته فى اطار المناهج المعتمدة مع تطبيق المناهج السليمة واستراتيجيات التعلم

الحديثة فى التعامل مع الأطفال لمواجهة الأخطاء المسلكية ، أو السلوكيات السلبية لديهم ، وتقويمها قبل فوات الأوان .

إنّ الباحث يرى أن عدم تطبيق الاستراتيجيات الحديثة فى تعليم استراتيجية طب الكوارث وقيمته وأخلاقياته وتقويم سلوك الناشئة سيجعلهم يعانون من أزمات أخرى مرتبطة بالتصرف فى الحياة ، وبمفهوم الذات لديهم ، وأن محصلة ذلك ستتجسد أيضا فى مرحلة متقدمة من العمر فى صورة أزمة الجدوى الفردية فى المجتمع والحياة ، ثم فى نطاق الالتزام أو مراعاة وتطبيق القواعد الشرعية والقانونية المعتمدة لتنظيم سلوك المجتمع عند وقوع الكارثة ، وهى أيضا ستظهر فى بيان حالة الانتماء للأهل والوطن ، والمواطنة الصالحة وهذا كله يظهر فى الصور الشائعة للانحراف الاجرامى والفكرى الفردى الذى يعد مقدمة للاخلال بالأمن المجتمعى عند وقوع الكوارث والأزمات .

ثالثا: العلاقة بين المناهج التدريسية والتربوية وفلسفة طب الكوارث :

تعد المناهج التربوية المعتمدة فى جميع مراحل السلم التعليمى لإعداد الناشئة هى المحور الرئيس فى تحقيق أهداف البقاء للمجتمع الأمن . إن هذا الدور المؤسسى هو أكثر الأدوار حسما لنظام بقاء المجتمع وتقدمه فى جميع المجالات لأنه بحكم الشراكة والتطور والترابط والتخصص، والمساحة الزمنية لتنفيذ هذه المناهج تتحقق الحاجات النفسية للناشئة من خلال فهمهم لموقعهم الانسانى والاجتماعى فى المجتمع الذى ينتمون إليه ، إضافة إلى تأصيل الحاجات التربوية والثقافية والانسانية لهم، وخلق المناخ لتحقيق الابداع الفردى من خلال اكتشاف المواهب الفردية وتنميتها فى مواجهة الكوارث والأزمات التى يمكن أن تقع بالمجتمع .

إن الخطيئة المؤسسية الأولى التى ترتكب فى حق المجتمع هى عدم معاصرة المناهج التربوية، وعدم توازن تركيزها العقائدى والتربوى والثقافى، والمهارى ، فضلا عن وعدم وضعها فى إطار المستويات الانمائية بما يتناسب مع الفروق الفردية والمستوى الثقافى .

إنّ هذه المناهج يجب أن تكون عملاً اجتماعياً مؤسسياً يقوم على الشراكة المجتمعية للوسائط التربوية فى مواجهة الكوارث والأزمات

، وأن تكون محتوياتها وأساليب تصميمها وتنفيذها من أهم سياسات المجتمع. لذلك فإننى أنشد مراجعةً للمناهج التربوية المعتمدة فى إطار مصفوفة ل طب الكوارث ووفق رؤية جماعية متكاملة تشمل مراحل التعلم بمفهومها الواسع لتحقيق للناشئة المشاركة الفاعلة فى أمن المجتمع فضلا عن توفير الأطر المعرفية المرغوبة والمطلوبة من النشء فى الموقف الأمنى العملى والانسانى بالنسبة لكل مرحلة تعليمية .

رابعا : شراكة المسجد كأحد الوسائط التربوية فى ترسيخ مفهوم طب الكوارث

من المؤكد أن رسالة المسجد فى الإسلام تتركز فى الدرجة الأولى على ترسيخ القيم التربوية عامة والروحية خاصة والمسجد فى الإسلام منذ عهد النبى صلى الله عليه وسلم ليس مكان إقامة الصلاة فحسب، بل ظل منطلق أنشطة كثيرة ... فكان النبى صلى الله عليه وسلم يعقد فيه الاجتماعات ويستقبل فيه الوفود ويقوم فيه حلقات الذكر والعلم والإعلام، بل إنه كان منطلق الدعوة والبعوث، ويبرم فيه كل أمر ذي بال فى السلم والحرب. وأول عمل ذى بال بدأه النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة مهاجراً أن شرع فى بناء المسجد، وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، كما ورد فى الحديث الصحيح (٤٤).

أما الآن ومع تدرج الزمن وتغير أساليب الحياه فقد تحول كثير من وظائف المسجد إلى مؤسسات وهيئات ودوائر أخرى ... لكن لا يعنى ذلك أن المسجد انتهت رسالته فى الشراكة كوسيط تربوى أو لم يعد له دوره وتأثيره، بل بقى له الكثير ولو لم يكن للمسجد إلا إقامة الصلاة وهى ركن الإسلام وعمود الدين وأعظم شعائر الإسلام الظاهرة. ومع ذلك فإننى أرى أن المسجد سيظل مهياً للقيام بشراكة فاعلة فى التعليم والتربية والوعظ والتوجيه والإرشاد والتكافل الإجتماعى والحسبة أيضاً (٤٥).

خامسا : شراكة الاعلام فى ترسيخ مفهوم طب الكوارث :

يعد الاعلام بوسائله المختلفة " صحافة ، اذاعة ، سينما ، تليفزيون ، محاضرات ، ندوات ، معارض.... الخ " ضرورة هامة فى كل المجتمعات الحديثة ، وتعتبر وظيفته من أهم وظائف العلاقات العامة بما له من تأثير فاعل فى المجالات الأمنية التالية :

١ تعبئة الرأى العام وتوجيهه للمشاركة الطوعية فى مواجهة الكوارث والجرائم والحد من أثارها عن إيمان وعقيدة ورغبة ، وذلك غاية ما نأمله فى ميدان تنمية الوعى الشرطى والحس الأمنى بين المواطنين عامة والنشء خاصة .

٢ تبصرة الرأى العام بالتدابير الوقائية التى يجب على الجمهور اتخاذها والتقيد بها صيانة للعقل وللنفس والمال والعرض عند وقوع الكارثة .

٣ توعية الرأى العام بالعادات والتقاليد الضارة عند وقوع الكوارث والأزمات الأمنية بالمجتمع .

٥ إحاطة الجمهور بالحقائق التى تجرى فى مرفق الأمن وتتصل بحياتهم اليومية وما تم من إجراءات بشأنها ومبرراتها ، وما يعد جديدا فى هذا المرفق بما لذلك من أثر فى الحد من الشائعات عند وقوع الكوارث والأزمات ، وتعديل الصورة الذهنية المشوهة لدى الجمهور عن العاملين بأجهزة الأمن ، وإزالة الأوهام العالقة عنهم وإصدار أحكام منصفة بشأنهم . فتتحقق الشراكة معهم فى مواجهة الكوارث والجرائم بما يحقق استقرار المجتمع .

٦ للاستفادة المثلى من شراكة الاعلام كوسيط تربوى فى مباشرته لوظيفة التشريع الأخلاقى عندما يعلن الرقابة الاجتماعية على أفراد المجتمع باطلاع الرأى العام على جوانب ومظاهر السلوك المنحرف لدى البعض عند وقوع الكوارث والأزمات الأمنية ، بما لذلك من أثر ايجابى فى خلق الظروف الاجتماعية التى يتجه معظم الأفراد فى ظلها إلى نبذ الخروج على القانون .ومن ثم مساندة المستويات الأخلاقية العامة فضلا عن شراسته فى الارشاد الاجتماعى

إننى على يقين أن مجتمعاتنا اليوم أحوجُ ما تكون من أى وقت مضى إلى شراكة مجتمعية من كافة الوسائط التربوية بطاقتها البشرية، وإمكاناتها المادية وبرامجها النوعية الرشيدة المخططة والمنسقة لخدمة طب الكوارث وترسيخه فى نفوس أبناء المجتمع عامة والنشء خاصة .

المبحث الثانى

التحديات التى تواجه شراكة الوسائط التربوية لترسيخ مفهوم
وفلسفة وأخلاقيات طب الكوارث

حتى يتمكن الباحث من وضع رؤية أولية تعتمد على مناهج العلم وأساليبه فى تشخيص الواقع المعاصر لطب الكوارث فى مناهج التدريب الأمنى تمهيدا لاستشراف المستقبل فى اطار المتغيرات المتباينة التى تحيط بالمعمورة ، لذلك يسعى الباحث الى بيان مجموعة العوامل والأسباب التى يرى أن لها صلة مباشرة باضطراب آثار الكوارث معدلات الجرائم المصاحبة لها وتنوعها بما يؤثر على الأمن الشامل للمجتمع ويهدد استقراره وذلك على التفصيل التالى

:

١- اشكالية الأمة :

لايقف معنى الأمة فى نظر الباحث عند المفهوم المألوف والضيق والمتمثل فى عدم القدرة على القراءة والكتابة ، بل يقصد به الأمة فى الفهم والعقيدة والغاية من الوجود ، فالواقع الراهن لمجمل الأوضاع يكشف عن وجود التباس شديد فى فهم القواعد الشرعية و نظم الضبط الاجتماعى والغاية من الوجود الانسانى طال معظم فئات النشء إن لم يكن غالبية من المواطنين ، وبصفة خاصة فى المرحلة الأخيرة

وإذا كان القرن العشرين هو أكثر القرون وحشية فى التاريخ حيث الصراعات الفكرية والأزمات ، والاعتقالات والتفجيرات والعصابات الاجرامية ، والجريمة المنظمة وغيرها من المشكلات المعاصرة ، فإننى على يقين أن ترسيخ مفهوم طب الكوارث لن يستقر فى ظل هذه الأمية الفكرية وأن الخروج من هذه الأزمة يستلزم مزيداً من الجهد المشترك لاعادة بناء الفكر لدى المجتمع ، ومحو أميته وتصحيح المفاهيم الملتبسة عنده ولدى الكافة خاصة ونحن مقبلون على الثورة البيولوجية التى سمعنا وقرأنا عنها كثيراً .

ثانياً : حتمية اعتماد منهجية التفكير وبناء معرفة طب الكوارث :

ستظل قضية تشكيل المفاهيم وبناء التصورات فى رأى الباحث هى المدخل الرئيس لتشكيل الفكر وبناء العقل بما يحقق الأمن الشامل ، وما أحوجنا اليوم بعد ما أصابنا نتيجة الكوارث البشرية الناتجة عن فكر المنحرفين أوالمنتسبين إلى تيار الجفاء والتفريط ، أو إلى تيار الغلو والإفراط إلى الخيط المنهجي الناظم لعملية التفكير الواعى على بصيرة من الهدى القرآنى النظرى والنبوى التطبيقى من خلال تجديد مناهج التفكير فى المعرفة عامة والاسلامية خاصة ، وأساليب بنائها قبل الاهتمام بعملية تلقينها .

إن مناهج التعليم المعاصرة نراها قد حضرت فيها المعرفة وغابت فيها القدرة على بناء المعرفة ، أو ما وراء المعرفة ، وهو ما يخالف الغاية المنشودة من التعليم والتعلم وهى صقل المعارف ، وتغيير الاتجاهات السلوكية السلبية بالطرق العلمية من تعزيز وعقاب ، وتطوير المهارات والقدرات الذاتية. وإذا ظل الأمر كذلك فإننا سنظل لفترة أطول نعانى عدم استقرار لغياب منهجية التفكير وبناء المعرفة أو

ما وراء المعرفة عند وقوع الكوارث والأزمات لدى كافة المتعلمين باختلاف مستوياتهم الانمائية .

ثالثاً : النظر نحو اعتماد مصفوفة لقيم وأخلاقيات طب الكوارث ومنهج للثقافة الأمنية بالسلم التعليمى العام من خلال الاطار العام المقترح أو اجراء التعديلات الملائمة عليه وفقاً للمنهجية ومنظومة وفلسفة التعليم والتدريب المعاصر .

الفصل الخامس

الاستراتيجية المقترحة لتعزيز طب الكوارث

نهدف فى هذا الفصل إلى وضع إطار عام لملامح رئيسة تحدد الرؤية المستقبلية لاجراءات ووسائل وأساليب دعم طب الكوارث لدى المجتمع عامة وفى مناهج التعليم والتدريب الأمنى ومناهج السلم التعليمى العام خاصة لمواجهة التحديات المعاصرة ، حيث استقر فى وجدان الباحث أن إدراك الحاضر هو أساس لكل تخطيط استراتيجى قويم ، لذلك فقد اعتمد أسلوب التحليل والتقييم لما ورد فى الفصول السابقة لبيان الواقع المعاصر لطب الكوارث لدى منتسبى الأجهزة الأمنية و النشء ، محاولاً الانتقال من الظروف الآنية بصعوباتها ، وردود الفعل التى صاحبتهما وكافة معطيات الحاضر وانعكاساتها على التحولات الأيدولوجية ، واتجاهات الأزمات والكوارث الكونية والبشرية بصفة عامة بهدف استخلاص الملامح العامة لصياغة استراتيجية^(٤٦) تعزز اطب الكوارث فى ظروف تنوع وتضطردها فيها التحديات المستقبلية.

وإذا كان مشروع استراتيجية تعزيز طب الكوارث هو ثمرة مجموعة من المداخل والعوامل العقائدية ، والثقافية ، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى نراها تعمل بشكل متداخل ومتفاعل ، بل وتقرن وتتناغم مع بعضها البعض فان اعتماد منهجية تقوم على الاعداد الفكرى الرصين حول الدور المأمول من أفراد المجتمع عامة ومنتسبى الأجهزة الأمنية خاصة لمواجهة الكوارث والأزمات واستمرار علاج أسباب وعوامل القصور ، وتقويم سلوك التطرف - والذى يراه الباحث معياراً لتقويم كافة السياسات - فان بناء هذه المنهجية واعتمادها كاستراتيجية لترسيخ طب الكوارث يشكل فى رأى الباحث أخطر وأدق التحديات المفترضة ، بعيداً عن التفكير فى إطار العاطفة الذى يتم فى ظلال الاختلال العام

للمنطق الشخصى ، وفقدان المرء للتوازن والاعتدال ، وسوف يقدم الباحث رؤيته بشأن استراتيجية تعزيز طب الكوارث من خلال مبحثين على النحو التالى :

المبحث الأول أهداف ومقومات الاستراتيجية المقترحة

يعتمد التفكير فى بناء الخطط الاستراتيجية لمواجهة الكوارث والأزمات على الاستخدام الأمثل للامكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة ، وفى إطار الخصائص الرئيسة للتخطيط الاستراتيجى من تنبؤ موضوعى إستنادا لمعطيات الواقع ، وضرورة الشمولية فى المنظور الزمانى والمكانى للمتغيرات، فضلا عن التقدير الدقيق للامكانيات المتاحة ومركزية التخطيط لامركزية التنفيذ وفى هذا الاطار سيتم معالجة الأهداف والمقومات على النحو التالى :

أولا : لماذا مشروع الاستراتيجية المقترحة ؟

من المسلم به أن لكل عمل استراتيجى أهدافه ، وهدف هذه الاستراتيجية هو تعزيز الشراكة فى ارساء منظومة طب الكوارث لدى المجتمع عامة ومنتسبى الأجهزة الأمنية خاصة فى ظل كوارث كونية متتالية ، وكوارث بشرية غير مسبوقه فى عصر التفجر المعلوماتى الهائل ، والثورة العلمية التى تشهدها البشرية ، وغياب فلسفة تعليمية وتدريبية ذات رؤية كلية تبنى وترتبط مع فلسفة المجتمع ومشروعه النهضوى وتعكس مصالحه العليا ،وتضمن استمرارية الأمن الشامل عند وقوع الكوارث فى مرحلة يعتقد الباحث أن خلافاً فكرياً وتربوياً مستحدثاً طرأ على نسيجنا العربى ولايمكن المجادلة فيه ،أو المنازعة فى نتائجه فانتشرت الكوارث البشرية (تفجير طائرات ، تلوث بيئى ، استخدام المواد الكيميائية والبيولوجية فى العمليات الارهابية ...الخ مما يستلزم من المعنيين بالسياسات التربوية والأمنية اعتماد برامج تهدف الى :

١ - الانتقال من مرحلة التعامل مع نتائج أزمة الكوارث حيث ردود الفعل ضد الاحباطات وحصر النتائج المؤسفة الى منهجية تعزز دور طب الكوارث بالتحقيق والتفعيل لمواجهة التحديات واضطرد الكوارث والأزمات كما ونوعا .

٢ - استقراء النبت الانسانى من البذور العقائدية والتربوية فى مجال الاعداد الفكرى والنفسى للنشء واستحداث أساليب تؤصل المنهج المناسب للكيان الذى تبنى منه سياسة المجتمع وفلسفته التربوية

تجاه مواجهة الكوارث والأزمات بمنهج العمل الجماعى وأخلاقيات طب الكوارث .

٣ - استشراف المستقبل لمل يمكن أن يقع من كوارث وأزمات فى ظل دور رائد ودائم لكافة الوسائط التربوية- سواء الرسمية منها أم الشعبية - يربط بين تأصيل الرؤية الاسلامية والتربية ومناهج التعليم ، واستراتيجياته فى مواجهة الأزمات والكوارث بما يحقق توظيف البعد التنموى لهذه الوسائط - فى مجال ترسيخ مفهوم وفلسفة كب الكوارث - باعتبارها وسيلته المثلى وسيله الأفضل لوقاية المجتمع والحد من الآثار التدميرية للكوارث .

فاذا ما تحققت هذه البرامج ، وتوافرت الامكانيات اللازمة لها ، فاننا سنضمن وبفاعلية تطبيق منهجية طب الكوارث فكريا وتربويا ، ومواجهة كافة التحديات بثبات فى ميدان التدافع الحضارى المستحدث لمواجهة الكوارث والأزمات المتباينة حيث لا مكان فيه للضعفاء أو العاجزين والخائفين .

ثانيا : أهم أهداف الاستراتيجية المقترحة :

الهدف هو الغرض الذى يسعى المخطط الاستراتيجى بلوغه من خلال عمل معين ، واجراءات محددة سلفا ، ومع تنوع الأمن^(٤٧) وأبعادة وعِظَم قدر الأمن حال وقوع الكوارث والأزمات كان على الباحث بعد أن تناول مفهوم طب الكوارث والأزمات والتدريب الأمنى وخصائصه والعوامل المؤثرة فى دعمه لطب الكوارث فى واقعه المعاصر ، أن يستلهم أهداف الاستراتيجية المقترحة ، مستفيدا من الدراسات السابقة ، ومن الجوانب التطبيقية لتقويم وترشيد السلوك رجال الأمن حال وقوع الكوارث والأزمات الأمنية وتقدير ماتحقق منها وما اعترض مسيرة التنفيذ من سلبيات وقد حرصت على تقسيم الأهداف الى نوعين استنادا الى مدى الارتباط بالسياسات ، أو الاجراءات وآليات التنفيذ على النحو التالى .

١- الأهداف العامة وتتمثل فى :

أ- استثارة الحس التربوى للوسائط التربوية الأمنية والعامة تجاه الكوارث والأزمات المعاصرة والجرائم المرتبطة بها وعدم وضوح الرؤية أو تسطح الفكر حول أبعاد الأزمات فى غياب طب الكوارث ومبادئ العمل الجماعى باعتبارها تطبيق لحقيقة الاسلام وحتمية ترسيخ مفهوم طب الكوارث . بما يضمن تنشئة واعية مستندة إلى الأصول الشرعية الصحيحة ومبادئ الشريعة الغراء ، ونظم الضبط الاجتماعى المعاصرة .

ب- تصور واقع الفكر الأمنى الوطنى المعاصر (الفلسفة ، الأساليب ، الوسائل ، الاجراءات) من خلال بيان المبررات والأسباب التى جرت بعض أوطاننا لتكون ساحة لكوارث بشرية نتيجة للعمليات الارهابية والنتائج السلبية التى ترتبت على ذلك فضلا عن التحديات المستقبلية فى ظل تعاظم وتعدد الضغوط الكوارث والأزمات التى تهدد استقرار الأوطان أو تمس القيم والمواطنة الصالحة .

ج- الاستفادة من نتائج تقويم تجارب تطبيق منهجية طب الكوارث بالدول الأخرى فى تطوير الواقع الأمنى بما يحقق الأمن الشامل استنادا إلى ما تفرضه قواعد ومناهج العلم .

د- طرح رؤية مستقبلية لتطوير وتأصيل مفهوم طب الكوارث وأخلاقياته بمقررات التدريب والتعليم الأمنى و المناهج التربوية ، والبرامج الاعلامية - بأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

هـ إنشاء أجهزة نوعية تختص بتحديد أنواع وأساليب ومواطن ومخاطر التحديات المحتملة من الكوارث والأزمات بهدف تطوير الذات وتحديد المسار الأمثل للأمن الشامل بما يحمى الأوطان من الكوارث الكونية والرياح الخطيرة للغلو والتطرف والفكر التكفيرى وغيرها كأسباب للكوارث البشرية .

و- استخلاص الملامح العامة لصياغة الاستراتيجيات الأمنية والتربوية لطب الكوارث بصفة عامة .

٢- الأهداف الخاصة وتتمثل فى :

أ- تأصيل مفهوم الشراكة والمشاركة فى العمل الطوعى لمواجهة الكوارث باعتباره مسؤولية اجتماعية للمواطنين بما يحفظ الأمن للمجتمع .

ب- تأصيل مبدأ التعاون على البر والتقوى لدى الجمهور عامة ورجال الأمن والناشئة خاصة باعتباره مبدأ شرعى يسهم فى حماية المجتمع فى اطار المسؤولية المشتركة بين الأجهزة المعنية والوسائط التربوية لمواجهة الكوارث والأزمات .

ج- تنسيق الجهود بين كافة الوسائط التربوية وفق برامج علمية قصيرة لإرساء الوعى الثقافى حول طب الكوارث .

د- الاستفادة من نتائج البرامج الموجهة إلى فئة الشباب فى الدول الشقيقة حول الاستفادة من الوقت وحسن استغلاله فى التدريب لمواجهة الكوارث والأزمات ، وتعزيز الثقة ، وتحمل المسؤولية ، والمشاركة فى الدور ، فضلا عن تنمية مهارات الابداع والابتكار، وترسيخ مفهوم الولاء والانتماء والمواطنة الصالحة .

هـ- تفعيل شراكة الشرطة المجتمعية فى إطار فلسفتها واستراتيجيتها لمواجهة الكوارث والأزمات .

ثالثا : أهم مقومات الاستراتيجية المقترحة :

يعتمد البناء الاستراتيجى لتعزيز مفهوم طب الكوارث على عدة محاور يراها الباحث دعائم يرتكز عليها العمل الاستراتيجى لتحقيق الأهداف المنشودة منه مع ضمان استمراره بفاعلية وكفاءة تقديرا للعلاقة الحتمية بين الأمن والتنمية ، لأنه فى غياب هذه المقومات قد يستحيل تحقيق الأهداف المطلوبة ، ويمكن تحديد هذه المقومات فى الآتى :

١ - وحدة وتكامل السياسات بين الوسائط التربوية والأجهزة الأمنية

يقر الباحث أن الكوارث والأزمات أضحت مشكلة العصر باعتبار أنه لم يخل أى وطن منها وهذا أيضا أنموذج لضريبة الحضارة ، ولقد استطاع الباحث من خلال الاستقراء والمقارنة بين الاستراتيجيات والخطط الأمنية سواء العربية أم الوطنية أن يدرك أنها جعلت جل اهتمامها ما تعلق مباشرة بالجريمة الجنائية والسياسية ، ولم يلحظ فى هذه الاستراتيجيات اشارة الى المكونات الاجتماعية التى تؤثر سلبا على فكر الجمهور عامة ومنتسبى الأجهزة الأمنية والناشئة خاصة لمواجهة الكوارث فتتجه بهم إلى الهاوية ، وتعمق من أبعاد ونتائج الكارثة

ومن هنا فإننى أجزم بحتمية التكامل بين سياسات وجهود كافة الوسائط التربوية ومؤسسات المجتمع المدنى والأجهزة الأمنية ، وما يتفرع عنها من استراتيجيات وخطط من جهة وبين اعتبار مواجهة الكوارث هدفا قوميا ينبغى شراكة ومشاركة مجتمعية لتحقيقه من جهة أخرى .

٢ - الاعداد الفكرى ضمن حماية المصالح الأساسية للوطن :

يتجسد الاعداد الفكرى فى شعور الدولة بالقدرة على التصدى لكافة الاتجاهات الفكرية التى من شأنها التأثير فى ثوابتها العقائدية والثقافية ، والفكرية من خلال مقاومة الفكر الدخيل ، وكافة صور الانحراف الفكرى فضلا عما يجب تطبيقه من اجراءات لمواجهة الكوارث والأزمات التى قد تحدث بالوطن بما قد يترتب عليها من الفوضى فى البلاد

أو قتل الأنفس البريئة واثلاف الأموال العامة والخاصة.

- استقرار الأمن يرتبط بمناهج التربية والتنشئة والتدريب التأهيل :

يحتاج الانسان نامياً ومنتقداً إلى مجموعة من الاحتياجات الفسيولوجية والادراكية والقيم العقائدية والمهارات السلوكية حتى يكون كريماً فى نفسه واجتماعياً فى سلوكه وأمناً فى فكره وفى وطنه وفى تعامله مع الآخرين، وتترسخ هذه الاحتياجات فى اليقين بنسب متفاوتة خلال مراحل التنشئة المختلفة ، ووفق السياسات والبرامج المعتمدة فى التنشئة ، والتأهيل ومن هنا يعتقد الباحث جازماً أن من المقومات الرئيسة لاستقرار الأمن هو ترسيخ المبادئ الأخلاقية و التعاليم الشرعية الصحيحة ، وتعميق القيم الاجتماعية وفق المقومات الاسلامية لدى الناشئة منذ نعومة أظافرهم وفئات المجتمع خلال مراحل تأهيلهم بهدف تأصيل المنظور الاسلامى للعلم والمعرفة تأصيلاً يقوم على الخبرة والتجربة والتطلع نحو مستقبل أكثر أمناً من الكوارث والأزمات الأمنية، ولن يتحقق ذلك الا انطلاقاً من مناهج تربوية وتدريبية تبث روح التقوى والاستقامة والتمسك بثوابت الدين لدى أبناء المجتمع ، لبناء هويتهم وقيمهم وأصالتهم بناءً يمكنهم من استيعاب تراثهم وحضارتهم ، ويهيئ لهم الانفتاح الآمن على الثقافات الأخرى مع التمسك بالعقيدة والقيم، والمحافظة على المبادئ والولاء والانتماء

للّهُ والوطن والقيادة الرشيدة والاسهام الفاعل فى تنفيذ برامج استراتيجية مواجهة الكوارث والحد من آثارها .

ان اليقين العلمى والمهنى لدى الباحث يدفعه للاعتقاد أنه بالعلم سنضمن الأمن والتفوق ، وأن الرفاهية الحقيقية هى فى الاشباع الفكرى الرشيد لدى أبناء المجتمع عامة ومنتسبى الأجهزة الأمنية خاصة بالقيمة الحقيقية لطب الكوارث وفلسفته ودوره .

٣- توظيف البعد التنموى لتأصيل مبدأ الشرعية :

إذا كان شعور المواطن بسلطة القواعد الشرعية والقوانين الوضعية وهيمنتها ، وواجب الالتزام بها والامثال لأحكامها يعد دعامة أساسية لنجاح أى استراتيجية أمنية ، فما أحوحنا فى بناء استراتيجية مواجهة الكوارث إلى استخدام الاطار العام للآداء التنموى الرشيد فى تأصيل مفهوم الشرعية والمشروعية لعلم الباحث اليقيني بأن مفهوم التنمية هى عملية تطور حضارى انسانى شامل ومتوازن تتم من خلال تفاعل سوى بين العوامل المختلفة (روحية ، أخلاقية ، اجتماعية ، ثقافية ، اقتصادية ، سياسية) وأن هذا المفهوم سيتسع وأنه سيتعزز ويقوى تأثيره من خلال الشرعية والمشروعية ، وفى سبيل ذلك فان الحاجة تصبح ماسة إلى رؤية وخطط وسياسات وبرامج تتناول على صعيد التنظير والواقع قضية التنمية الآمنة من الكوارث والأزمات فى تكاملها المجتمعى وتحت مظلة الشرعية والمشروعية .

ومن هنا يرى الباحث أنه لاتنمية للمجتمع الا بشعور المواطن بالواجب ، وادراكه لمسؤولية الشراكة المجتمعية بأبعادها المختلفة وأهمها مراعاة النظام العام وتقديم مصلحة الوطن على المصالح الشخصية بما يحقق حماية الوطن من الكوارث والجريمة والحد من آثارها .

٤- أن مواجهة الكوارث والجريمة وتحقيق الأمن مسؤولية مشتركة :

من المؤكد أنه مهما تعددت أو توسعت الأنشطة الأمنية فإنها لن تتمكن من الانتشار لتؤمن كل شخص أو منزل أو طريق ، مما يستلزم برامج نوعية لتأصيل مفهوم الشراكة المجتمعية فى مواجهة الكوارث والأزمات ، والاستفادة من نتائجها الايجابية فى تعزيز الأمن الشامل والتصدي لكل صور الاجرام والانحراف أو الارهاب بأساليبه ووسائله المختلفة ، ونعتقد أن ترسيخ مفهوم الشراكة المجتمعية ، وتأهيل المجتمع رجالا ونساء من خلال برامج مؤسسية لمواجهة ومجابهة الكوارث والأزمات يعد مقوماً هاماً وسيسهم بدور فاعل فى نجاح استراتيجية طب الكوارث .

ه كفاءة الأجهزة المعنية بتنفيذ اجراءات الاستراتيجية المقترحة :

لقد أدركنا التحديات التى تفرضها الكوارث والأزمات وما تسلح المجرمون والارهابيون به فى تنفيذ الكوارث البشرية التى وقعت ، وتعاملنا بخبراتنا الأمنية مع أساليبهم الاجرامية ، وأيقنا أنهم على درجة عالية من المهارة والدقة فى التخطيط ، والتنظيم والأداء البرامج ، وتطبيق مناهج العلم فى تحليل وتفسير الواقع ، واقتراح أفضل ما يناسب الحاضر والمستقبل، فضلا عن السرية وتطبيق أحدث أساليب ووسائل التقنية من وسائل الاتصال والانتقال .

ومن ثم يرى الباحث أن نجاح هذه الاستراتيجية يتوقف على قدرة وكفاءة كافة الوسائط والأجهزة ذات الصلة بتنفيذ برامجها ، وأن غياب التنسيق بينها أو عدم وضوح الاختصاصات لدى البعض منها سيجعلها فى ذاكرة التاريخ ، لأن العبرة تكمن فى اختيار العناصر البشرية المؤهلة علمياً ومهنياً وفق ضوابط موضوعية مع دعمها باحتياجاتها المادية ، وأحدث التقنيات فضلا عن استمرار التنسيق والمتابعة للبرامج ، وتحديد العوائق وتجاوزها ، وفق ترتيب الأهداف المعتمدة .

المبحث الثانى

برامج وآليات استراتيجية تعزيز طب الكوارث

أولا : برامج الاستراتيجية :

تبين للباحث من خلال استقراء العديد من الاستراتيجيات^(٤٨) سواء الأمنية أم العسكرية والتربوية أن لكل منها برامج العمل الذاتية الخاصة بها ، وانه بقدر عمق الاستراتيجية ، وواقعيتها ، ومرونتها تكون برامجها المستقبلية ملبية لكل الأهداف المنشودة منها ، وسوف أسعى الى وضع برامج عمل الاستراتيجية المقترحة وفق ترتيب أهميتها من وجهة نظر الباحث على التفصيل التالى :

أولا: البرنامج الوقائى :

تؤكد كافة الدراسات الاستراتيجية^(٤٩) أن البرامج الوقائية تنصدر كل برامج العمل الاستراتيجى إيماناً من الباحث بموضوعية القول المأثور الوقاية خير من العلاج ، ولما كانت مواجهة الكوارث والأزمات تعتمد على التنبؤ بها وادراك لكل المؤثرات والأحداث المحيطة والاعداد لمواجهتها ، وهنا تكمن أهمية برامج الوقاية من خطر الكوارث ومواكبة التطور العلمى والأساليب المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية الحديثة التى لاتنفصل عن تقاليد وقيم وعادات المجتمع ويتضمن البرنامج الوقائى مجموعة من البرامج الوقائية الفرعية أهمها :

- استثمار طاقات وامكانيات كافة الوسائط التربوية والعمل المؤسسى والاجتماعى فى بناء موقف اجتماعى لمواجهة الكوارث والأزمات والجريمة.

- استمرار دعم المراكز التى تعنى بتأهيل أفراد المجتمع على أعمال المشاركة فى مواجهة الكوارث . بما يمكن هذه المراكز

من تنفيذ برامجها وتطويرها ، بما يتفق والمستجدات و باعتبارها تجربة رائدة أثبتت فاعليتها فى مجال الوقاية الحد من آثار الكوارث

- استحداث أجهزة أمنية نوعية ، مع تأهيلها واستمرار تدريبها وتزويدها بالمعارف المستحدثة لتكون قادرة على استخدام التقنية فى أعمال الاسعاف والانقاذ والاطفاء

- تطبيق استراتيجية الشرطة المجتمعية فى اطار قيم المجتمع .

- تبنى مشروع وطنى شامل يستثمر طاقات الشباب ويكفل الاستفادة من أوقات فراغهم فى المجالات التنموية ومنها :

أ- برامج تدريبية حول التعامل مع الكوارث والأزمات تؤصل المواطنة الصالحة لديهم .

ب- تنمية القدرات العقلية والاباعية للشباب واعطائهم مجال للكشف عن مواهبهم وملكاتهم فى مواجهة الكوارث وتطبيق نظم الضبط الاجتماعى وحماية الممتلكات العامة والخاصة .

ج- إقامة مسابقات تغرس فى نفوس الشباب حب المعرفة الانسانية وكيفية الاستفادة المثلى من مصادرها ، وخلق روح المنافسة الشريفة ، واستخدام مناهج وأساليب التفكير العلمى فى تعزيز قدراتهم على الابداع والابتكار ومحاكاة تجارب الدول الشقيقة^(٥٠) فى توجيه طاقات الشباب نحو الشراكة والمشاركة فى برامج امواجهة الكوارث والأزمات .

٢- برنامج اختيار وتأهيل العناصر البشرية :

مما لاشك فيه أنه كلما أحسنت الأجهزة الرسمية اختيار العاملين فيها واعدادهم بما يحقق لهم التوازن النفسى المعرفى- سواء فى اقتراح السياسات وبناء المناهج ، وبرامج تنفيذها ، أم وضع آليات المتابعة والتنسيق والتقويم الموضوعى - اذدادت ثقة المجتمع فيها ،

وحظيت برضائه وتأييده لرسالتها التنموية ، وكلما كانت الاستراتيجيات بناءة ، وأهدافها واضحة ، وبرامجها علمية ، والمشاركين فى تنفيذها سواء عاملين أم متطوعين تم تأهيلهم وفق برامج علمية وعملية تؤصل وترعى التخصص المهنى والقيمة والقدرة على العمل الجمعى فى حالات الكوارث والأزمات كلما أسهم ذلك فى نجاح سياسات الشراكة المجتمعية ، وتحقيق الأهداف وفى مقدمتها استقرار الأمن الشامل للمجتمع

٢- برنامج البحوث والدراسات :

من المسلم به أننا نعيش عصر المعرفة ، وأن قضية الكوارث والأزمات لا تحتل التجربة ، ولما كانت البحوث والدراسات العلمية النظرية والميدانية ، اضافة الى ورش العمل ، والندوات ، والمؤتمرات العلمية تعد سبيلا لتحديد المشاكل ، وجمع وتحليل كافة المعلومات ذات الصلة بها ، ثم اختيار منهج أو أكثر من مناهج البحث العلمى فى معالجتها لاستخلاص أهم النتائج والتوصيات وصولا لحلول تتسم بالموضوعية وحسبنا فى ذلك التنسيق الذى تم بين وزارة الداخلية بدولة قطر ومملكة البحرين لاجراء سيناريو حول تلوث ناتج عن سحابة شعاعية ولعل من أهم البرامج الفرعية التى تنبثق عن برنامج البحوث والدراسات وتحقيق نتائج مايلى :

- برنامج البحث حول أسباب الكوارث البشرية المحتملة بأبعادها العميقة والمؤثرة .

- برنامج ترسيخ قيم وأخلاقيات طب الكوارث لدى فئات المجتمع .

- برنامج حول الكوارث الكونية المحتملة وخطط مواجهتها .

- برنامج لاستحداث أساليب بحثية نوعية تقوم على توفير البيانات الأساسية لمشكلات الكوارث والأزمات الأمنية والجرائم المرتبطة وتعميق أواصر التعاون فى مجال الدراسات الاستشرافية ، والتنبؤ الأمنى بالكوارث والأزمات ، وتقديم الحلول الموضوعية .

- برنامج لتحديد أفضل الباحثين والمتخصصين والخبراء فى معالجة قضايا الكوارث والأزمات للاستفادة منهم على أساس من التخصص العلمى والنوعى .

- برنامج لتطوير أساليب البحث العلمى الأمنى ، واعداد العاملين بالأجهزة الأمنية لتطبيق مناهج ومعايير البحث العلمى الأمنى فى تشخيص وتحليل مشكلات العمل الأمنى عامة وومشكلات الكوارث والأزمات خاصة ، وكيفية معالجتها على أسس علمية .

- برنامج لتعزيز ودعم جهود الوسائط التربوية والأفراد فى مجال البحث العلمى لتأصيل ثقافة طب الكوارث بين الناشئة إضافة إلى اعتماد منهج للثقافة الأمنية بسلم التعليم العام يؤكد على أهمية الشراكة والمشاركة المجتمعية فى الأعمال الطوعية وربطها بالقيم الدينية والأخلاقية .

- برنامج لبحث مدى كفاية الدعم الحالى المخصص لمراكز البحث العلمى ، واقتراح أفضل أساليب المعالجة .

- برنامج لبحث أفضل السبل لتفعيل التعاون والتنسيق بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات والهيئات العامة والخاصة لمواجهة الأزمات والأزمات المحتملة .

ثانيا : أليات تطبيق الاستراتيجية المقترحة :

إننى على يقين أن جميع الاستراتيجيات التى يتم صياغتها لتحقيق أهداف بذاتها تصبح مجرد حروف وسطور على أوراق مالم تتوافر لها الآليات اللازمة لتحقيق أهدافها وبرامجها النوعية ، كما أننى على يقين بأهمية الدور الاعلامى فى تفعيلها .ولعل من أهم الآليات التى يقترحها الباحث لتطبيق استراتيجية تعزيز الأمن الفكرى الوطنى ما يلى :

لم يرسل الأنبياء والرسول إلا لهداية البشر ، ولم تُسخر المخلوقات الأخرى إلا لخدمة البشر ولم يحمل الأمانة رغم ثقلها إلا البشر ، ولم توضع الاستراتيجيات سواء البناء أم المدمرة إلا لتحقيق الغايات المتباينة للبشر ، ولن تتحقق الأهداف التربوية والأمن إلا بجهود المخلصين من البشر ، وأن تحديد أعداد هؤلاء المخلصين ، وفئاتهم ، وتخصصاتهم سواء من المواطنين أم الخبراء الذين يمكن الاستفادة منهم فى اقتراح سياسات وبرامج مواجهة الكوارث والأزمات هو ما يضمن الاستمرارية فى تحقيق أهداف استراتيجية تعزيز طب الكوارث وفق مبادئ ومنهجية علمية .

٢- الآلية المعلوماتية :

للمعلومة قدر وشأن كبير ، أيا كانت طبيعتها أو مصدرها ، فما كانت بعثة الأنبياء الا للابلاغ عن وحدانية الله ، وما كان الايمان والكفر الا بما استقر فى العقل من معلومة عن الايمان ، وما قامت الحروب والخلافات الا بمعلومة ، وما كانت الكارثة والأزمة لتقع الا بمعلومة ملتبسة أو قول على خلاف مع الأصل ، والآلية المعلوماتية فى نظر الباحث تسهر عليها الأجهزة النوعية المتخصصة فى مجال جمع المعلومات تحت مظلة الشرعية والمشروعية ، ومن خلالها سيتم تحديد المناطق الجغرافية محل التهديد بالكوارث الكونية فضلا عن الكوارث البشرية ، تمهيدا لتحديد الأبعاد والنتائج المحتملة ، وأفضل الأساليب والوسائل العلاجية ، ولما كانت هذه المعلومات هى منطلق بل ومحور لجميع السياسات ، لذلك يرى الباحث أهمية زيادة تقنية جمع المعلومات عن الكوارث مع تفعيل الدور الايجابى لشراكة المواطنين فى هذا المجال استنادا للمسؤولية والواجب .

٣- الآلية التشريعية :

وتتمثل فى اصدار واستمرا تطبيق أحكام القوانين والاتفاقيات^(٥١) (واللوائح التى تلزم لتحقيق سياسات مواجهة الكوارث والأزمات

٤- الآلية التنظيمية :

وتتمثل فى اصدار اللوائح والقرارات التنظيمية والتنفيذية ذات الصلة بتطوير السياسات مواجهة الكوارث والأزمات الأمنية وزيادة نطاق التعاون بين الوسائط التربوية والأجهزة الأمنية لحماية المجتمع ، وانشاء المراكز البحثية والاعلامية ، وأجهزة متابعة وتقويم البرامج الاستراتيجية والنتائج التى أسفرت عنها .

٥- الآلية المادية :

وتشمل تحديد وتوفير كافة الامكانيات المادية اللازمة لتنفيذ البرامج المعتمدة لدى جميع الوسائط التربوية (تعليمية ، أمنية ، اجتماعية ، اعلامية) المعنية بتطبيق السياسات والأهداف ذات الصلة باستراتيجية تعزيز طب الكوارث بالمجتمع .

٦- آلية التنسيق والمتابعة :

تعد آلية التنسيق والمتابعة من أهم ما يضمن تحقيق الأهداف ، حيث يتم من خلالها مراقبة تنفيذ البرامج ، وتحديد المعوقات فضلا عن الحد من التنازع على الاختصاص ، ولقد تبين للباحث من خلال استقراء بعض الخطط^(٥٢) والاستراتيجيات أن غياب آلية التنسيق والمتابعة قد جعل منها حبراً على ورق ، وأضحت من قبيل الاستهلاك المحلى أو العروض الاعلامية ، مما يجعل المشكلة التى وضعت الاستراتيجية لحلها قائمة وقد تنامى وتشعب ، لذلك يؤكد الباحث على أهمية آلية التنسيق والمتابعة ودور الأجهزة المعنية بها من أجل تطبيق استراتيجية تعزيز طب الكوارث فضلا عن ترشيد البرامج وفق الأهداف المنشودة .

الخاتمة

من المسلم به أننا نعيش عصرا تعددت وتنوعت فيه التحديات والمشكلات الناشئة عن الكوارث والأزمات ، ومن هنا كانت أهمية موضوع التدريب الأمنى ومقررات طب الكوارث فى الدول العربية وصول الى تأصيل دور الشراكة فى مواجهة الكوارث والحد من آثارها والذي أراه قد عُنَى بالأمن الشامل باعتباره مجمل الأمن ومطلته ، والحق أقول أن الاسلام قد حفظ للبشرية عامة ، وللمسلمين خاصة أمنهم الا أن التاريخ يشهد منذ القدم على كثير الكوارث الكونية الا أن العقول البشرية التى لم تدرك الحقيقة، إما كبرا وتكبيرا ، أو لقصور فى الفهم والوعى ، أو لخلل فى البيئة والثقافة ، أو لعدم الايمان ، فكان الطوفان والجراد والقمل ، والخسف ، والرياح التى حدثنا عنها القرآن العظيم فى غير موضع منه فضلا عن ما أدركناه منها فى الفترة السابقة والتى والتدمير الذى أحدثته بكثير من الأوطان و ستظل آثاره منطبعة فى الذاكرة لأمد طويل .

ولقد سعيت ما استطعت الى وضع اطار لاستراتيجية علمية تكفل دعم طب الكوارث من خلال القاء الضوء على مفهوم طب الكوارث وفلسفته وأهدافه وأخلاقياته فضلا عن أهم المفاهيم المرتبطة بالتدريب ، وموضحا طبيعته وخصائصه وأهم العوامل المؤثرة فى الحد من آثار الكوارث بما يحقق استقرار المجتمع وتجاوز الكارثة أو الأزمة ومستلهما من الواقع حول نطاق ومستوى التدريب لمواجهة الكوارث فى مناهج اعداد منتسبى الأجهزة الأمنية تحديدا لاطار الاستراتيجية المقترحة لتعزيزه كمشروع وطنى تنموى .

النتائج :

- أن العالم يعيش مرحلة تحول كان لها أثرها فى تغيير الاتجاهات المعرفية والسلوكية للبشر ، التى انعكست على مفهوم ومستوى الفكر ونطاقه ، وأن كثيراً من المجتمعات العربية والغربية لم تكن بمعزل عن هذه التحولات ، وإن قدرة هذه المجتمعات على التعامل

- مع الكوارث والأزمات ونتائجها كانت متباينة بقدر ما يتميز به كل منها من قدرات على التنبؤ وإمكانيات للمواجهة بفاعلية .
- أن ظاهرة الكوارث الكونية والبشرية قديمة حديثة وأن تطبيق مناهج العلم فى التنبؤ بها للحد من أثارها هو المدخل الحقيقى لحماية الوطن وتحقيق أمنه مما يستلزم منا وضع منهجية علمية متكاملة الأبعاد تكافئ المشكلة على المستوى العربى وتلبى طموحاتنا الأمنية .
- أن الخصائص الذاتية للكوارث والأزمات الأمنية تفيد بأن البيانات المتاحة حول المشكلة ستظل غير كافية ، خاصة ما تعلق بالكوارث البشرية ، إلا أن ما يتوافر منها نعتقد أنه يحدد الأمن المجتمعى ومن هنا نرى أهمية لشراكة مجتمعية لمواجهة الكوارث والأزمات والحد من أثارها على مستوى الدول " باعتبار مؤتمرا مؤتمرا بحثيا له أهدافه الخلاقة فى إرساء منظومة الأمن على المستويين الوطنى والدولى .
- إننا لاننكر حجم وقدر الجهود التى بذلت للتصدى للكوارث والأزمات وأن التضحيات التى قدمت أثناء مواجهتها ستظل محل تقدير وعرفان من الجميع ، إلا أن القاء الضوء على المشكلة يؤكد على حتمية تطوير برامج المواجهة من خلال استراتيجية تدعم طب الكوارث وتعمق التنسيق بين الوسائط التدريبية والتربوية فى التوعية بقيمة الشراكة والمشاركة الطوعية لتحقيق مزيد من الوقاية، إضافة إلى دعم دور الأجهزة الأمنية فى الاستقصاء والمتابعة وتطبيق الاجراءات الملائمة .
- أن جميع الدراسات السابقة حول الكوارث والأزمات الأمنية قد خلصت الى حتمية تطوير فلسفة التربية والتعليم والتدريب بمفهومها الواسع ، وتعزيز دور الوسائط التربوية والتدريبية ، وجميع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص لتباشر دورها فى دعم الشراكة مع الأجهزة الأمنية فى مواجهة الكوارث والأزمات الأمنية استنادا إلى المسؤولية المشتركة والواجب فى المساهمة بدور أكثر فاعلية لتحقيق استقرار وأمن المجتمع .

التوصيات :

أولا : بالنسبة لمواجهة الواقع المعاصر :

- أن يتم التعامل مع الكوارث والأزمات وظاهرة الجريمة باعتبارها واقع معاصر لامفر منه ، وأن تعدد التحديات وما صاحبه من قصور قد زاد من عمق المشكلة مما يستلزم موضوعية فى المعالجة حتى لا يذهب الأمن أدرج الرياح .

- الاستفادة من تجارب الدول الشقيقة والصديقة فيما يتعلق باستراتيجيتها لمواجهة الكوارث والأزمات واستمرار تقويم النتائج موضوعيا .
- إن من واجبنا أن نربي أجيالنا القادمة ونحسن تعليمهم ونعدل اتجاهات الجيل الحاضر ليكون قادرا على المشاركة الطوعية فى مواجهة الكوارث والأزمات بمنهجية وباعتبار ذلك من أصول وقيم الدين الحنيف وأن فيه حماية للمجتمع .
- أن الواجبات التى تفرضها مبادئ المسؤولية والمشاركة الجمعية المشتركة تحتم على جميع المسؤولين الحكوميين والقطاع الخاص استمرار ودعم التعاون الوثيق فيما بينها من أجل تحقيق دعائم طب الكوارث الذى سيجلب الحماية والأمن للجميع .
- إننى على يقين أن المعلم سىظل قدوة ومثلاً أعلى ، ومن هنا تأتى أهمية إعادة النظر فى قواعد اختيار المعلمين والدعاة ، وبرامج تدريبهم ، ومتابعة سلوكهم وأدائهم فى تنفيذ البرامج التدريبية والتربوية والتعليمية والارشادية المعتمدة باعتبار ذلك جزء من فلسفة المجتمع التعليمية والتربوية يسهم فى تعزيز عناصر السلوك والقيم الأخلاقية ، ويؤصل أهمية طب الكوارث باعتبارها من ركائز حماية المجتمع .
- الاستمرار فى تنمية وتعزيز سياسة التعليم والارشاد المستمر لأفراد المجتمع عامة والنشء خاصة من خلال استحداث صيغ ملائمة تكفل تذويب عاملى الزمان والمكان وكافة المعوقات أمام المعرفة الراشدة التى تحقق الوعى والأمن بطب الكوارث واستراتيجيات مواجهة الكوارث والأزمات .
- استحداث قاعدة لمعلومات التدريب الأمنى لمواجهة الكوارث تكون أساسا فى تأهيل منتسبى الأجهزة الأمنية بالدول العربية بما يؤصل وحدة الفكر الأمنى العربى فى مواجهة الكوارث والأزمات .

- إعادة النظر فى تخطيط وبناء المناهج الأمنية لتكون معاصرة وتلبى حاجة العمل الفعلية مع التأكيد على التطبيقات العملية الخاصة بمواجهة الكوارث والأزمات .

- دعوة هيئة المؤتمر الموقر للاستفادة من تجربة دولة قطر فى تعميم منهج الثقافة الأمنية بالسلم التعليمى والعام لاطار العام المقترح من الباحث حول منهج طب الكوارث ومصفوفة أخلاقياته.

ثانياً : بالنسبة للاستراتيجية المقترحة :

- استحداث وتطوير برامج ومناهج التعليم والتدريب الأمنى حول طب الكوارث بالمؤسسات التعليمية والتدريبية بالدول العربية .

- تعزيز التعاون الاقليمى فى مجال تبادل المعلومات حول استراتيجيات مواجهة الكوارث والأزمات بهدف تطوير وتعزيز البرامج الوقائية والعلاجية الملائمة .

- أن تتبنى هيئة الجائزة الموقرة دعوة الباحث للقيادة الأمنية الرشيدة إلى :

أ - اعتماد الإستراتيجية المقترحة بأهدافها ، ومقوماتها ، وبرامجها ، وآليات تنفيذها كأساس للمشروع الوطنى لمواجهة الكوارث .

ب - دراسة مقترح الباحث حول تعميم مصفوفة طب الكوارث من خلال كافة الوسائط التربوية بالمجتمع .

- تأصيل وترسيخ مفهوم الشراكة والعمل الطوعى ضمن برامج الوسائط التدريبية والتربوية فى اطار قواعد الشريعة واىثار مصلحة الوطن لدى الجمهور مع زيادة وسائل الاتصال الجمعية بينهم بما يضمن الفاعلية فى تنفيذ برامج الوقاية والعلاج .

وأخيراً وليس آخراً يرى الباحث أنه بوضع التوصيات التى خلص إليها فى هذا البحث موضع التنفيذ سيضمن باذن الله وبدعم من القيادة الأمنية الرشيدة ومشاركة الجمهور وكافة الوسائط التربوية تحقيق

الأمن الفكرى بمفهومه الأرحب ، وسوف تكون هذه النتائج والتوصيات ذات فاعلية وديناميكية عالية توازى وتلائم المتغيرات والتحديات المعاصرة ، وتناسب الأجيال المتلاحقة بمعطياتهم الحضارية المتجددة وتسهم فى تحقيق آمال هؤلاء المخلصين الكثر خيرة أبناء الوطن نزاهاة وعفة ، وعلما وفقها الذين يتطوعون للمساهمة فى تنفيذ استراتيجية تعزيز الأمن الفكرى للنشء .

والله من وراء القصد ، عليه توكلتُ وإليه أنيب ،،،

هوامش البحث :

(١) وثائق المؤتمر العربي الثاني لمدراء إدارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة والأمن حول المناهج الدراسية المعتمدة في معاهد وكليات الشرطة العربية لإعداد وتأهيل رجل الشرطة ، البند الثاني من جدول الأعمال ، تونس ١٥- ١٧ / ٦ / ١٤٢٢ هـ الموافق ٣-٥ / ٩ / ٢٠٠١ م ، وثائق المؤتمر العربي الثاني لمدراء إدارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة والأمن حول دور معاهد ومدارس وكليات الشرطة في إعداد رجل أمن في القرن الحادي والعشرين ، البند الرابع من جدول الأعمال ، تونس ١٥- ١٧ / ٦ / ١٤٢٢ هـ الموافق ٣-٥ / ٩ / ٢٠٠١ م .، دراسة المكتب العربي للشرطة الجنائية حول البرامج التعليمية والتدريبية في مجال التعامل مع الجماعات الإرهابية ، ٢٠٠٧ ، دليل توصيف المقررات الدراسية والتدريبية بكلية الشرطة ، أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية بالكويت ، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ ، الدليل التعليمي في مؤسسات التعليم والتدريب الأمني في دول مجلس التعاون الخليجي ، وزارة الداخلية ، الكويت ، ٢٠٠٦ .، الدليل العسكري في مؤسسات التعليم والتدريب الأمني في دول مجلس التعاون الخليجي ، وزارة الداخلية ، المملكة العربية السعودية المديرية العامة لكلية الملك فهد الأمنية الإصدار الرابع ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م ، د. عبدا لحافظ عبد الهادي ، العميد / يوسف عبد الله السعودي دراسة حول : " المناهج الدراسية المعتمدة في معاهد وكليات الشرطة لإعداد وتأهيل رجل الشرطة تطبيق على أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية " مقدم إلى المؤتمر العربي الثاني لمدراء إدارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة والأمن بالدول العربية ، مجلس وزراء الداخلية العرب ، الأمانة العامة ، تونس ، ٣- ٢٠٠١ / ٩ / ٥ .

(٢) أعلنت وكالة تابعة للأمم المتحدة أن أكثر من ٣٨٠٠ كارثة حصلت على مدى العقد الماضي، مودية بحياة ٧٨٠ ألف شخص، ومحدثة أضرارا تقدر بـ ٩٦٠ مليار دولار، مشيرة إلى أن الزلازل كانت أكثر الكوارث الطبيعية فتكا في تلك الفترة. وجاء بنشرة مركز بحوث الشرطة بأكاديمية مبارك للأمن العدد ٨٣ يناير ٢٠١٠ أن ظاهرة شغب الملاعب بلغت ذروتها وأنها كانت سببا في حرب اندلعت بين دولتين في أمريكا اللاتينية ، كما انتقلت أعمال الشغب الدموية المصاحبة لقمة الدول الصناعية الكبرى في ايطاليا عام ٢٠٠١ ، وأحداث الشغب الأخيرة التي شهدتها حي الزمالك بالقاهرة بعد إحدى المباريات بنادى الزمالك .

(٣) يعد انفجار المفاعل تشيرنوبل، الذي حدث في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٦، أسوأ حادث نووي على الإطلاق، منذ بدأ استخدام الطاقة النووية في الأغراض الصناعية عام ١٩٤٠. نفت المفاعل المنفجر حوالي سبعة أطنان من المواد المشعة في

مساحات شاسعة من العالم .كانت أكثر المدن تأثرا مدينة كيف السوفيتية التي وصلتها التحذيرات متأخرا، فأصيب عدد كبير من سكانها بحروق حسيمة، ولم تسلم أوروبا بأكملها من التلوث الإشعاعي، فزادت نسبة التلوث الإشعاعي في بعض أجزاء ألمانيا الشرقية ١٠٠ ضعف المعدل الطبيعي، بينما بلغت في بولندا ٥٠٠ ضعف .وكانت النتيجة غير المباشرة عشرة آلاف حالة من السرطان في الاتحاد السوفيتي، وألف حالة أخرى في أوروبا.

(٤) أشارت الاستراتيجية الدولية للحد من طب الكوارث التابعة للأمم المتحدة أن أكثر من ٦٠ من الوفيات خلال العقد الماضي تسببت فيها الكوارث الكونية وأنها كانت بسبب الزلازل التي تسبب تهديدا خطيرا للدول وملايين الأشخاص ، ودعت والستررم الى اعتماد استراتيجية للتخفيف من آثار الكوارث لأن هناك ه ثماني مدن، من أكثر المدن الأهلة بالسكان، على خطوط زلازل فى العالم كما أن من شأن هذه الاستراتيجية الحد من خسائر الأرواح ومن الدمار في المنشآت الأساسية كالمستشفيات، في حال حدوث كوارث أخرى مستقبلا كما حدث فى هايتى ، وذكرت الوكالة الدولية أن ٨٥% من قتلى الكوارث الطبيعية خلال العقد الماضي كانوا في آسيا، والكارثة الأسوأ كانت كارثة تسونامي التي ضربت المحيط الهندي في عام ٢٠٠٤ وأودت بحياة ٢٢٦ ألف شخص. وكانت حكومة هايتي قد سبق أن أعلنت أنها جمعت ١٢٠ ألف جثة من جثث ضحايا الزلزال، وتوقعت أن يكون تعداد القتلى أكثر من هذا الرقم بعشرات الآلاف.

(٥) كارثة مصنع الأسمدة الأزوتية والكيميائية بتولوز ٢٠٠١ ، كارثة مصنع البتروكيميائيات بجيلين ٢٠٠٥ ، كارثة التسمم فى أربعة مطاعم بمدينة دالاس فى أيلول ١٩٨٤ حيث أصيب نحو ٦٥٠ شخص بالتسمم من خلال قيام جماعة تقول بسيادة الجنس الأبيض بتلويث أطباق سلطة الخضروات ببكتيريا السالمونيلا وقد تبين أن عملية إنماء البكتيريا تمت فى معمل ملحق بمزرعة خاصة ، كارثة استعمال غاز السارين فى طوكيو عام ١٩٩٥ داخل محطة لقطار الأنفاق حيث قتل ١٢ شخص ، واصابة أكثر من خمسة آلاف بالتسمم .

(٦) العبث الانسانى يهدد بكارثة كبرى على كوكب الأرض ، عالم بريطانيا يتوقع كارثة طبيعية هائلة تحل بكوكب الأرض ،تقرير أممى يحذر من ارتفاع غير مسبوق بحرارة الأرض وتنوع فى الكوارث الكونية " الطبيعية " بما لذلك من آثار على النظام البيولوجي للمستوطنات البشرية وغيرها مما سيؤثر على النظم البيولوجية اقتصاديا واجتماعيا ، المصدر الجزيرة نت

(٧) أقصد بالوسائط التربوية كل من له دور فى العملية التعليمية والتربوية مهما قل أو عظم هذا الدور وأهمها (الأسرة ، المجالس والديوانيات ، دور الحضانة ، المدرسة ، المسجد ، الجامعة ، المؤسسات الاعلامية مؤسسات النشر ، مراكز البحث العلمى ، مراكزاعداد الدعاة ، مراكز اعداد الكوادر التعليمية والتربوية مراكز

اعداد الكوادر الأمنية ، النوادي الرياضية والاجتماعية ، المؤسسات ذات الصلة بتنمية المهارات والفنون ، أجهزة الشرطة المجتمعية ، لجان النصح والمصالحة ، التنظيمات التعاونية والنقابات المهنية المجالس الشعبية الخ) وانظر أيضا سلسلة أبنائنا ، كيف نربي أبنائنا ، الهيئة القطرية للأوقاف ، وزارة الأوقاف ، الدوحة ، اسلام ويب ط ١ ، ٢٠٠٨ ، د. أحسن مبارك طالب ، الأسرة ودورها فى وقاية أبنائها من الانحراف الفكرى بحث مقدم الى الاجتماع التنسيقى العاشر لمديرى مراكز البحوث والعدالة الجنائية ، ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكرى) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بالتعاون مع جامعة طيبة ، ٦ - ٨ / ٨ / ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٠ - ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٤ م المدينة المنورة ، ص ١٠٣ ، سجل البحوث والأوراق العلمية المقدمة فى ندوة المجتمع والأمن (أعمال الجلستين الرابعة والخامسة) ، كلية الملك فهد الأمنية ، الرياض (١٢ - ١٥ صفر ١٤٢٢ هـ الموافق ٧-٩ مايو ٢٠٠١ م ص ٢٧١ - ٤٣٤ ، سجل البحوث والأوراق العلمية المقدمة فى ندوة المجتمع والأمن فى دورتها الثالثة " المؤسسات المجتمعية والأمنية : المسؤولية المشتركة " كلية الملك فهد الأمنية ، الرياض (٢١ - ٢٤ صفر ١٤٢٥ هـ الموافق ١١-١٤ ابريل ٢٠٠٤ م ، الجزء الأول ، والجزء الثانى .

(٨) المشكلة لغة تعنى الملبس أو ما لا يفهم حتى يدل عليه دليل غيره ، مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مصر ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٩٦٤ ، ص ٣٤٩ ، كما ورد فى التعريفات للجرجانى (المشكلة ما لا ينال المراد منه الا بالتأمل بعد الطلب) .

(٩) المنهج لغة هو الطريق الواضح ومنه منهج أو مناهج التعليم ، والمنهج اصطلاحا هو الطريق المؤدى الى كشف الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد التى تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة محددة ، د. عبد الرحمن بدوى ، مناهج البحث العلمى ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ط ٢ ، ١٩٧٧ ، ص ٢ .

(١٠) د . عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث العلمى ، القاهرة، مكتبة وهبة ، ط ٨ ، ١٩٨٢ ص ١٢٤ د. محمد شفيق ، البحث العلمى ، الأسكندرية ، المكتبة الجامعية ، ٢٠٠١ م ص ٨٧ ، د. حامد محمد عمار ، المنهج العلمى فى دراسة المجتمع وحدوده ، معهد الدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٠ . (كان أول ظهور لكلمة curriculum أى منهج فى قاموس وستر عام ١٩٠٦ م وعرفها بأنها مقرر دراسى خاصة فى الجامعة ، واشترطت طبعة ١٩٢٨ من هذا القاموس أن يكون هذا المقرر معيناً ومحدداً ، أما طبعة ١٩٥٥ فتقول بأن المقرر ينبغي أن يؤدي الى الحصول على درجة علمية ، كما أضيفت تعريفات أخرى للمنهج فى

هذه الطبعة تقول بأن المنهج هو مجموعة المقررات التي يقدمها معهد تربوي) د. اراهيم بسيوني ، المنهج وعناصره ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٩١ ، ص ٢٩ .

(١١) انظر ص ٤٤ من هذا البحث .

(١٢) تعريف الشئ بذكر خواصه المميزة المعجم الوجيز ص٤١٥ .

(١٣) المعجم الوسيط مرجع سابق ، ص ٥٦٩ .

(١٤) المعجم الوسيط ، المرجع نفسه ، ص ٨١١ .

(١٥) د. عبد الحافظ عبد الهادي ادارة الأزمت ومهارات التفاوض ، الكويت ، مطبعة أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية ، ٢٠٠١ ، ص ١٧ .

(١٦) المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص ٧٥١ .

(١٧) محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ، مختار الصحاح ، الكويت ، مكتبة العجبرى ، ١٩٩٤ ، ص ٣٩٩ .

(١٨) عبد الكريم درويش ، ليلى ت كلا ، أصول الإدارة العامة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٦ ، ص ٥٩٤ .

(١٩) منصور أحمد منصور ، المبادئ العامة في إدارة القوى العاملة ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩٧ .

(٢٠) حلمي سلام ، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى العربي الأول للتدريب حول إشكالية التدريب في العالم العربي ، المنعقد خلال الفترة من ٥ إلى ١٦/٤/١٩٩٥ ، جامعة القاهرة ، ص ٢٠١ .

(٢١) حلمي سلام ، المرجع نفسه ، ص ٢٠١ .

(٢٢) المعجم الوجيز مرجع سلبق ، ، ص ٢٤ .

(٢٣) د.على الدين هلال ، الأمن القومى العربى :دراسة فى الأصول، مجلة شؤون عربية ، عدد ٣٥ ، يناير ١٩٨٤ ص ١٢ وما بعدها .

(٢٤) محمد محمد نصير ، الأمن والتنمية ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤٣١هـ ، ص ١٢ .

(٢٥) د.على الدين هلال المرجع السابق .

- (٢٦) سورة قريش ، الآية رقم (٤) .
- (٢٧) المعجم الوجيز مرجع سلبق ، ، ص ٤٧٨ .
- (٢٨) السورة الزخرف الآية رقم (١٨) .
- (٢٩) السورة الواقعة الآية رقم (٦٢) .
- (٣٠) المعجم الوجيز مرجع سابق ، ص ١٥٠. وانظر د . عبد الكريم بكار ، التأزم الفكرى فى واقعنا الاسلامى المعاصر ، ص ٢٣ .
- (٣١) د. عادل أبو العز أحمد ، تخطيط المناهج وتنظيمها ، الأردن ، ديونو للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ٢٠٠٦ ص ٢٧ ، ٧٩ - ٨٥ . (٣٢) المنجد ، ص ٨٤١ ، محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ، مختار الصحاح ، الكويت ، مكتبة العجبرى ١٩٩٤ ، ص ٨٨٢ .
- (٣٣) د. عبد الرحمن بدوى ، مناهج البحث العلمى ، الكويت ، وكالة مطبوعات ، ط ٢ ، ١٩٧٧ ، ص ٣ د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث العلمى ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط ٨ ، ١٩٨٢ ص ١٢٤ د. محمد شفيق ، البحث العلمى ، الإسكندرية ، المكتبة الجامعية ، ٢٠٠١ م ص ٨٧ ، د. حامد محمد عمار ، المنهج العلمى فى دراسة المجتمع وحدوده ، معهد الدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٠ . (كان أول ظهور لكلمة curriculum أى منهج فى قاموس وستر عام ١٩٠٦م وعرفها بأنها مقرر دراسى خاصة فى الجامعة ، واشترطت طبعة ١٩٢٨ من هذا القاموس أن يكون هذا المقرر معيناً ومحدداً ، أما طبعة ١٩٥٥ فتقول بأن المقرر ينبغى أن يودى الى الحصول على درجة علمية ، كما أضيفت تعريفات أخرى المنهج فى هذه الطبعة تقول بأن المنهج هو مجموعة المقررات التى يقدمها معهد تربوى) د. ابراهيم بسيونى ، المنهج وعناصره ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٩١ ، ص ٢٩ .
- (٣٤) د . حلمي أحمد الوكيل ، د . محمد أمين المفتى ، بناء المناهج ، مرجع سابق ص ١٢٤ ، د. محمد محمود الخوالدة ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٣ .
- (٣٥) د . محمد محمود الخوالده ، مرجع السابق ، ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .
- (٣٦) د. محمد محمود الخوالده ، المرجع نفسه ، ص ٢٥ .

(٣٧) انظر ص ٤٦ من هذا البحث .

(٣٨) محمد على الصابوني ، القرآن الكريم وبهامشه درة التفاسير ، بيروت ، المطبعة العصرية، ط ٤ ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م ، ص ٥٢٤.

(٣٩) عادل رمضان الزياي ، المشكلات الإدارية المعاصرة ، القاهرة ، مكتبة عين

شمس ، ١٩٩٨ ، ص ١٠ .

(٤٠) سمير حمد حسين ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، ص ٢٩٩.

(٤١) علي محمد عبد الوهاب ، إدارة الأفراد ، منهج تحليلي ، القاهرة ، عين شمس ، الجزء الأول ، ١٩٧٥ ، ص ٢٩٩.

(٤٢) د. عبد الحافظ عبد الهادي ، العميد يوسف السعودى ، المرجع السابق .

(٤٣) انظر المواقع الالكترونية عن سلبيات العولمة والبت المباشر، وجرى بيرتلس وآخرون ، جنون العولمة ، ترجمة كمال السيد ، القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط ١ ، ١٩٩٩ .

(٤٤) راجع خطاب الأمن في الإسلام، لابن بيه، ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٤٥) د. ناصر العقل ، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد ، وزارة الشؤون

الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض، ١٤١٩هـ .

(٤٦) يذكر ان أصل كلمة "الاستراتيجية" يرجع الى اسم أحد العسكريين

الاغريق ، وكان يدعى " ستراتيجوس " وقد اشتهر بمهارة فائقة فى

وضع خطط الحرب الشاملة بعيدة المدى آخذا بعين الاعتبار الاحتمالات

لمدى ونطاق التغير فى المواقف العسكرية الحالية والمستقبلية ، وعرفت

هذه الكلمة قديما بأنها " فن القيادة " د. أحمد جلال عز الدين ،

الاستراتيجية الأمنية العربية ، الانجاز والتطلعات ، بحث مقدم الى مؤتمر

التعاون الأمنى الشرطى العربى خلال الفترة من ١٩٧٢ الى ١٩٩٢ ، شرطة

الشارقة، ٢٠-٢٢ / ١٢ / ١٩٩٢ ، ص ٤٩ .

(٤٧) يرى الباحث وفقا لخبرته المهنية أن الأمن يتنوع من حيث مصدره الى

أمن ربانى أو إلهى وحسب الباحث فى ذلك قول الحق سبحانه " الذين

آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون " سورة

الأنعام الآية (٨٢)، وأمن بشرى انسانى ويتمثل فى مجموعة السياسات

والاجراءات والوسائل والأساليب التى تحمى المجتمع من كل خطر يهدده

وأنه ينقسم من حيث محله الى أمن فردى ، وأمن جماعى ، ويتنوع من

حيث نطاقه الى أمن داخلى وأمن خارجى، وأمن اقليمى ، وأمن دولى ،

بينما ينقسم الأمن من حيث شكله الى أمن رسمى ، وأمن غير رسمى ،

ومن حيث هدفه إلى أمن سياسى ، وأمن حربى وأمن اجتماعى وأمن

اقتصادى ، وأمن جنائى ، وأمن ثقافى ، وأمن تربوى ، وأمن عقائدى ، وأمن

معلوماتى ، وأمن صناعى ، وأمن غذائى ، وأمن تجارى ، وأمن فضائى وكل هذه الأنواع والتقسيمات المختلفة تقع تحت مظلة الأمن الفكرى .

(٤٨) الاستراتيجية الأمنية العربية التى أقرها مجلس وزراء الداخلية العرب فى دور انعقاده الثانى فى بغداد بقراره رقم (١٨) بتاريخ ٧ / ١٢ م ١٩٨٣ ، الاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية التى أقرها مجلس وزراء الداخلية العرب فى دور انعقاده الخامس فى تونس بقراره رقم (٧٢) بتاريخ ٢ / ١٢ م ١٩٨٦ ، والاستراتيجية الاعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة التى أقرت فى يناير من عام ١٩٩٦ م ، والاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب التى أقرت عام ١٩٩٧ ، وملاحم الاستراتيجية التعليمية للقرن القادم ، المؤتمر التربوى السادس والعشرون ، جمعية المعلمين الكويتية ، الكويت ، ٩-٥ / ٤ / ١٩٩٧ ، الاستراتيجية العربية للحماية المدنية الى أقرت عام ١٩٩٧ ، والاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لعام ١٩٩٨ ، أنريه بوفر ، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية ، تعريب وتعليق أكرم دبرى ، والهيثم الأيوبى ، بيروت ، دار الطليعة ، ط٣ ، ١٩٧٨ ، ليدل هارت ، الاستراتيجية وتاريخها فى العالم ، ترجمة الهيثم الأيوبى ، بيروت ، دار الطليعة ، ط١ ، ١٩٦٧ ، ٤٢٨ هـ .

(٤٩) تعثرتنفيذ أهداف الخطة الأمنية الوقائية العربية الأولى التى سبق أن أقرها المؤتمر الثالث لوزراء الداخلية العرب بالطائف (١٥-١٧ شوال ١٤٠٠ هـ) ، وكذلك الحال بالنسبة للخطة الأمنية العربية الأولى التى أقرها مجلس وزراء الداخلية العرب فى الدار البيضاء بقراره رقم ٥٢ فى عام ١٩٨٦ وحدد لها خمس سنوات لتنفيذها الا أن عدم تنفيذ بعض بنود الخطة استلزم تمديد ها لمدة عامين لتنتهى فى نهاية عام ١٩٩٢ .

أهم مصادر البحث :

الوثائق والخطط التدريسية :

أ- وثائق المؤتمرات واللجان :

- أعمال المؤتمر الدولي لإدارة الكوارث (طوارئ ٩٠) وهى الدورة الخامسة فى سلسلة مؤتمر طوارئ التى تعقد لأول مرة خارج الدول الأوربية ، وتضمنت لأول مرة كذلك جلسة خاصة عن الكوارث والطفولة (القاهرة ٢٤- ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠).

- أعمال الدورة التدريبية المتقدمة عن إدارة الكوارث بجمهورية مصر العربية ، الفترة من ٢٩ سبتمبر - ٤ اكتوبر ١٩٩٠ .

- أعمال دورة تامين المنشآت والحماية من الكوارث الصناعية فى الفترة من ٢- ٧ مارس ١٩٩١ .

- وثائق المؤتمر العربى الثانى لمدراء ادارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة والأمن حول المناهج الدراسية المعتمدة فى معاهد وكليات الشرطة العربية لاعداد وتأهيل رجل الشرطة ، البند الثانى من جدول الأعمال ، تونس ١٥- ١٧ / ٦ / ١٤٢٢هـ الموافق ٣-٥ / ٩ / ٢٠٠١ م .

- وثائق المؤتمر العربى الثانى لمدراء ادارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة والأمن حول دور معاهد ومدارس وكليات الشرطة فى اعداد رجل أمن فى القرن الحادى والعشرين ، البند الرابع من جدول الأعمال ، تونس ١٥- ١٧ / ٦ / ١٤٢٢هـ الموافق ٣-٥ / ٩ / ٢٠٠١ م .

- دراسة المكتب العربى للشرطة الجنائية حول البرامج التعليمية والتدريبية فى مجال التعامل مع الجماعات الارهابية ، ٢٠٠٧ .

- دليل توصيف المقررات الدراسية والتدريبية بكلية الشرطة
،أكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية بالكويت ، ٢٠٠٦ -
٢٠٠٧ .

-الدليل التعليمى فى مؤسسات التعليم والتدريب الأمنى فى
دول مجلس التعاون الخليجى ، وزارة الداخلية ، الكويت ،
٢٠٠٦ .

-الدليل العسكرى فى مؤسسات التعليم والتدريب الأمنى فى
دول مجلس التعاون الخليجى ، وزارة الداخلية ، المملكة
العربية السعودية المديرية العامة لكلية الملك فهد الأمنية
الاصدار الرابع ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .

ب -الخطط التدريبية :

-الخطة التدريبية لوزارة الداخلية بدولة قطر ٢٠١٠ / ٢٠١١ م .
-الخطة التدريبية لقوة الأمن الداخلى بدولة قطر ٢٠١٠ / ٢٠١١
م .

-الخطة التدريبية لوزارة الداخلية بدولة الكويت ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ م
.

- الخطة التدريبية بدولة الامارات العربية المتحدة ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧
م

- الخطة التدريبية لجمهورية مصر العربية ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ م .

ج- البحوث والتقارير العلمية :

-د. عبد الحافظ عبد الهادى ، د. محمد عبدالله المحنا المرى ،
المنهجية فى تخطيط وبناء مصفوفة التوعية الأمنية فى
السلم التعليمى العام ، بحث مقدم الى الدورة السادسة

لندوة المجتمع والأمن (التوعية الأمنية فى مناهج التعليم العام) كلية الملك فهد الأمنية ، ووزارة التربية والتعليم ، الرياض ، فبراير ٢٠١٠ .

-د. محمد عبد الله المحنا المرى ، تقرير لجنة تقويم المشروع الوهمي بين دولة قطر ومملكة البحرين (الوقاية من المخاطر الإشعاعية) ٢٠٠٨ .

- د. عبدالحافظ عبد الهادى ، العميد / يوسف السعودى دراسة حول : " المناهج الدراسية المعتمدة فى معاهد وكليات الشرطة لإعداد وتأهيل رجل الشرطة تطبيق على أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية " مقدم إلى المؤتمر العربي الثاني لمدراء إدارات التدريب ومعاهد وكليات الشرطة والأمن بالدول العربية ، مجلس وزراء الداخلية العرب ، الأمانة العامة ، تونس ، ٢٠٠١/٩/٥-٣ .

-د. عبد الحافظ عبد الهادى ، بحث حول معايير الجودة فى المناهج المعتمدة بأكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية لإعداد وتأهيل رجل الشرطة الكويتي (مؤتمر تحسين جودة الأداء من أجل الكفاءة والإتقان والتميز - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، الكويت ، ٢٠٠٢/٣/١٣-١ .

-د. عبد الحافظ عبد الهادى ، عقيد ابراهيم سليمان الرشيد ، بحث حول إدارة الأكاديميات والكليات الأمنية مقدم إلى إستراتيجية التدريب الشرطي بمملكة البحرين ٢٠٠٢ .

-د. عبد الحافظ عبد الهادى ، د. محمد عبد الله المحنا المرى ورقة عمل باسم وزارة الداخلية بدولة قطر حول تجربة دولة قطر فى مجال التوعية الأمنية ، مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن

السادسة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض بعنوان (الإطار العام لمقومات منهج الثقافة الأمنية لطلبة المدارس بدولة قطر) .
 - د. عبد الحافظ عبدالهادي بحث حول شراكة الوسائط التربوية في دعم إستراتيجية الأمن الفكري للنشء مقدم إلى جائزة وزارة الداخلية بمملكة البحرين للبحث الأمني ٢٠١٠ .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
١٣	الفصل التمهيدي : أهم مفاهيم ومصطلحات البحث
١٧	الفصل الثاني : مفهوم وأهداف التدريب الأمني حول
١٧	طب الكوارث
٢١	المبحث الأول : نشأة طب الكوارث ومقوماته
٢٧	المبحث الثاني : أهمية وأهداف التدريب الأمني في
	دعم طب الكوارث
٢٧	الفصل الثالث : الواقع المعاصر لمقررات التدريب
٣٧	بمؤسسات التعليم والتدريب الأمني بالدول العربية حول
	طب الكوارث
٥٠	المبحث الأول : المقررات الحالية للتدريب على طب
	الكوارث
٥٠	المبحث الثاني : مقترح الباحث حول تخطيط وبناء منهج
	تدريب لثقافة السلامة المدنية وطب الكوارث
٥٤	الفصل الرابع : الشراكة المأمولة من الوسائط التدريبية
	والتربوية لدعم استراتيجية طب الكوارث .

٥٥	المبحث الأول : نطاق الشركة فى تحقيق أهداف طب الكوارث
٦١	المبحث الثانى : التحديات التى تواجه شراكة الوسائط التربوية لترسيخ مفهوم وفلسفة وأخلاقيات طب الكوارث .
٦٦	الفصل الخامس : الاستراتيجية المقترحة لتعزيز طب الكوارث
٦٥	المبحث الأول : أهداف ومقومات الاستراتيجية المقترحة
٦٩	المبحث الثانى : برامج وآليات استراتيجية تعزيز طب الكوارث
٧٤	الخاتمة والتوصيات
	أهم النتائج
	هوامش البحث
	أهم المصادر

فهرس